

ديوان الجواهري  
المجلد السادس



محمد مهدي الجواهري

# ديوان الجواهري

الجزء السادس

جمعه ومحققه وأشرف على طبعه

الدكتور إبراهيم السامرائي      الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور علي مواد الطاهر      رتبد بكتاش







# طيف تحدر يوم الشمال يوم السلام

- نظمت بمناسبة صدور بيان الحادي عشر من آذار التاريخي عام ١٩٧٠ باحلال السلام في ربوع كردستان واقرار الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق ، وفي المقدمة منها الحكم الذاتي .
- اذيعت بصورة وصوت الشاعر من محطتي تلفزيون واذاعة الجمهورية العراقية مرات متعاقبة .
- نشرت في كراس خاص



طيف " تحسدر من وراء حجاب  
 غضر الترائب مثقل الأهداب<sup>(١)</sup>  
 متفجر ينبوع يزخر بالسنا  
 ويرش وجه الفجر بالأطياب<sup>(٢)</sup>  
 وكأن ساحة ترقص حوله  
 أعطاف أودية وهمام روابي<sup>(٣)</sup>  
 وكأنه ما يتيه بنفسه  
 تيه الحياة بزوها المنساب<sup>(٤)</sup>



طيف " تحسدر سلا ومظنتي  
 أن الطيوف تعين لمح سراب<sup>(٥)</sup>  
 حلت به سود الليالي حبة  
 هي شر ما زرعت يد الأحقصاب  
 ثقل الرصاص ويدها ، ووجيفها  
 بشواظ نار ، أو بسوط عذاب<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) غضر : ناعم . الترائب جمع « تريبة » القطعة من أعلى الصدر .  
 (٢) الأطياب : جمع طيب .  
 (٣) الأعطاف : جمع عطف وهو الجانب . هام الروابي أعاليها .  
 (٤) التيه : بالكسر : العجب والزهو  
 (٥) المظنة : الظن .  
 (٦) الويد السر البطيء . الوجيف ضرب من السير وهو السر السريع .  
 الشواظ قطعة من النار  
 ومعنى البيتين : ان هذه الحقة كانت لفظاعتها وكأنها تدفع وتحدي  
 بثقل الرصاص وأزيره أولا ، فاذا حرنت فبشواظ النار ، وبسوط  
 العذاب

حلّمت به .. وأبى عليها مثلما  
 حلم المشيبُ برجةٍ لشباب  
 حتى إذا بلغَ المدى أشواطه  
 ملأَنَ من رَهَقٍ ومن أوصاب<sup>(٧)</sup>  
 وتسابقت فيه المنايا ركضاً  
 كتراكض الأفراس يومَ غِلاب  
 وتساقطَ الدمُ والدموعُ أخوةً  
 ألفتَهما نخباً من الأنخاب  
 وتراجفت زُهرُ النجوم لهولةً  
 قاني الضفائرُ ، أسودَ الجِلاب<sup>(٨)</sup>  
 إنسٌ " كأنَّ الوحشَ ألقى نَحْوَهُ  
 ما شاءَ من ظُفُرٍ لديه وناب  
 متمزّقٌ " يبيدُ يَأكُلُ لحمه  
 ويمافُ فضلةَ زادِهِ للعاب  
 حتى إذا اليأسُ استشاطَ مطوّحاً  
 برجاءِ حمسٍ مؤمنينَ غِضاب<sup>(٩)</sup>  
 شدّوا إلى قَدَرٍ هَزولٍ لاعبٍ  
 كتلاعب الصبيانِ بالدُّولاب

(٧) الرهق العسر والضيق الاوصاب جمع وصب وهو المرض والعذاب .

(٨) الهولة : كل ما هال الانسان

(٩) طوح بالشئ اسقطه الحمس جمع أحمس وهو الشجاع .

وتوجَّسوا من كلِّ صدقٍ خيفةً  
من قرط ما صلبوا على كذاب<sup>(١٠)</sup>

★ ★ ★

حتى اذا غزت العيون كآبةً  
من مزحفٍ كدرٍ ، وجسوءٍ كابي<sup>(١١)</sup>  
وترصدت خلل الغيوم زواحفاً  
نسراً يمزق من جناح غراب  
أسرى الى الشكِّ اليقين يهزّه

كالفجر يزحف من شقوق الباب<sup>(١٢)</sup>  
ثم استفاض يصكّ سحاً مشككٍ  
فيه ، ويدمغ ربيعة المرتاب<sup>(١٣)</sup>  
وتلقفته ليلة مذخورة

لأوانها محصية بكتاب<sup>(١٤)</sup>  
محدودة حدّ الفصول ربيعها  
أو حرقة الشوهار بين كعاب<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

---

(١٠) صلبوا على كذاب هنا عودوا على الكذب والخلف

(١١) كاب ، كئيب .

(١٢) أسرى سار والاسراء في الاصل السير في الليل .

(١٣) يصك يصم ، دمع : دفع وغلب .

(١٤) الليلة المذخورة يراد بها ليلة اليوم الحادي عشر من شهر آذار عام ١٩٧٠

التي وضعت حدا للقتال بين الاخوة في العراق ، ومعنى القطعة ان كل

العيود الغابرة كانت اذ يستد فيها الطفيان تحلم بالطيف الجميل

المتحدر . وهو عودة السلام الى ربوع الشمال الحبيب

(١٥) كعاب جمع كاعب وهي البنت برز نهدها

يا أيُّها الشيخُ الرئيسُ تحيةٌ  
هي في صميم الودِّ والاعجاب (١٦)  
لكَ عن جيل الصنع قد أسديته  
كفـو" لكل كريمة وثواب (١٧)  
وعلى جسيم الأمرِ قد أنجزته  
لا بالنكولِ به ، ولا الهَيَّاب (١٨)  
كنت المهيبَ بأن تُقـرَّبَ ساعةٌ  
ما استطعت من يومٍ أغرَّ مهاب (١٩)  
أفرغتَ أطـساحَ العراقِ وأملـه  
جسداً أفضت عليه خيرَ إهاب (٢٠)  
ونفختَ في أملٍ حياةً حلوةً  
ووضعت شاخصها بخير نصاب (٢١)  
وأحلتَ عن بسؤسٍ نعيماً رفرفاً  
وتجت روضاً عن دمٍ وتراب  
ودعوت حزبك أن يبادر مغنماً  
هو من طلاب الخمسة الأحزاب

---

(١٦) الشيخ الرئيس : هو السيد رئيس الجمهورية العراقية وقائد القوات المسلحة المهيب احمد حسن البكر ، الذي كانت له اليد الطولى في انتهاء القتال في كردستان العراق وفي اعطاء الشعب الكردي حقوقه العادلة

(١٧) كفـو : هنا : ثواب وجزاء وشكر

(١٨) النكول المتراجع

(١٩) مهاب : يريد « مهيب »

(٢٠) الاهاب : الاديم اي الجلد

(٢١) الشاخص يريد الحق الواضح البارز النصاب المكان

وأقله حبة مانع قول الفتي  
 سلمت يمين المانع الوهاب (٢٢)  
 رمت العير فكنت أصدق شاهد  
 أن ليس من عير على طلاب  
 هم الرجال قريبة من بعضها  
 أنى تكون .. لصيقة الأنساب  
 وتجاوب الرغبات في ذرواتها  
 أمضى وأسرع من سنى جواب  
 ولقد يجاء من الضمير لصنوه  
 في رمشة برسالة وجواب (٢٣)



مرحى ليوم « الظافرين » ومرجبا  
 بمخاصمين أعزّة أجباب  
 متجاثفين برغمهم فقلوبهم  
 كُشف ضواحك ، والوجوه نوابي (٢٤)  
 ألقى نسيافة بينهم ما أشربوا  
 من حب هذي التربة المخصار  
 خلطت عظامهم بها ، وتماطقت  
 فيها صدورهم على الأعقاب

(٢٢) الحبة العطاء .

(٢٣) الصنو : المثل

(٢٤) متجاثفون : يعرض بعض عن بعض الكشف والضواحك بمعنى .  
 النوابي : المتجافية المتباعدة .

وتسأرت فيها القبور فندهم  
في كل دار قبلة المحراب

★ ★ ★

ما أظنَّ الإنسانَ لم يدفع به  
زخمُ الحياةِ بسوِّجِها الصَّخَّابِ  
ما انفكَّ رغمَ حضارةٍ مشبوهةٍ  
مُغرَىً بذبحٍ ، مُولماً بخسراب  
خزيانٍ يسخِّ بقمّةٍ مخضرةٍ  
بُقعَ الدماءِ على الرماد الكابي (٢٥)

★ ★ ★

لَعِنْتُ عهودَ آثاتٍ خلفها  
من لعنة الأجيال شرَّ عقاب  
قد كسادَ ينفلتَ الزمامُ ويدّحي  
ركبُ العراقِ لهلكةٍ وتباب (٢٦)  
غامت به الأجواءُ إلا زبرجأ  
زَيْقاً ، كصبغةٍ لِسَةٍ بخضاب (٢٧)  
ومشى بها الإجدابُ حتى استعذبت  
سنةً تطوف بها من الإخصاب

---

(٢٥) الرماد الكابي : الخالي من النار

(٢٦) ادّحى اتسع الهلكة : مخفف هلكة وهي الهلاك التباب الهلاك والخسران

(٢٧) الزبرج : ما زخرف وتقش من وشي أو ذهب

واستوحشتُ حتى تناسبتُ جنةً  
 كانت تظللُها .. لفسرط يساب (٢٨)  
 ودجا غدً ، وهوت معالمُ رؤيةٍ  
 سمحاءً ، إلا من خلال ضباب (٢٩)  
 ومشت سُمومُ ضغائنٍ في أنفُسٍ  
 ومجالسٍ ، ورسالةٍ ، وكتاب  
 قد كاد يرضعها الوليدُ براءةً  
 وقيثها حِقْداً على الأتراب (٣٠)  
 وتصارخ التاريخُ ما شئوهُت  
 منه يراعةً مارقٍ نصّاب  
 لوقيل ما غشَّ عقوبةً ربّيه  
 موتٌ ، لقلتُ غشاشةً الكتاب (٣١)  
 ولطالما لعنت ذويها أحرفُ  
 قامت لعورتهم مقام ثياب  
 ★ ★ ★  
 ناديت شيطاني فأحسنَ جابةً  
 وهو المعاصي سيّد الأرباب (٣٢)

(٢٨) يساب : قفر

(٢٩) دجا اظلم

(٣٠) الأتراب جمع ترب وهو القرين في السن

(٣١) غشاشة يريد الغش .

(٣٢) جابة لغة في « اجابة » ومنه المثل « من ساء سمعا ساء جابة » .

« والمعاصي سيد الأرباب » اشارة الى عصيان ابليس ربه ، وامتناعه من السجود لآدم ، لان « آدم » خلق من طين ، ولان ابليس خلق من نار !!

يا خالبُ الألبابِ جيءُ يتيمةً  
 هي من ولأندِ سحركِ الخلاب  
 خلِّقْ ولا ترحمْ هناك مخلِّقا  
 حتى تجرّزه على الأعتاب  
 كن أيها النورُ المضيءُ بنفسه  
 في مهرجانِ الحقِّ فصلَ خطاب  
 غنِّ المِراقَ بخير ما لثقتَه  
 من « موصليّيه » .. ومن « زرياب » (٣٣)  
 كن أيهما النورُ المضيءُ مجرّةً  
 أبداً تمور بالفرِّ ألفِ شهاب (٣٤)  
 وأنيرْ دُرُوبَ الشجرِ انْ دروبه  
 ان أنت لم تنهض بمنْ كسوا بي  
 وكنِ الدليلَ على الضمائرِ تهديها  
 سبيلَ اللثغى ، ومحجّةَ الإعراب (٣٥)  
 واجعلْ « فراديسَ الخيالِ » هوايتي  
 وهوى عرائسهنَّ من آرابي (٣٦)

(٣٣) الموصليان هما اسحق وابنه ابراهيم وهما من أشهر المغنين في العهد العباسي . وزرياب أشهر ضارب على العود وله في الغناء أيضا صنائع معروفة .

(٣٤) الشهاب : النجم . كوابر : عوائر

(٣٥) المحجة : الطريق . الإعراب : البيان .

(٣٦) فراديس : جمع فردوس وهي الجنات . آراب : جمع أرب وهو القصد والطلب .

وصنغ الحروف عجائباً وتناسها  
حتى كأنتك لم تجيء بعجاب  
سبعون عاماً والليالي ، مخضاً  
طلقاً ، يلدنك بعد طول عذاب (٣٧)  
حشيت لإرضائي فتونك كلثها  
وكأنتها حشيت على إغصابي  
نهب الزعازع ، شارد ، متحرقاً  
لبناء بيت محكم الأطناب (٣٨)  
وتكاد تنطف من رباط حروفه  
بقياً جراح يتزقن رغب (٣٩)  
ما أفسد الأوتار في قم شاعر  
حتى يشد بها على الأعصاب



يوم الشمال وأنت من تطلبي  
وإليك من عشرين كان خطابي  
لم تزو عن عيني رؤاك ولا خلكت  
شفتاي من نغم ومن تطراب

---

(٣٧) مخض : جمع ماخض وهي التي ادركها المخاض للولادة . الطلق : الدفعات التي تعرض للماخض قبيل الولادة .

(٣٨) الأطناب : جمع طناب وهو الحبل الذي يشد الخيمة بالوتد ، ومحكم الأطناب أي محكم البناء .

(٣٩) نطف : سال رغب جمع رغب وهو الواسع

قد كنتُ منك ولستُ أبرحَ قطعةً  
 وهواك ظلٌّ على المدى من دابي<sup>(٤٠)</sup>  
 ناغيتُ أعشاشَ النُشورِ كأنَّها  
 فوق القبابِ نماذجٌ لِقباب  
 وعلوتُ أسنمةَ الجبالِ وختني  
 منهنَّ متطياً مثونَ سَحَاب<sup>(٤١)</sup>  
 وسميتُ همةَ الرياحِ مئينةً  
 عمّا بها، وكأَنَّهُ عمّا بي  
 ولمتُ من آدابِ أهليكَ باقيةً  
 نثرتُ براعمَها على آدابي  
 وجنتُ يدايَ قُطوفَها، وترنَّحتُ  
 قدماي في سُوحٍ له وشِعَاب<sup>(٤٢)</sup>  
 وخطفتُ هماً من نجاوى صَبوةٍ  
 رَفَلٍ كأنَّداءَ الصبّاحِ عِذاب<sup>(٤٣)</sup>  
 خلّجاتُ أحلامٍ، كأنَّ رفيفَها  
 همسُ الربيعِ لروضةٍ مِشَاب<sup>(٤٤)</sup>

- 
- (٤٠) الداب : بتسهيل الهمزة الداب .  
 (٤١) الاسنمة : جمع سنام . واسنمة الجبال أعاليها .  
 (٤٢) 'قطوف' جمع قِطْف ( بالكسر ) وهو العنقود واسم للثمار شعاب  
 جمع شِعْب وهو الطريق في الجبل  
 (٤٣) نجاوى : جمع نجاوى وهي الهمس بين الحبيبين رَفَل الزهو  
 والترف . الصبوة : ميل الحب  
 (٤٤) مِشَاب ذات عشب وافر أي خضراء .

ورؤى تَسَازَجُ لا تَبِينُ كَصَحْوَةٍ  
في غَفْوَةٍ ، أو حَضَرَةٍ بِغِيَابِ (٤٥)

★ ★ ★

يومَ الشَّمالِ وفي ضَخامةٍ باعِثٍ  
عُذْرٌ يَقُومُ بِثُمةِ الإِطْنابِ  
أنا في رِكابِ الشعرِ ما لم أَحْدُهُ  
فاذا حَدَوْتُ فَأَتَهُ بِرِكابِي  
صَفْتُ القَوافي فيكَ أَنْتَ مُثَارُها  
وَإِلَيْكَ حُسْنُ مَرْدَّةٍ وَمَثابِ (٤٦)  
من حُرٍّ بِأَسِيكَ وَقَدْ هَمَّا ، وَنَسِجَتْها  
من نَسَجِ رِدرِ المَتَيْتِ الْآبِي (٤٧)  
وَوَفَّيْتُ حَتَّى اذْكَفَّانِي مَوْهِنًا  
بُؤْسُ التَغَثْرِبِ ذَلَّةُ الإِرْهابِ (٤٨)  
وَالْيَوْمَ أُلْقِي لِلْفِدَاةِ بِحَصَّاسَتِي  
وَعَلَى ثُوابِ الوَاهِبِينَ ثَوَابِي

★ ★ ★

يومَ الشَّمالِ وَلَيْسَ يَوْمُكَ وَحْدَهُ  
هُوَ يَوْمٌ كُلُّ مُحَلَّةٍ وَجَنابِ (٤٩)

- 
- (٤٥) تَبِينُ تفصح فإن قلت « تبين » تظهر وتتضح  
(٤٦) مَثَارُ مفعول من « اثار » أي أوحى . مثاب : عود .  
(٤٧) الْآبِي فاعل من « أبى »  
(٤٨) مَوْهِنُ آخر الليل  
(٤٩) جَنابُ فِناء

هو يومٌ رَهْطَ الشَّعْرَ والآداب  
وتلاحمُ الأقطاب والأقطاب  
هو يومٌ أعراسِ العِراقِ بما انجلتْ  
من غَمْرَةٍ كالْعِثِيرِ المنجباب<sup>(٥٠)</sup>  
هو « يومٌ بعدادٍ » يُصافِقُ دجلةً  
فيها « الفراتُ » بَشْرَعِ الأكواب<sup>(٥١)</sup>  
كانتْ شريكك في بلائِكَ كَلَّه  
وحليفٌ روحِكَ في الأذى المنساب<sup>(٥٢)</sup>  
حرّانةٌ في ليلةٍ ونهارِها  
غمّانةٌ في مَطْعَمٍ وثَراب  
وكائنًا كانتْ يُقْبِضُ وسادَها  
ما في وسادك من رؤوسِ حِراب<sup>(٥٣)</sup>  
كانتْ تَرَى الإرثَ انقَسَمَ بينها  
نَهَبَ الخطوبُ السُّودِ كالأسلاب  
وشِعافٌ تاريخٍ لبابٍ نابضٍ  
قِطْعاً يَحْزَنُ بها كَحَزِّ رِقَاب<sup>(٥٤)</sup>

- 
- (٥٠) غمرة : شدة . العثير : الغبار .  
(٥١) بَصافق : صَفَق الكأس بالكأس لدى تبادل الانتخاب  
(٥٢) المنساب الذي 'يُصِيبُ بالنائبة' .  
(٥٣) نقضٌ وساده : يزعجه ويمنعه .  
(٥٤) شِعاف : جمع شُعْفَة وهي للجبل رأسه ، وشِعاف تاريخ تفيد أن  
التاريخ باذخ شامخ كالقمم . لباب : خالص

ولشركة الأفراح أهون مَنفَذاً  
في ألفة من شركة بئصاب

★ ★ ★

إيه سَـرَاقَ الدار لا أعني بهم  
إلا حُـسَاةَ الدار يومَ ضِـرَابِ<sup>(٥٥)</sup>  
الحاسينَ الشَّعْبَ خَيْرَ قُضَاتِهِم  
والخائفينَ لَدَيْهِ يومَ حِـسَابِ  
والنازعينَ الحقَّ من أَسَدِ الشَّرَى  
والخائضينَ إِلَيْهِ أَيَّ صِـعَابِ<sup>(٥٦)</sup>  
وأَجَلَهُ من تَعَبٍ بِعَابِرِ لَذَّةٍ  
عندَ المُكَافِحِ لَذَّةُ الأَتْعَابِ  
لا بُدَّ من إحدَى اثْنَتَيْنِ مَبْرُورَةٍ  
فِيهَا عَنَاءٌ أو مَعَرَّةٌ عَابِ<sup>(٥٧)</sup>  
من أَجَلٍ ذَلِكَ قِيلَ : حَسْبُكَ من غِنَى  
كَبِيرِ الرِّغِيفِ وَمُطَاهِرِ الأَثْوَابِ

★ ★ ★

لَبِثُوا صُفُوفَكُمْ وَخَافُوا غَدْرَةَ  
رَقْطَاءَ من مُسْتَصِيرٍ وَثَابِ

---

(٥٥) سَـرَاقَ الدار اسم جمع لسري وهم قادة الوطن وحماة

(٥٦) أَسَدِ الشَّرَى القادة الشجعان

(٥٧) مَعَرَّةٌ إِثْمٌ عَابٌ عَيْبٌ

وَتَحَرَّزُوا مِنْهُ وَمِنْ خَرَزَاتِهِ  
 إِنَّ الْعِقَارِبَ لَدَغٌ بِذُنَابِ<sup>(٥٨)</sup>  
 وَتَسَابَقُوا لِلْمَجْدِ إِنَّ فَخَارَهُ  
 نَصَفٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأَضْرَابِ<sup>(٥٩)</sup>  
 يَتَشَى عَلَى الْمَقْلُوبِ فِيهِ وَيَعْتَلِي  
 إِكْلِيلُ غَارٍ مَقْرَقِ الْقَسَلَابِ<sup>(٦٠)</sup>  
 وَقِفُوا خِلَافَاتٍ أَطَالَ عَنَاءُهَا  
 إِغْذَاذُهَا فِي حَيَّةٍ وَذَهَابِ<sup>(٦١)</sup>  
 لَمْ يُلَفَّ مِنْ سَسْبَبٍ لِكُلِّ بَلِيَّةٍ  
 نَكَرَاءٌ مِثْلُ تَقَاطُرِ الْأَسْبَابِ  
 يَعْيًا الْجَحِيمُ بِأَنْ يَسْمُرَ أُمَّةٌ  
 فَإِذَا هِيَ اخْتَلَفَتْ فَعُودُ ثِقَابِ<sup>(٦٢)</sup>

★ ★ ★

هِيَ فُرْصَةٌ مَرَّةَ السَّحَابِ فَلَا تَقُتْ  
 أَوْ لَا فَسَنَ يَسْطِيعُ رَدُّ سَحَابِ<sup>(٦٣)</sup>

★ ★ ★

(٥٨) خرزات جمع خرزة وهي هنا عقد ذنب العقرب ذناب الأواخر ومفردها ذنابه

(٥٩) نصف موزع بالعدل والانصاف

(٦٠) غار نبات طيب الرائحة

(٦١) الاغذاذ : الاسراع

(٦٢) فعود ثقاب أي فمسعرها عود ثقاب .

(٦٣) مر السحاب : أي كمر السحاب

اليوم أَخْلَدَ في غِلَافٍ خِنْجَرٍ  
 خَجِلٌ ، وَقَرَّ مَهْنَدٌ بِقِرَابٍ (٦٤)  
 وَخِيَا أَزِيْزُ الطَّائِسِرَاتِ كَأَنَّهُ  
 تَنْعَابٌ بَوْمٌ ، أَوْ عُنُوءٌ ذُرِّيَابِ  
 وَمَشَى السَّلَامُ مَرْفُوعًا بِجَنَاحِهِ  
 بِذَرَى حَمَامَاتٍ لَهُ أَسْرَابِ  
 أَضْوَى الْهَزَالِ لِحُومَهَا ، وَأَكْنَتْهَا  
 رُعْبٌ بِأَقْيَةِ لَهَا وَجِبَابٍ (٦٥)  
 وَالْيَوْمَ تَسْمِنُ بِالْأَمَانِ حَوَاصِلًا  
 وَتَرْبِدُ مِنْهُ حَوَاصِلًا لَزْغَابٍ (٦٦)  
 وَسَلِمْتَ يَا وَطَنًا تَكْفُلُ جَيْتِي  
 وَأَعَدُّ زَاكِيَّ ثَرْبِهِ لِإِيَابِي  
 أَعْلَى أَمَانِيَّ التَّحَامُ شَفُوفُهُ  
 وَنَقَاءُ وَحُسْدَتِهِ أَعَزُّ طِلَابِي

---

(٦٤) أَخْلَدَ سَكَنَ

(٦٥) أَضْوَى أَضْعَفُ وَأَنْحَفُ أَكْنَتْهَا أَلْزَمَهَا أَكْنَتْهَا أَيَّ بَيْوتَهَا . أَقْيَةِ  
 جَمْعُ قَبَاءٍ وَأَسْتَعْمَلْتُ هُنَا جَمْعًا لـ « قَبَوُ » وَالْقَبُو  
 الطَّاقُ الْمَعْقُودُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ

(٦٦) تَرْبِدُ تَسْمِنُ وَتَرْبِي زَغَابٌ يَرِيدُ فَرَاخَ الطَّيْرِ الْمَكْسُوءَةِ بِالزَّغَبِ



وصرفتُ عيني



● مقطوعة نظم منها أبياتاً في براغ عام ١٩٦٩ . فقد كان يجلس ذات مساء في أحد مشاربها الشهيرة ، فيولا ، وحيداً طبعاً ! وإذا به يجد أمامه فتاة تجالس صاحبها ..

قال لقد تسمرت عيناى بها ، فما استطعت من اسارها فكاكاً .. ومضى الوقت وأنا على حالتي هذه ، حتى شعرت بأنهما فطنا الى حالي ، عند ذاك صرفت عيني ، وامتدت يدي الى جيبى لتخرج ورقة وقلماً ، فكانت أبياتاً هي أساس المقطوعة .

● نشرت مجلة « ألف باء » في العدد ٦٩ الصادر في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٩ وفي صفحتها الأخيرة ، هذه الأبيات ، وقدمتها

● في رسالة من الاستاذ الشاعر الكبير الجواهري من براغ انه يتهاى الآن لشحن مكتبته الى بغداد . وهذا يعني بالنسبة له استقراراً طويل المدى . ويبدو ان رؤى « فيولا » ، وهي مسرح شعري مشهور في براغ ، لا تزال تذكى تشوقه الشاب . وهذا المقطع أرسله لأحد أصدقائه في « ألف باء » يوصلنا بالاجواء الطريفة التي يعيشها شاعرنا الكبير ، وإذا كان المقطع يحتاج الى اضافة ، فإن وعده باستكمال القصيدة وارسالها الى « ألف باء » سيرضى تشوق معجبيه .. فلننتظر إذن .. وعسى ألا يطول الانتظار ! ..

● أكملها عام ١٩٧٠

● نشرت في « خلجات » ..

وَصَرَفْتُ عَيْنِي وَهِيَ عَالِقَةٌ  
 صَرَفَ الرَضِيعُ بِرَغْبِهِ قُطْبًا  
 عَنْ كُلِّ مَا جَرَتْ الدَّمَاءُ بِهِ  
 مَا دَقَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا عَظُمَا  
 عَنْ دَوْرَةِ الْوَجْهِ الَّتِي انْسَجَتْ  
 وَجَالٌ هَيْكَلُهَا الَّذِي انْسَجَا  
 نَطَطَتْ بِهِ شِيفَتَانِ زُودَتَا  
 بِالذِّمَّةِ مَا وَعَتِ الشِّفَاهُ فَا(١)  
 جَمَعَ الشَّتَاتِ يَسْجُ مَرَشَفُهُ  
 عَبَقَ الرِّيسُ وَيَنْفُخُ الضَّرْمَا(٢)  
 عَنْ رَوْعَةِ النَّهْدَيْنِ خَلَّتْهَا  
 مَتَوَزَّعَيْنِ إِذَا هِيَ التَّأَمَّا  
 عَنْ كُلِّ مَا فِيهَا وَأَحْشَبُهَا  
 خَلِقَتْ مَعَانِي لَمْ تَجِدْ كَلِمًا  
 حَتَّى لَاخْجَلُ أَنْ تُدَّ يَدِي  
 لَتَجَنَّدَ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمَا

★ ★ ★

عَرَّيْتُهَا خَلَّسًا وَمَا أُثِيتُ  
 وَوَجَدْتُ لَذَّةَ مُشْتِئِثَا

---

(١) نطت امتدَّت وبرزت  
 (٢) يمج يقذف الضرم اشتعال النار

وَمَرَفْتُ عَيْنِي أَدْرِي أَلَمَّا  
مِنْ حَيْثُ رُحْتُ أَضَاعِفُ الْأَلَمَا (٣)  
كَانَ الْوَجُودُ أُرِيدُهُ عَدَمًا  
وَيُرِيدُنِي أَنْ أُوَجِّدَ الْعَدَمَا

\* \* \*



# لجأجك في الحب لايجمل

- نظمت في براغ عام ١٩٧٠ .
- لم تنشر من قبل .



لِحَاجَتِكَ فِي الْحَبِّ لَا يَجْمَلُ  
وَأَنْتَ ابْنُ « سَبْعِينَ » لَوْ تَعْقِلُ  
تَقْضِي الشَّابَّ ، وَودَّعْتَهُ  
وَرَحْتَ عَلَى إِثْرِهِ تَرْقِيْلُ (١)  
مَضَى مِنْكَ فِيهِ رَيْعُ الْحَيَاةِ  
وَمَاتَ بِهِ نَصْفُكَ الْأَفْضَلُ  
بَكْفِيكَ وَارِيَتْهُ لَحْدُهُ  
وَوَلَّيْتَ عَلَى « لَحْدِهِ » تَعْوِلُ  
وَمَا أَنْتَ تَسْتَقْبِلُ الْمَاضِيَّاتِ  
لَوْ أَنَّ الَّذِي فَاتَ يُسْتَقْبَلُ  
تُعَلِّلُ نَفْسًا بِأَطْيَافِهَا  
وَمَوْعِظَةً لَكَ مِنْ عَظَمَاءِ (٢)  
كَأَعْمَى أَضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ  
وَحِيدًا ، وَقَدْ فَاتَهُ الْمَنْزِلُ  
★ ★ ★  
تَدِيرُ بَعِينِكَ حَيْثُ الشَّابَّ  
يُعْرِدُ بِهِ الْوَاردُ الْمُنْهَلُ

---

(١) تَرْقِلُ أَرْقِلُ أَسْرَعُ

(٢) الْمَوْعِظَةُ هُنَا الْعِبْرَةُ

وحيث يَهْبُ نَسِيمُ الحَيَاةِ  
يثير به المَقْصِلُ المَقْصِلُ  
وَإِذْ كُلُّ نَاعِمٍ بِضَيَّةٍ  
بأنعمَ تُردَفُ أو تُحْمَلُ  
وَإِذْ أَنْتَ لَا مِنْهُمْ فِي السَّالِحِ  
وَلَا أَنْتَ مِنْجَرِدٌ أَعْمَلُ

\* \* \*

## أيها الفارس...

- كتبها الشاعر في سجل التفرقة  
الذي فتح في دار السفارة المصرية  
في براغ ، غداة وفاة جمال  
عبد الناصر .
- نشرت في جريدة « التآخي » ،  
بالعدد ٥٦٥ في ١٥ / ١٠ / ٧٠ .

أيها الفارس الذي غادر الحو  
مة عزلاء بعُدّه والرجالا  
عظم الخطب فيك غالب غلا  
بِ يعبّي لكسل خطب نزالا  
يعجز الفكر مؤغلا أن يثواني  
ما ثواني بداهة وارثالا  
أشدّ الناس إذ رأوك على الأع  
ساق تختال هبة وجالا  
« ذي المعالي فليعلون من تعالي  
هكذا هكذا وإلا فلا .. لا » (١)  
« شرف ينطح النجوم بروقيـ  
هـ عزّ يثقل الأجيالا » (٢)

---

(١) البيت والذي يليه مطلع قصيدة للمتنبّي يمدح فيها سيف الدولة  
(٢) الرّوق القرن واستعار للشرف روقين لما استعار له النطح ،  
يقلقل يحرك



# ياغادة الحيك وياسحرهم

- نقلت عام ١٩٧٠
- نشرت في ملحق العدد ٢٥٧٣ من جريدة الجمهورية السبت ٢١ شباط ١٩٧٦ .



يا غادة « الجيك » ويا سحرهم  
 أين اقتصتِ كلَّ هذا الجمال ؟  
 من خُصرةِ المروج ؟ من حُمرةِ الـ  
 ورودِ ؟ من نبعِ بسفحِ الجبال ؟  
 يا غادة « الجيك » ويا سحرهم  
 ويا مهابةً في كِناسِ الغزال<sup>(١)</sup> !!  
 شاءَ نذاكِ السَّمحُ أن يلتقي  
 ضربانِ شتى من ضروبِ المُحَالِ  
 رفيفٌ صُدغيكِ المنى يافعاً  
 باليأسِ من رفيفِ شيبِ القَذال<sup>(٢)</sup>  
 رانَ على صدرِ كَسَقَطِ النَّدَى  
 من رقةٍ ثِقَلُ السنينِ الطَّوَالِ  
 غُنجانِ قتَّالانِ ، غُنْجُ الهوى  
 يعصرُ القلبَ ، وغُنْجُ الدَّلال<sup>(٣)</sup>  
 أدارَ من رأسِكِ الصُّبَا  
 وأجهزتِ كأسَ عليهِ فَمَالِ  
 وادَّوَّرتِ كي تَقْطِفَ الوجنتانِ  
 كالشمرِ الغضِّ ادَّلى كي يَنسَالِ

- 
- (١) كِناسِ الغزال بالكسر بيته  
 (٢) القَذال جمع مؤخر الرأس ، والصَّدغ بالضم الشعر المتدلي على  
 ما بين العين والأذن  
 (٣) الغُنْج والغُنْج التَكْسَر والتدلل .

كأنّ ما بين انعطافيهما  
لؤلؤة تدرّ بين الرمال

★ ★ ★

يا عادة « الجيك » وما إن يزال  
أبعد ما قيل ما لا يقال  
علمني كوثك في جانبي  
ان ليس شيء معجز لا يقال  
يا عادة الجيك كعنف الصبا  
ولينه عندك لين « الصلال » (٤)  
سوف تظله الفكر الموحشات  
تجتره من لطف وعنف الوصال  
خمس ليل ألفت ينسا  
عاشت بذكراهن شتى ليل  
اذ شعر لك الجمعد ادلى فادنى  
وأنتك الحلوى تعالى فقال (٥)  
واذ مشته عيناك في ومضة  
عجلى كخفق أخريات الشذبال (٦)

---

(٤) الصل - الحية القاتلة والجمع اصلال ولذلك وضع الشاعر ( الصلال )  
بين قوسين

(٥) شال ارتفع

(٦) الذبال جمع ذباله بالضم وهي الفتيلة التي تخرج اي تشعل  
للاضاءة

واذ سؤالٌ مبهمٌ لم يَجِبْ  
واذ جوابٌ لم يثأرٌ سؤالٌ  
واذ رؤى الكونِ وأحلامُـهُ  
حقيقةٌ واذ حقيقٌ خيالٌ  
والنكد اذ يسقطُ من مجمرٍ  
ما كلُّ ما يُعرفُ عنه يُقالُ! (٧)

★ ★ ★

يا غادةُ « الجيكِ » ولا تنكري  
عُقبى الهوى ، فالحبُ داءٌ عَضالٌ (٨)  
يعتصرُ القلبُ بأوجاعِـهُ  
حتى اذا اشتدَّ بها واستطال  
نحنتُ من روحِـهِ فرصةٌ  
كعزّةٍ « ناشطةٍ » من عِقالٍ (٩)

★ ★ ★

يا غادةُ « الجيكِ » وأعجوبةُ  
قربِ المواتاةِ ، وبُعْدِ المنالِ

---

(٧) النَّدُّ بالفتح الطيب ويسطع يرتفع وينتشر .

والمِجمر بكسر الميم ما يجعل فيه الجمر

(٨) داء عضال شديد لا ينفع معه علاج .

(٩) ناشطة من عقال فارة من قيد .

طوعُ يدي كنتِ ، وكان الهوى  
طوعَ يدِ العقبى ، ورهنَ المال<sup>(١٠)</sup>

★ ★ ★

يا غادة « الجيكِ » ومهْرُ الصَّبَا<sup>(١١)</sup>  
ألفى له فيكِ مجالا فجال<sup>٥</sup>  
رهما ، طليقا كنسيم الصَّبَا<sup>(١٢)</sup>  
يختال ما شاء له الاختيال  
لي ثقةً بالنفسِ أنعشتِها  
كقابِ قوسينِ من الانحلال<sup>(١٣)</sup>

★ ★ ★

يا غادة « الجيكِ » وساوى بنا  
أنا كلينا عرضة للزوال  
تمزيةً للنفسِ في طيها  
لمن يريدُ الصدقَ قولاً ، مقال<sup>٥</sup>

★ ★ ★

يا غادتي .. إن الداني جنة  
نقصَ منها سرعة الإتيان<sup>٥</sup>

---

(١٠) المال : المصير

(١١) مهر الصبا المهر ولد الفرس وقد كنى به عن شدة الصبا

(١٢) رهما سهلا والصبا بالفتح ربح الجنوب والاختيال التبخر

(١٣) قاب قوسين قدر قوسين أي قريبة جدا

حشد<sup>١٤</sup> من الخلق بهذا المجاز  
 يمر كالأطياف سرعى عجال<sup>(١٤)</sup>  
 يا غادتي .. إن الغبار الذي  
 ترين بقيا ذكريات تـدال<sup>(١٥)</sup>  
 لو شاء ذا الهباء قولاً لقال<sup>١٦</sup>  
 ما لم يكن يخطر يوماً ببال<sup>(١٦)</sup>  
 لقال إن الدهر طاحونة<sup>١٧</sup>  
 نحن ومن أسلف منها ثقال<sup>(١٧)</sup>  
 لقال إني هبة من هوى  
 يذكو ، وسور من دموع تـدال<sup>(١٨)</sup>  
 إني لها القبلات الطوال<sup>١٩</sup>  
 وميئة على فم يستمال<sup>(١٩)</sup>  
 ذكرى يمين علق بالشمس<sup>٢٠</sup>  
 ووشوشات مثل همس النمال<sup>(٢٠)</sup>  
 ذكرى قلوب عالجت بعضاً<sup>٢١</sup>  
 ثم انجلي النقع وزال القتال<sup>(٢١)</sup>



- 
- (١٤) المجاز : المعبر  
 (١٥) تـدال تغير وتبدل .  
 (١٦) الهباء دُقاق التراب .  
 (١٧) الثفال بالكسر الجلد الذي يسط تحت رجلي اليد ليقب الطحين من التراب .  
 (١٨) السور البقية وتـدال ترخص  
 (١٩) لها القبلات : حر القبلات  
 (٢٠) النمال جمع نمل .  
 (٢١) النقع الغبار

يا غادة « الجيكِ » وكم لَطَقَتْ  
 مرارة الذكرى بحلول الخيال  
 يا غادة « الجيكِ » وكم خاطر  
 أهون منه شَفَرَاتُ النَّصَالِ (٢٢)  
 يا غادتي وسالف الذكريات  
 مثلُ الهسيم اليَبْسِ في الإشتعال (٢٣)  
 قدحُ الخواطرِ الملهَبَاتِ  
 قدحُ الزنادِ الصلْدِ عُدَّ « الثالِ »  
 ما أتفه العسرَ سوى برهةٍ  
 كلُّ ليالينا عليها عِيَالُ  
 نَحْنُ مِمَّا اقْطِيعَتْ عَسْوَةٌ  
 حنينَ نيبٍ لا قِطَاعِ الْفِصَالِ (٢٤)  
 تُصعَّدُ الزفرةَ عن زفرةٍ  
 ما دبَّ في الأرضِ « فصيلٌ » مِثَالُ  
 يا غادتي وقد أرتني الحياه  
 أن المَخِيلَاتِ سرابٌ وآل (٢٥)

(٢٢) شفرات جمع شفرة وهي الحد ، والنصال السيوف

(٢٣) اليبس يسكون الباء اليابس

(٢٤) النيب جمع ناب اي الناقة المسنة الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه

(٢٥) المخيلة المظنة والآل سراب يظهر ضحى بين السماء والارض والسراب هو الذي يظهر في وسط النهار لاصقا بالارض

يُصْطَنَعُ الْمَخْدُوعُ أَكْذُوبَةً  
كَيْمَا يُقَالَ إِنَّهُ فِي الرَّجْسَالِ

★ ★ ★

أُرِيدُ لِي أَنْ أُسْتَشْفَى الْهَسْوَى  
وَالْعَمْرُ فِي بُحْبُوحَةِ الْإِقْتِبَالِ<sup>(٢٦)</sup>  
إِذِ الشَّبَابُ شَافِعِي فِي الْهَوَى  
يَقْتَنَصُ النِّجْمَ الْبَعِيدَ الْمَنَالِ  
وَإِذَا يَدِي تَزْهِي بِحُبِّ النَّوَالِ  
وَإِذَا فَمِي يَحْشَى بِسِحْرِ حَلَالِ  
إِذِ النَّدَى رَجُولَةٌ ، وَالْهَسْوَى  
شَهَامَةٌ ، وَلَطْفُ رُوحِ جَمَالِ  
يَا غَادَتِي وَغَفَتُ مَا لَا يُعْصَفُ  
وَابْتَعْتُ مَغْرُورًا رَخِيصًا يُقَالُ  
وَاعْتَضْتُ عَنْ مَعْرَكَةِ الْعَاطِفَاتِ  
جِيَاثَةً ، مَعْرَكَةٌ مِنْ جِيدَالِ  
أَزْعُمُ أَنِّي مَغْرَمٌ بِالنَّضَالِ  
كَأَنَّ حُبًّا يَنْتَفِي وَالْقَتَالُ  
كَأَنَّ حُبًّا لَمْ يَكُنْ عِلَّةُ  
لِكُلِّ مَعْسِلُولٍ بِهِ لَا يُطَالُ<sup>(٢٧)</sup>

---

(٢٦) الْبُحْبُوحَةُ بِحْبُوحَةِ الْمَكَانِ وَسَطُهُ .

(٢٧) لَا يُطَالُ لَا يَنْتَفِغُ

وفي دمي ممّا ارتمى حوْلَه  
من الأحاسيسِ مَدْبِه النَّمال  
يا غادة « الجيكِ » ومات الصِّبا  
غرثانٌ ، صديانٌ بِداءِ الهُزال (٢٨)  
أَلقت به الأقـدارُ في مَهْمَه  
يُخادِعُ العينَ به كِذْبُ آل (٢٩)  
وحولَه في أيّما مَطْعَمٍ  
أَيْتَمّا فاكهةً في سِلال  
أَلقت رَحْلاً مثقلاً بالوَنى  
في مَهْمَه عنه تشدُّ الرِّحال (٣٠)  
يا غادتي إني وسحرَ الحياة  
ولطفها ، وخافقاتِ الظَّلال°  
ومرهفَ الحسِّ ، كما ضايقْت°  
شولَ لِقاحٍ درب عَوْدٍ حِبال (٣١)  
وكالضليلِ يَرْتعي النـسـيرات°  
ومَقَرَزُ الرِّجُلِ بكثومِ الرِّمال°



- 
- (٢٨) غرثان جوعان وصديان عطشان  
(٢٩) المهمة الأرض القفر  
(٣٠) الونى الأعياء والتعب  
(٣١) الشول الناقة الطالبة اللقاح والعود المسن  
والعود الحبال العازب البعيد عن أهله

يا غادة « الجيك » ولم يجتمع°  
كَحُسْنِ أَهْلِيكَ لِأَهْلٍ وَآلٍ° (٣٢)

بوهيميا والناس في خطّة°  
وَأَنْتِ فِي أُخْرَى كَحَرْبِ سِجَالٍ° (٣٣)

عَلَّمْتَ دُنْيَا زَمَّتَتْ أَنَّهُ  
يَقْتَنَصُ اللَّذَاتِ مَنْ لَمْ يُبَالٍ° (٣٤)

عَلَّمْتَهُمَا كَيْفَ يَكُونُ الْمَحَالُ°  
وَكَيْفَ لَوْ أَمَكَّنَهُ لَأَسْتَحَالَ°

يا غادة « الجيك » وكسم خولطت°  
شَاكَلَةُ الزَّيِّ بَزِيَّ الشُّكَالِ° (٣٥)

تَجَسَّدَ الْحُسْنُ بِمَا جُلِّبَتْ°  
فَتَوَثَّه ، وَلَوْ تَعَرَّى لَسَالَ° (٣٦)

فَنُ° بِهِ صُنْتَ الْهَوَى فَازْدَهَى  
لَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِكَ كَانَ ابْتِذَالَ



« بوهيميا » يا « قَطَّة » فِي الْجِبَالِ°  
وَحْشِيَّةٌ تَخَافُ مِنْهَا « الْوَعَالُ »

تَلَوَّنَ الْغَابُ بِأَظْلَالِهِ°  
تَلَوَّنَتْ مَا بَيْنَ حَالٍ وَحَالٍ° (٣٧)

---

(٣٢) الآل الأهل .

(٣٣) الحرب السجال الحرب المتصلة

(٣٤) زَمَّتَتْ تشددت

(٣٥) الشكال العقال .

(٣٦) جلببت البست الجلباب وهو الثوب الفضفاض

(٣٧) الأظلال جمع ظل ، كظلال .



# ذكرى عبدالناصر

- تلقى الشاعر ، وهو في براغ ، دعوة من لجنة الاحتفال بالذكرى الاولى لوفاة جمال عبدالناصر فنظم هذه القصيدة وألقاها في الاحتفال ( بالقاهرة ) سنة ١٩٧١ .
- نشرتها « الاهرام » في عددها الخاص .



أَكْبَرْتُ يَوْمَكَ أَنْ يَكُونَ رِثَاءُ  
 الْخَالِدُونَ عَهْدَتَهُمْ أَحْيَاءُ  
 أَوْ يَرْزُقُونَ ؟ أَجَلٌ ، وَهَذَا رِزْقُهُمْ  
 صَبَرُوا الْخُلُودَ وَجَاهَةً وَعَطَاءُ<sup>(١)</sup>  
 قَالُوا الْحَيَاةُ فَقُلْتُ دَيْنٌ يُقْتَضَى  
 وَالْمَوْتُ قِيلٌ ، فَقُلْتُ كَانَ وَفَاءُ  
 يَا قَائِدَ الْجَيْشِ الشَّهِيدِ أَمْضَهِ  
 شَوْقٌ فَزَارَ جَنُودَهُ الشَّهَدَاءُ  
 أَكْبَرْتُ يَوْمَكَ أَنْ يَكُونَ رِثَاءُ  
 أَجَمَلْتُ مِنْهُ مَوْعِدًا وَلِقَاءُ ؟  
 أَبِرِّقْرِفِ الْخُلْدِ اسْتَفْزَكَ طَائِفُ<sup>(٢)</sup>  
 لَتَامِرِ الْخُلَصَانِ وَالْخُلَطَاءِ ؟<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ رُمْتُ جَمْعَ الشَّمْلِ بَعْدَ تَفْرِقِهِ ؟  
 أَمْ أَنْ تُثِيرَ كَهْدَكَ الشَّعْرَاءُ ؟  
 يَا أَيُّهَا النَّسْرُ الْمُحَلَّقُ يَتَقَى  
 فِيمَا يَسِيلُ عَوَاصِفُنَا هَوَجَاءُ  
 يَنْقُضُ عَجَلَانَا فَيَفْلِتُ صَيْدُهُ  
 وَيَصِيدُهُ إِذْ يُحْسِنُ الْإِبْطَاءُ

(١) صَبَرُوا : قَرَّبُوا ، مَثِيلٌ ، هُوَ وَالْخُلُودُ مَثَلَانِ .

(٢) الرِّقْرِقُ : مَا تَهْدِلُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ

الْخُلَصَانُ : الَّذِينَ تَخْلُصُ مَوَدَّتُهُمْ - يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمَاعَةُ  
 الْخُلَطَاءُ : جَمْعُ خَلِيطٍ وَهُوَ الْعَشِيرُ

أُثْنِي عَلَيْكَ ، وما الثناء عبادة  
 كم أفسد المتعبدون ثناء  
 دِيَّةُ الرجال إساءتان ؛ مقلِّل  
 وأساء ، جنبٌ مكثّرٌ وأساء  
 لا يعصِمُ المجدُّ الرجالَ ، وإنما  
 كان العظيمُ المجدُّ والأخطاءُ  
 وإذا الشفوس ترفّعت لم تقتكِرْ  
 لا الاتِّقاصُ بها ولا الاطرءُ  
 لا يَأْبَهُ البحرُ الخضشُمُ روافداً  
 يلقي ، ولا زَبَدٌ يَطِيرُ غُثاءً<sup>(٣)</sup>  
 لم يخلُ غابٌ لم يحاسبْ عنده  
 أسدٌ ، بما يأتي صباحَ ماءٍ  
 تحصى عليه العائرات ، وحسبه  
 ما فات من وثباته الإحصاءُ  
 قد كنتَ شاخصاً أمةً ، نسماتها  
 وهجيرها ، والصبحُ والإمساءُ<sup>(٤)</sup>  
 ألقتْ عليك غياضَها ، ومروجَها  
 واستودعتك الرملَ والصحراءَ<sup>(٥)</sup>

(٣) الغناء التزبد وما يحمله السيل من فضلة

(٤) شاخص الأمة نصبها ورمزها العالي

(٥) غياض جمع غيضة وهي ماء يجتمع فينبت فيه الشجر

كنتَ ابنَ أرضِكَ من صميمِ ترابِها  
تُعْطَى الثَّمارَ ولم تكن عُنْقَاءً<sup>(٦)</sup>  
تَحْضُنُ السَّراءَ من أَطْبَاعِها  
وَتَلْمُ رَغْمَ طِبَاعِكَ الضَّرَاءَ<sup>(٧)</sup>



قالوا أب "بَرٌّ" فكانت أُمَّةً  
أَلِفاً ، ووحدك كنت فيها الباء<sup>(٨)</sup>  
خَبَطَتْ كَعُشْوَاءٍ عُنُوراً ، واثنت  
مَهْزُومَةً ، فَأَثَرَتَهَا شِعْوَاءُ  
وَأَنزَتْ دَرْبَ الْجِيلِ شَاءَتْ دَرْبَهُ  
حِيلُ الطُّغَاةِ عِيَّةٌ تِهَاءُ  
وَعَرَفَتْ إِيمَاناً بِشَائِرٍ وَعِيهِ  
إِذْ كَانَ يَعْرِفُ قَبْلَهَا إِغْوَاءُ  
وَانْصَعَتْ فِي سُودِ الْخُطُوبِ لَيْيَّةُ  
تَسْدِي طَلَائِعَهُ يَدَا يِضَاءُ  
وَبَرِمَتْ بِالطَّبَقَاتِ يَحْلُبُ بَعْضُهَا  
بَعْضاً ، كَمَا حَلَبَ الرِّعَاءُ الشَّاءُ

---

(٦) العنقَاء طائر خرافي معروف الاسم مجهول الجسم

(٧) أطباعها أطباع الأرض

(٨) أي أنت للامة كالباء للألف في كلمة « أب »

ووددتَ ، لو لم تعترف شريئهما ،  
لا الأغنياءَ بها ولا الفقراءَ<sup>(٩)</sup>  
وجهدتَ أن تمضي قضاءك فيهما  
لتشيد مجتمعا يفيضُ هناءُ  
أسفاً عليك ، فلا الفقير كفتيه  
بؤساً ، ولا طلتَ الغني كفاءَ<sup>(١٠)</sup>  
قد كان حولك ألفُ جارٍ يتغي  
هدماً ، ووحدهُك من يريدُ بناءَ



لله صدرُك ، ما أشدَّ ضلوعه  
في شدةٍ ، وأرقمن رُخاءَ  
تلج السياسة في تناقض حالها  
فتطابقُ العزيمات والآراء<sup>(١١)</sup>  
كراً ، وإحجاماً ، ورقّة جانب  
وصلابة ، وسلاسة ودهاء  
ورأيت في « أسوان » قدرة ساحرٍ  
يسمى ليوسع ميتاً أحياءَ

---

(٩) تعترف تعرف

(١٠) لم يرتفع البؤس عن الفقير ولم يسترد الزائد من الغني

(١١) تطابق تساوي .

وبِشْتَه حَيًّا ، وَدُسْتُ مُشْكِكَا  
 وَصَقَعْتُ هَمَازًا بِهِ مَشَاءُ (١٢)  
 وَقَمَرْتُ شَرًّا مَقَامِرٍ وَكُـبَّتْ  
 وَسَلَبْتُ أَوْرَاقَهُ السُّودَاءُ (١٣)  
 وَرَدَدْتُ كَيْدَ مَكَايِدٍ فِي نَحْرِهِ  
 وَاصْطَدْتُ بِشَسْبَاكِهِ إِغْرَاءُ  
 وَلَفْتُ رَأْسَ الْأَفْعُسَوَانِ بِذِيْلِهِ  
 وَقَطَعْتُ بِهِ ، وَخَطَبْتُهَا بِتَرَاءُ (١٤)  
 وَصَنَعْتُ مَعْجِزَةً « الْقَنَاقَةُ » وَرُمْتُهُمْ  
 وَسَسَقَيْتُهُمْ حَمَمَ الْجَحِيمِ الْمَاءُ  
 ★ ★ ★  
 وَعَصَرْتُ طَاقَاتِ الْجُمُوعِ ، وَرَزَمْتُهَا  
 فَوَجَدْتُهَا وَلَادَةً عُشْرَاءُ (١٥)  
 وَجَسَسْتُ أَوْتَارَ النُّفُوسِ فَوَقَعْتُ  
 لَكَ طَوَّعًا أَنْفَامَهَا السَّمْرَاءُ (١٦)  
 أَلَقْتُ إِلَيْكَ قُلُوبَهَا وَعَرَّوَقَهَا  
 سَمَحَاءُ مَا شَاءَ النَّدَى مَعْطَاءُ

- 
- (١٢) هَمَاز مَشَاءُ : نَمَام .  
 (١٣) قَمَرْتُ : غَلَبْتُ .  
 (١٤) وَخَطَبْتُهَا بِتَرَاءُ : شَدِيدَةً .  
 (١٥) الْعُشْرَاءُ : الْحَامِلُ لِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ أَيْ مَكْتَمِلَةُ الْحَمْلِ مُنْتَظِرَةُ النَّسَاجِ ،  
 كُنَايَةٌ عَنِ النَّضْجِ  
 (١٦) طَوَّعَ : جَمَعَ طَائِعَ .

فإذا نَطَقْتَ ملكة مهجة سامع  
وخشوعها ، والسمع والإصغاء  
وإذا سكت أشاع صتك رهبة  
حتى يُخالَ كتيبة خرساء<sup>(١٧)</sup>



أُثني عليك ، على الجموع يصوغها  
الزعماء ، إذ هي تخلق الزعماء  
ورؤى « حزيان » وحسبك أنه  
يحيي لنا برؤاه « عاشوراء »<sup>(١٨)</sup>  
ناهضت فاتهضت تجثر وراءها  
شم الجبال عزيمة ومضاء  
واقדתها فشئت يسدّد خطوها  
ان كنت أنت دليلها الحداة  
ونكست ، فاتكست ، وكنت لواءها  
يهوي ، فما رَضِيَتْ سواك لواء<sup>(١٩)</sup>  
ثقة ، يحار بها النهى ، ومعزّة  
تاقت على هام الشئها خيلاء<sup>(٢٠)</sup>

---

(١٧) الكتيبة الخرساء الكتيبة الجيش ، الخرساء الداهية

(١٨) عاشوراء العاشر من شهر محرم ، يوم مقتل الحسين ، كناية عن  
الحزن

(١٩) إشارة الى استقالته

(٢٠) السها كوكب .

قالوا عَمَى في العاطفيات ، وَتَدْرَةٌ  
بَعَثُ الزعيم عواطفاً عِفاءً  
كانوا وُعَاءُ يأخذون طريقهم  
للموت ، لا غَفْلًا ولا أَجْرَاءُ (٢١)  
خار الضعاف دروبهم ، وتخيّرت  
همُ الرجال مشقّةً ، وعناء (٢٢)  
ما كان ذنبك أن يطول على الشرى  
ليل " يطيل صباحه الظلماء  
يَطْئوي عليه الناكسون جناحهم  
ويضمّ تحت جناحه « العملاء »  
كلاء ، ولا ذنبُ الجبوع بريئة  
عذراء من غضب العفاف بُراء (٢٣)  
ما كان ذنبٌ كليكما عدد الحصى  
أمم تُهين بوطنها الحصباء



يا مصرُ نحن الجالمون كما ادّعوا ؟  
حاشا ، وبئست نزعة تترأى  
إنا رئاب في حنايا أمّة  
راحت بنا تنفّس الصّهداء

(٢١) غفلا تعني هنا جمع غافل

(٢٢) خار اختار

(٢٣) بُراء مخفف ( برءاء ) جمع بريء

لم نأتِ بدعاً في البيان وإنما  
 كنّا لما حلّمتُ به أصـداءً  
 لسنا ملائكةً ، ولكن حشَبُنا  
 إغراؤها ، لنقساوم الإغـراء  
 نلقي بما وهبت لنا من وحيها  
 عن كلّ ما تهبّ الحياة عزاءً  
 لا همّ عَفْوَك ، إننا من قلّة  
 خلّقت لتعطي حقّها الأشياء  
 خلقت لتدرك ما يخامر نملةً  
 في زحفها ، وحمامة ورقساء  
 لتعيش مأساة الخليفة كلّها  
 ولتستبين دواءها والداء  
 وارحمنا للبصرين تكلّفوا  
 أن يبدلوا عمّا يرون غشاءً  
 دوّت حماسات الرجال ، وأرّزمت  
 حتى لتستبقّ الجمال رغاء (٢٤)  
 ما أشجع « الأسـاد » تعجز كلّها  
 عن أن تنازل حيّة رقطاء !!  
 خمسٌ مئون ملةً وعروبةً  
 تعطي الصفار ثلاثة لقطاء (٢٥)

(٢٤) أرزمت اشتد صوتها كالرعد اذ يرزم .

(٢٥) خمس مئون ملة وعروبة : خمسمائة مليون مسلم وعربي الصفار  
 الذل . ثلاثة لقطاء ثلاثة ملايين من اللقطاء أي الصهاينة .

تلهو و « ثاني القبلتين » مباحة  
وتعيّد « المعراج » و « الإسرائ »  
وتزخرف الحلقات كل عشيّة  
لتقيم « زارا » أو تشنّ دعاء<sup>(٢٦)</sup>  
وتكدّس الذهب الحرام كأهله  
تجد الحياة مذلة وثرء  
وتطارد الفكر الشريف كأنها  
منه تطارد « هيضة » ووباء  
ويشارك « الثدستور ! » وعي مناضل  
بالمجرمين عقوبة وجزاء  
وتفلسف الجور العسف وتجلد  
الدين الحنيف ليستحيل عطاء  
من فوق أعناق المشائق تدلي  
خير الرؤوس شهامة ووفاء  
وتكاد أقبية الشسجون غضاضة  
وأسى تصيح لترحم السجناء  
وتعود تعجب كيف كان مكانها  
من حيث تنطلق الحياة وراء

---

(٢٦) إقامة الزار إقامة الذكر لدى جماعات الصوفية - وهي من اللفاظ المعروفة في مصر

فيم التعجب ؟ لا نحمل وزرنا  
قدراً ، ولا ما نحن فيه قضاء  
رُحنا نقص من الجناح قوادمأ  
وخوافياً قص الغرير رداء  
ونزف لا الأرض البوطية نرتضي  
وكرأ ، ولا يرقى الجناح سماء<sup>(٢٧)</sup>

★ ★ ★

ساءلت نفسي لا أريد جوابها  
أنا أمقت الضراع والبكاء<sup>(٢٨)</sup>  
أترى « صلاح الدين » كان محمقاً  
إذ يستشيط حيوة وإباء  
أم عادت « القدس » الهوان بعينه ؟  
أم عاد دين المسلمين رياء ؟

★ ★ ★

يا ابن « الكنانة » وابن كل عظمة  
دهياء تحسن في البلاء بلاء<sup>(٢٩)</sup>  
أعززه علينا أن تساء منبئاً  
ما كنت تكره مثلها أنبساء

---

(٢٧) زف الطائر بسط جناحيه مقترباً من الأرض مترامياً نحوها

(٢٨) الضراع كثير التضرع أي الخضوع في الدعاء أي التذلل

(٢٩) الكنانة مصر

ذُبِحَ « الفُدَاةُ » ورُحِتَ أَنْتَ ضَحِيَّةٌ  
 عنهم ، وما أَغْنَى الفِدَاءُ فِدَاءُ  
 ذُبِحَ « الفُدَاةُ » وليت أَلْفِي ذَابِحٌ  
 عن إِصْبَعٍ مِنْهُمْ يروح وقاءُ  
 واخْزِيَّةُ « الأُرْدُنُّ » صُبَّغَ مَأْوُهُ  
 من خير أَعْرَاقٍ لَدَيْهِ دِمَاءُ  
 لا طَالَتْ شمسُ النهارِ ضَفَافَةً  
 وتَسَاقَطَتْ رَجْماً عَلَيْهِ مَسَاءُ  
 نَذَرُوا لِأَشْلاءِ الغَزَاةِ بَعْرِيهَ  
 فَتَسَاقَطُوا « شَرِيقَهُ » أَشْلاءُ  
 تلكَ العِظَامُ سَيَتَطِيرُ غُبَارُهَا  
 يُعْمِي المُلُوكَ ، وَيَطْمُرُ الأُمَرَاءُ  
 وَإِذَا عَجِبْتَ فَأَنْ يَلْمَ رَمِيهَا  
 من حَوْلِهِ « الفِرْقَاءُ » والفِرْقَاءُ  
 لَجَأُوا لِأَدْبَارِ « الحُلُولِ » فَسَمَّيْتُ  
 وَسَطًا ، وَسَمَّيْتُ أَهْلَهَا وَسَطَاءُ  
 ★ ★ ★  
 يَا مِصْرُ يَا حُلْمَ المِشَارِقِ كُلِّهَا  
 مَذْعَانَتِ الأَحْلَامِ والأَهْوَاءِ  
 يَا بِنْتَ « نِيلِكَ » من عَذُوبَةِ جَرَسِيهِ  
 نَغْمَاتُ جَرَسِكَ رَفَّةٌ وَصَفَاءُ

حَضَنَ الحَيَاةَ صَيِّئَةً فَمَشَتْ بِهِ  
 وَمَشَى بِهَا يَتَارِيَانِ سَوَاءٌ  
 يَقْطِي لِقْظَانٍ يَهْزُ سَرِيرَهَا  
 لَمْ تَقْوِ فِي شُطْطَانِهِ إِغْفَاءً  
 وَرَيْبَةً «الْهَرَمِينَ» شَاخَا إِذَا هُمَا  
 يَتَبَيَّانِكَ صَبُوءٌ وَفَتَاءٌ  
 ثَلَقَيْنِ فِي السَّرَّاءِ سَحْرَكَ كَلَّه  
 وَتَمَوَّعَيْنِ بِصَبْرِكَ الضَّرَاءِ  
 وَتَمَوَّعَيْنِ الدَّهْرَ سَبْعًا خَصْبَةً  
 يُكْفَى بِهَا سَبْعًا لَهُ جَدْبَاءُ  
 مَشَتْ الْقُرُونُ ، وَخَلَقَتْ أَسْحَارَهَا  
 تَرْمِي عَلَيْكَ الطَّلَّ وَالْأَنْدَاءُ  
 وَالصَّبْحُ يَصْبِغُ وَجَنَةً مَشْبُوءَةً  
 وَاللَّيْلُ يَكْحَلُ مَقْلَةً وَطَفَاءُ (٣٠)  
 وَالشَّمْسُ تَلْفَحُ سُمْرَةً عَرِيَّةً  
 وَالنَّجْمُ يُرْقِصُ قَامَةً هَيْفَاءُ  
 وَدَرَجَتٍ فِي حَقْلٍ «الْحَضَارَةُ» غَضَّةً  
 وَبَدَأَتْهُ تَقَّاحَةٌ خَضْرَاءُ  
 وَلَمَتْ عَنْ جَنْبِهِ أَزْهَسَارُ الرَّبِيِّ  
 وَجَلُوتِهِنَّ جَنَائِنَا غَنَاءُ

(٣٠) المقلة الوطفاء طويلة الهدب

أَسَكَنْتِهِنَّ الشُّعْرَ وَالثُّعْرَ  
 والعلم ، والعلماء ، والحكماء  
 شِعْمِي برغم الداجيات ، وزحزي  
 منها ، وزيدي بهجة ورؤاء  
 وتماسكي ، فلقد صَمَدَتِ لِمِثْلِهَا  
 وأمر ، ثم أطسرتِهِنَّ هُبَاءُ  
 شِعْمِي ، فقارات ثلاث تجتلي  
 عبر العصور سراجك الوضياء  
 يا مصر ، أحرفك الثلاثة كن لي  
 لو لا الغلثو ، الوجدد والإغماء  
 عشرين عاماً لم أزرَكَ وساعة  
 منهن كانت منية ورجاء  
 لِمَ ؟ لست أدري غير أن قصائد  
 عشرين لم تشفعْ لَدَيْكَ لِقَاءُ  
 ناغيت فيها شعب مصر وهجته  
 ورجوته أن يركب الهيجاء  
 وشجبت « فرعوناً » يتيه بزهوة  
 ينهي ويأمر سادراً ما شاء (٣١)

وظللتُ أحسُّدُ زائريك ، وخلتني  
رتعاءً ، تحسُّدُ أختها العجفاء (٣٢)  
من كلِّ حدِّبٍ ينسِلون ، ولم أكنْ  
- وهواكِر - فيهم نسلةٌ نكراءُ  
وهبى ثقلَ الظلِّ كنتُ فلم أطقْ  
أفما أطقَّت - فديتك - الثقلاءُ  
دللتُ فيك أبوةً عهدي بها  
علمَ اليقين ، تدلُّك الأبناءُ



يا مصرُ ، لي وطنٌ أمْجِلْ عطاءه  
ويحسُّب فيَّ سماحةً وعطاءً  
يفثسى الشدروبُ عليَّ حتى إني  
لأكاد أفقِدُ في الزَّحامِ رداءُ  
سِرِّنا على درب الكفاحِ مذكِجلى  
فخرُ الكفاحِ بجوِّه وأضواءُ  
متجاوِبيْن مدي الأبيدِ ، أهزّه  
إشارةً ، ويهزّني إحياءُ (٣٣)  
للموت أحـدو والشهادةِ أهله  
أترى وُجِدت لأذبح الشهداءِ ؟!

---

(٣٢) الرتعاء الشبعاة السمينة العجفاء الجائعة المهزولة

(٣٣) الأبيد : الزمن

وببصرٍ لي وطنٌ أطار بجوّه  
ما لا أطار بغيره أجواءُ  
أجدُ العوالمَ كلَّها في سَفْحِه  
سبحانَ خالقِ كونه أجزاءُ

★ ★ ★

يا سِدْرَةَ في المنتهى لم تعترف  
إلاّ الظلالَ الخضر والأفياءُ (٣٤)  
عاطي ظلالك « ناصراً » فطالما  
عاطى التجموع ظلاته وأفياءُ  
وعليك يا فخر الكفاح تحيةُ  
في مثل روحك طيبة ونقاءُ  
إن تقضِ في سُوح الجهاد فبعدَ ما  
سَعَرْتُ فيها الرمل والرمضاءُ  
ولقد حملتَ من الأمانةِ ثِقْلَها  
لم تُلْقِها برّماً ولا إعياءُ  
نمّ آمناً، ستميد روحك حرّةُ  
وسنط الكفاح رفاقك الأمناءُ

---

(٣٤) تعترف تعترف



# هَلُمَّ أَصْلِحْ !...

- نظمت ، في براغ ، عام ١٩٧١ .
- لم تنشر من قبل .



هَلَمْ أَصْلَحْ ، رَعَاكَ اللهُ ، مَا فَسَدَا  
مَا أَنْتَ أَفْسَدْتَ مِنْ أَمْرِ بَدَا فَعَدَا  
الْعَادَةُ اسْتَوْحِشْتَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِهَا  
وَأَدْبَرْتَ بَعْدَ إِقْبَالِ لَهَا صَدَا  
أَرَيْتَهَا « الْآلِفَ » فَاسْتَضَرَّتْ شَهِيَّتَهَا  
تَخَالَتْهَا ، أَلْفَ أَلْفٍ ، ضَوْغَتْ عَدَدَا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ لِي كَنْزَ قَارُونٍ وَأَنْ لَهَا  
مِنْ إِرْثِهِ مَا يَنْصِيبُ الْأَهْلَ وَالْوَلَدَا  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ الْعَشِيرُونَ تَبْهَرُهَا  
تَكَادُ تَخْطَفُ مِنْهَا الرُّوحَ وَالْجَسَدَا



أَفْسَدْتَ « مَيْكِي » وَمَيْكِي وَرْدَةٌ قَطِيفَتْ  
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ إِذْ رَضَوَاتُهَا هَجْدَا  
كَانَ عَرْيَتَهَا فِي جُنْحٍ دَاجِيَةٍ  
عَرْيُ الصَّبَاحِ عَلَى خُضْرِ الْحَقُولِ بَدَا  
كَانَ رَوْحَ نَسِيمٍ فِي تَنْفَسِهَا  
يَهْبُءُ مِنْ لَيْلٍ دَارِيًّا عَلَى بَرْدِي



هَلَمْ أَصْلَحْ رَعَاكَ اللهُ مَا فَسَدَا  
وَخَلَّتْهَا تَنْجِزُ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَا

---

(١) استضرت : اشتدت

لَفَقَّ لها من كذوبِ القولِ أعذبه  
تَجِدْ له في قلوب الغانياتِ صدى  
أَقْسِمُ لها إنها عَشْرٌ أَضَفْتُ لها  
صِفْرَيْنِ تبغى بذلك المرحَ والفَنَدَا<sup>(٢)</sup>  
أو أنها وَرَقٌ لَوْنَتَهُ فَعَدَا  
كَأَنَّهُ الْوَرَقُ النَّقْدُ الذي اتَّقِدَا<sup>(٣)</sup>  
أو أَنَّهُمَا راودت في يقظةٍ حُلْمًا  
حتى إذا مَسَّحت أَجفانَهَا طُرْدَا  
أَقْسِمُ لها أَنَّهُ لو كان يملكها  
لمات من قَرَحٍ أو جُنٍّ فارتعدَا  
لا يعرف « الألف » إلا في مصائبه ..  
أو الخصوم .. أو المرء الذي حصدا<sup>(٤)</sup>  
لكنه يملك الدنيا بعاطفة  
جِيَّاشَةٍ وفؤاد يُلْهَبُ الجَمْدَا<sup>(٥)</sup>  
وإن حظَّكَ من هذا وذا نَصَّفْ  
في بعضه ما يثيرُ الحِقْدَ والحسدا  
ظِلِّي - سلمت - له ظلاً يلوذُ به  
ينسى بيومِكِ أمساً غابراً وغدا

- 
- (٢) الفند محرقة الكذب  
(٣) الورق بكسر الراء الفضة  
(٤) الالف يريد الالف من النقد  
(٥) الجمد : الثلج

وأسلميه كنوزاً منكِ عامرة  
 فإن في الحب كنزاً عامراً أبدا  
 ولا تخالي فروقَ العمرِ حائلة  
 فكم شأى في « الفتون » الوالد<sup>(٦)</sup> الولدا  
 سبع<sup>(٧)</sup> وعشر<sup>(٧)</sup> وسبعون<sup>(٧)</sup> إذا اجتمعا  
 كن<sup>(٧)</sup>: الصبأ والنشوى واللشطف<sup>(٧)</sup> والرهشدا<sup>(٧)</sup>  
 إن تسلما ينتم غرس<sup>(٧)</sup> الفن<sup>(٧)</sup> بينكما  
 ومن يمت منكما يوماً فقد خلدا  
 قطر لها ما يذيب<sup>(٧)</sup> النحل<sup>(٧)</sup> من شهدي  
 فإن في الحرف زهراً يجمع الشهدا  
 أولا فحتفك<sup>(٧)</sup> في كفي وطوع<sup>(٧)</sup> في  
 فإن في الحرف سماً يقتل<sup>(٧)</sup> الأسدا

(٦) شأى غلب .

(٧) سبع وعشر : عمرها — وسبعون عمره .



## سألمت ثورة.. وبورك عيد..

- القأها الشاعر في المهرجان الذي أقامته القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام ١٩٧٤ في قاعة الخلد بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتأسيس الحزب .
- وكان الشاعر قد نظم منها ثلاثة عشر بيتا وألقاها في الحفل الذي افتتح به السيد رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المهيأ أحمد حسن البكر مدينة ٧ نيسان في السابع عشر من نيسان عام ١٩٧٢ .
- وكان - الشاعر - قد اهتم لما رأى من انجاز سريع في بناء المدينة حيث انجز في عشرة أيام بالعمل الشعبي، نشرت الأبيات على صفحات جريدة «صوت الفلاح» العدد ١٦٤ في ١٧ نيسان ١٩٧٢



# عشر نيسان

شاعر العرب الأكبر  
محمد مهدي الجواهري



● ونشرت الابيات في جريدة « الثورة » العدد ١١١٧ ، الثلاثاء ١٨ نيسان ١٩٧٢

● نشرت كاملة في جريدة « الجمهورية » العدد ١٩٨٧ الاثنين ٨ نيسان ١٩٧٤ ، بعنوان وخطوط وصورة



سَلِمَتْ ثُورَةٌ وَبُورْكٌ عَيْدٌ  
وَتَعَالَتْ جُمُوعُكُمْ وَالْحَشُودُ  
وَزَكَتْ سَاحَةٌ مِنْ الْمَجْدِ تَعْلِي  
جَانِبَيْهَا مَعَاصِمٌ وَزُنُودُ



أَيْهَا الْمَدْعُونُ يَحْيُونَ « نَيْسَا  
نَا » جَدِيداً تَرَفُّدَ فِيهِ الْوُثُودُ  
وَيَعُودُ الرِّيحُ غَضّاً بَا تَضُ  
فِي عَلَيْهِ وَجُوهُكُمْ وَالْجُئُودُ  
بُورَكْتَ هَذِهِ السَّوَاعِدُ مَا تَبُ  
سَنِي وَمَا تَبْتَفِي وَمَا تَسْتَزِيدُ  
يَأْكُلُ الْحَرْدُ جِلْدَهَا ثُمَّ تَنْشَأُ  
بِالَّذِي ضَمَّتِ الْقُلُوبُ جُلُودُ<sup>(١)</sup>



بُقَحُّ الشَّمْسِ لِلنَّضَالِ شَسَعَارَا  
تُ « وَخَفَقُ الْأَرْوَاحِ فِيهَا بَشُودُ<sup>(٢)</sup> »  
شَمَخَتْ بِالَّذِي تُقِلُّ بِنَاةُ  
وَزَهَا بِالَّذِي يُقِلُّ الصَّعِيدُ<sup>(٣)</sup>

---

(١) تَنَشَأُ تَنْشَأُ

(٢) الْأَرْوَاحُ الرِّيحُ وَالْبَشُودُ الْأَعْلَامُ

(٣) يُقِلُّ يَهْمِلُ وَالصَّعِيدُ التَّرَابُ

جَدَّةُ الدَّهْرِ سَوْفَ تَبْلَى وَتَبْقَى  
نَخْوَةٌ مُرَّةٌ وَعِزٌّ غَيْدٌ  
كُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَدُودٌ وَلَيْسَتْ  
لِلَّذِي تُبْدِعُ الشُّعُوبُ حَدُودٌ  
وَعَلَى مَا يَشِيدُ ذَهْنٌ مَرِيدٌ  
تَتَهَاوَى حَوَاجِزُ وَسْـدُودٍ<sup>(٤)</sup>  
وَسَلَامًا لِلْعَامِلِينَ يَشُقُّو  
نَ دُرُوبًا يَشِي عَلَى الْخُلُودِ  
عَطَرَاتُ رِبَاعِهَا يَتَهَادَى  
فَوْقَهَا يَسْبِقُ الْجُدُودُ الْحَفِيدُ<sup>(٥)</sup>  
كَذِبَ الْجُودُ مَرْتَجَى وَتَجَارَا  
عَرَقُ الْكَادِحِينَ فَضْلٌ وَجُودُ

★ ★ ★

سَلِمَتْ ثُورَةٌ ، إِذَا مَرَّ عِيدٌ  
جَدَّ عِيدٌ مِنْهَا رَضِي سَعِيدٌ  
يَنْفَعُ النَّاسَ ، لَا الْمَبَاهِجُ غُفْسُ  
مُبْهَمَاتٌ وَلَا الْعَطَاءُ وَعُودُ  
لِلْجَاهِلِ لَا كَمَا أَوْقَفْتَهَا  
لِكُرُوشٍ تِلْكَ الْعَهْدُ السُّودُ

---

(٤) مريد : جبار  
(٥) رباع : جمع ربع

لا لبعثٍ ولا نشورٍ تَرَجَّى  
قُبِرَتْ وانطوتْ عليها اللّحود  
أزِفَ الوعدُ وانجلى الصبح واستشر  
سرف للعين فجره الموعد<sup>(٦)</sup>  
وأرى التضحياتِ يَقبِسُ جيلٌ  
بعد جيلٍ من ضوئها ويزيد



يومَ « نيسانَ » أنت للبعث عيدٌ  
والتنافُ الصفوفِ حولك عيدٌ  
جبهةٌ مثلُ جبهةِ الليثِ ، بأسٍ  
واعزازٍ يمشي بها وصمود  
غايةُ المجدِ أن يَلْمَ شتاتٌ  
كلُّهُ حينَ يَسْتَجَاشُ جنود<sup>(٧)</sup>  
حبةٌ حبةٌ تَضُمُّ اللّثالي  
ريثا يستقيمُ عِقْدٌ فَرِيد  
وقيرامُ الشعوبِ جهدٌ وصبرٌ  
وعطاءٌ عَبْرَيهما مردود<sup>(٨)</sup>  
وعلى قدرِ ما تُمَهِّدُ أرضُ  
ويُنمَى زرعٌ يكونُ الحصيد

---

(٦) أزف : حان واستشر : علا وارتفع وبان

(٧) يستجاش يستنفر

(٨) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة

يا حُمَاةَ الحِمَى وعبءَ الأمانا  
تِ ثَقِيلٌ وحمْلُهُنَّ يُوود<sup>(٩)</sup>  
ولقد تَنَصَّرَ الجدودُ جِاناً  
ولقد تَخَذَلُ الشَّجَاعُ الجدود<sup>(١٠)</sup>  
ولقد يَخْجَلُ القُعودُ قِيَام  
ولقد يَخْجَلُ القِيَامُ قُعود  
رهنَ أَيْدِيكُمْ مصَايِرُ شُعْبِ  
في يديه للتضحياتِ رَصِيد  
مُفَرَّمٌ بالوفاء يَسْدي إليكم  
ضعفٌ ما قد تُسَدُّونه ويزيد  
ولديه من مضمراتِ النّوايا  
بَصَرٌ يَكْشِفُ الغيوبَ حديد<sup>(١١)</sup>  
شَوَّشَتْ عِنْدَهُ المواهبُ حتّى  
لِئَمَى ذِكْثِهَا والبليد<sup>(١٢)</sup>  
فَجَرَّوْهَا يَفْجَرُ الشَّرْقَ مِنْهَا  
ضَرَمٌ يُسْرِجُ الظُّلَامَ ، وقيد<sup>(١٣)</sup>  
وأُضِيفُوا شُوطاً لَشُوطٍ كَمَا تَع  
لِي جِيَادٌ طَرَادُهَا وَتَجِيْدُ

- 
- (٩) يُوود : يجهد .  
(١٠) الجدود : الحظوظ  
(١١) بصر حديد بصر حاد أي قوي  
(١٢) يعمى يغطى ويخفى حتى لا يميز الذكي من البليد  
(١٣) الضرم النار ويسرج : يضيء ( من السراج ) والوقيد المشتعل .

وَأَمِدُّوا بِالْمَنْجَرَاتِ وَزِيدُوا  
وَأَسْتَمِيتُوا مِنْ دُونِهِنَّ وَذُودُوا

★ ★ ★

يَا حِدَاةَ التَّارِيخِ طَابَتْ شِدَاةُ  
وَسَمَتْ غَايَةُ وَجَلِّ النُّشِيدُ  
سَعُرُوا جَمْرَةَ الْكِفَاحِ وَمُدُّوا  
نَارَهَا يَنْبَثِّقُ لِنُورِ عَمُودِ  
لَا يَهْنُ دَرْبُكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا يَنْ  
لِيسَ نِظَامًا مَشِيَّ عَلَيْهِ وَئِيدُ  
ظَنَّهُ أَنْ مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ  
حِصَصُ لَيْسَ بِعَدْنٍ مَزِيدُ  
وَانْخَدَعُوا أَنْ قَدْ أَفَاءَ عَلَيْهِ  
سَجَسَجَ وَارْفُ الظَّلَالِ مَدِيدُ  
طَرُقَ الْمَجْدِ مَوَعِرَاتُ عَلَيْهَا  
كُلَّ يَوْمٍ فِي كُلِّ شَبْرٍ شَهِيدُ  
نَعْتَنُذِي مَا طَهَا الطَّهَاءُ وَتَسَى  
أَنْتُمْ مَلَحُ مَا طَهَّوْا وَالْوَقُودُ  
وَالْحَضَارَاتُ مَا تَفَجَّرَ صَدْرُ  
وَسَقَى مَعْصَمٍ وَدَرُ وَرِيدُ  
وَالْكِيَانَاتُ بِالْجَمَاجِمِ مَا  
صَفَّقَ كَأْسُ مِنْهَا وَمَارَنُ عَوْدُ

سَلِمَ الدهرُ في صعود ومن يد  
 ري إلى أين سوف يمضي الصعود  
 والليالي مذ كان ليلُ بزاقي  
 وشبابك وقانص وطريد  
 وصراع دام ليوم مريم  
 يستوي فيه سيّد ومسود  
 ومهيباً يمشي الزمان فلا تط  
 رف عين ولا يلفّت جيد  
 فجديد ينشأ ويُنسى ويمشي  
 فوقه دون أنْ يُحسّ ، جديد  
 يا ربّايا غدٍ يُلَوِّحُ منها  
 مشرباً غدٍ مكين وطيد<sup>(١٤)</sup>  
 لا خبا نوؤكم ولا غاب عنكم  
 من نجوم تلوح فيه صعود<sup>(١٥)</sup>  
 ورعتكم من المواطن عين  
 ليس تدري أجفانها ما الهجود<sup>(١٦)</sup>  
 ساهرات ما إن يُغَيَّبُ عنها  
 حين يُحصى المذموم والمحمود

(١٤) الربايا : جمع ربيّة وهي الطليعة .

(١٥) النوء : النجم

(١٦) الهجود : النوم

وكتاب للشعْب في دَقَّتِيهِ  
كلَّ خيرٍ بِضَمِّهِ مُردود

★ ★ ★

وسلاماً للقائد الأصيل البك  
رر تلاقى على خطاه الصيد<sup>(١٧)</sup>  
واستجابت لدعوة منه أشتا  
ت يضمُّ القريبَ منها البعيد<sup>(١٨)</sup>  
جبهة مثلُ جبهة الليث، بأس  
واعتراز يمشي بها وصمود  
سَلِمَتْ ثورةٌ وبورك عيد  
وتعالت جموعكم والحشودُ

---

(١٧) الأصيل الكريم

(١٨) نشر البيت في جريدة « الثورة » بالاتي

واستحاشت لدعوة منه اشتا

ت يهز القريب منها البعيد



# في يوم التأميم

● القامها الشعاع في الحفل الكبير الذي  
أقامته المنظمات الوطنية العراقية في  
« براغ » بمناسبة صدور قرار  
تأميم أعمال شركة نفط العراق  
التاريخي في الأول من حزيران عام  
١٩٧٢ .

● نشرت في جريدة « الثورة » العدد  
١١٨٠ في ٢٩ حزيران ١٩٧٢  
بعنوان: :

« وافى كفجر »



وافى كهجر يُولدُ      يومٌ أغثر محسُداً  
 في كلِّ سَاعٍ مَخْبِرٌ      منه يَعِينُ ومولداً  
 عطرُ الشذاةِ كما تقو      حُ جميلةٌ تَتَنَهَّدُ<sup>(١)</sup>  
 وافى يَرْقَرِفُ فوقه      شَفَقٌ يَطْوِفُ مؤرَّداً  
 حلُمٌ له قَدَرٌ مع السَّحَرِ النَّسْدِيِّ وموعداً  
 ومنى كازهارِ الريِّ      مع على المدى تتجدداً  
 يومٌ لأيامِ حَسَا      نِ يَرْتَقِبُنِ يَمَهَّدُ  
 وعلى ملامحه طَلا      نِعْ ما سيطلعه الفداً



قل للشباب وهم عرو      قُ حيةٌ تَتَقَصَّدُ<sup>(٢)</sup>  
 ومسارجٌ في كلِّ دا      جيةٌ تَضَاءُ وثوقداً  
 يا خيرَ من تثنى عليه      به عرى الرجاء وتُعَقِّداً  
 وأحقُّ من يدعى إذا      دُعيت « نَزَالِ » ويَقْصِّداً  
 لمثوا الصَّشَفوفِ وحشَّداً      وخذوا الطريق وأبعداً  
 واستهدفوا المرمى البعيد      سدَّ وشَخَّصُوهُ وسَدِّداً  
 طَرِّقُ الكفاحِ مذكلاً      تَ بالدماءِ تعبداً  
 يحيا النضالُ بجرها      وعلى حصاها يُولدُ  
 وتوَحَّسُّدوا فلطالما      غَنَيْتُ أَنْ تتوحَّسُّدوا  
 ولطالما راح القصص      د ومن دمي يَتَقَصَّدُ  
 ولطالما علقتُ بكم

(١) الشذاة يريد الشذا الرائحة الطيبة .

(٢) تنقصد : تسيل فيها الدماء غزيرة .

فَكَاتَمُوا تَزْنِدَ بِكُمْ كَتَفَ الْبِلَادِ وَتَعَضَّدَ<sup>(٣)</sup>  
 اِنْ الطَّوَارِقُ لَا تَفِرُقُ بَيْنَكُمْ فَتَوَحَّسَدُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَهَبَ الْبُحُورَ مَنَاعَةَ نَهَرَ<sup>(٥)</sup> بِنَهَرٍ يَرْقُدُ  
 مَا جِهَةَ الْأَسَدِ الشَّمُو خَ بِهَا يَصُولُ وَيَنْهَدُ<sup>(٥)</sup>  
 يَزْهِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَا حَ بِقَرَّةٍ تَتَوَقَّدُ  
 يَوْمًا بِأَمْنٍ مِنْ جِيَا هَ حُسْرَةً تَتَوَحَّسَدُ



لَا تَصْبِرُوا .. إِنْ الصَّبْرُ رَ عَلَى الْأَذَى يَتَبَلَّدُ  
 فَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْحَيَا ضَ عَلَى الْوُرُودِ .. فَأَوْرِدُوا  
 وَإِذَا بَرَّمْتُمْ بِالْعَتِيَّ قَ مِنْ الْعُقُولِ فَجِدُّوا  
 وَإِذَا تَمَرَّدَتِ الْخُطُو بَ عَلَيْكُمْ فَتَمَرِّدُوا



وَتَحْضَنُوا عَمْدًا يَرْبِدُ مِنْ أَحَاكُمْ .. وَتَهْمَدُوا<sup>(٦)</sup>  
 حَمْدًا لِمَسْمَى الْجَاهِدِينَ بِكُلِّ مَسْمَى يُحْمَدُ  
 الْحَامِلِينَ مِنَ الْأَمَا نَقَ مَا يُقِيمُ وَيُثْقِلُ  
 وَالنَاهِضِينَ .. وَقَدْ تَقَا عَسَ قَاعِدًا أَوْ مُقْعَدَ  
 يَتَسَابِقُونَ مَعَ الزَّمَا نَ .. فَيَصْعَدُونَ وَيَصْعَدُ  
 يَجِدُونَ طَوْعَ يَدِ الرَّجْوِ لَقَ كُلَّ مَا لَا يَوْجَدُ

(٣) تَزْنِدُ مِنَ الزَّنْدِ تَقْوَى ، وَتَعَضَّدُ مِنَ الْعَضْدِ تَقْوَى كَذَلِكَ

(٤) الطَّوَارِقُ جَمْعُ طَارِقَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ

(٥) يَنْهَدُ يَنْهَضُ .

(٦) يَرْبِدُ يَرْبِي وَيَنْمِي

يُغْرِصُهم أن يصبُّسُطُلُوا      جمر الكفاح .. ويصمُثدوا  
وَيَرَوْنَ أَكْهَاءَ الرجا      لِ شِدَائِدًا تَحْشِدُ  
فَكَأْتَمَا المَحْنُ الصَمَا      بٌ لَاهِلَهَا تَتَوَرَدُ  
إن لم تجيء طُسُوعُ الجري      فإِنَهَا تَعْمِدُ



بعث بهم حِرَانَةَ      من حيثُ كانت ترقُـد  
روحٌ تماوَّرها الرِيا      ح حَزِينَةً تَشْهَدُ  
لم تَلَفَ من جسدِ وها      هيَ عِنْدَهُم تَجِبُّدُ  
حَقاً يَسْأَلُكَ بِاطْلَاءِ      وَيَسْأَلُ .. وَتَعْلُوها يَدُ  
وَسَيَجْهَدُونَ وَتَجْهَدُ      وَسَيُتْرَقُونَ وَتُرْعِدُ  
شرفُ المَعَارِكِ أن يَخْبُو      ضَ غَمَارَهَا الْمُتَجِدُ  
يَقْظَانِ ذَا ثِقَةٍ بِمَا      وَعَدَتْ .. وَمَا تَتَوَعَّدُ (٧)  
يَلْثَوِي وَيَعْرُكُ عَوْدَهَا      مِنْ أَيْ نَبْعٍ يُخْضِدُ (٨)  
مَا إِنْ يَهَابُ مَصَايِرُ      إِلَّا الْجَبَانَ الْقُعْدُدُ (٩)



خَسُونَ عَاماً وَالْعِرَاقُ      عَلَى الْبَلَاءِ مُصَفَّدُ (١٠)  
ذَهَباً يَسِيلُ وَفِي مَصَا      رِفِ « لَنَبْدُنِ » يَتَجَبَّدُ

(٧) تتوعد تهدد .

(٨) يعرك يختبر يخضد يكر

(٩) القعدد والقعدد الجبان ، اللثيم ، القاعد عن الحرب

(١٠) مصفد مقيد

طفلٌ جميلٌ «أسود» (١١)	صُهب السبيل يهزها
من أي حِضْنٍ يُولد (١٢)	يَتَخَطَّفُونَ نَظِيرَهُ
لُ «التيمسي» السيّد (١٣)	خُسُونٌ عَاماً وَالْدُخِي—
ح مَتَوَّجٌ .. وَمُسَوَّدٌ (١٤)	الْجِدُّ كَانَ ... وَلِلْمُزَا
مُ بِهَا وَزُوراً يَتَعَسَّد (١٥)	وَمَجَالِسٍ كَذِباً يَتَقَا
نَ بِهَا .. وَغَابَ الْأَصِيدُ (١٦)	كَثُرَ «البزاة» الصائِدو
يَدٌ بِهِمْ تَنْصِيدُ (١٧)	تَسْقِيهِمْ لَعَقَ الدَّمَا
يُوحِي السَّفِيرُ وَتُوجَدُ (١٨)	وَشَرَائِعُ تَضُنِّي بِمَا
فِي رَاحَتِيهِ .. وَمُورِدٌ (١٩)	يُثْرِي وَيُظْمِي مُصَدِرٌ
وَلِمَنْ أَطَاعَ يُصْعَدُ	أَبْدأ يَنْزِلُ مَنْ عَصَى
نِ خَادِعٍ يَتَمَدَّدُ	وَصَنَائِعُ مِنْ كُلِّ لَو
عَنْ صِيبَغَةٍ تَتَوَلَّدُ	يَتَنَاسَخُونَ .. فَصِيبَغَةٍ

- (١١) الصهب جمع أصهب، وهو أحمر الشعر أو أشقره السبيل جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر، أو طرفه أو مجمع الشاربين أو ما على الدقن إلى طرف اللحية كلها . وصهب السبيل هم المستعمرون . والطفل الجميل «الأسود» النفط .
- (١٢) من أي حِضْنٍ يُولد : من أي بلد كان .
- (١٣) التيمسي : المنسوب إلى نهر التايمس وهو الانكليزي .
- (١٤) المراد بالبيت أن حقيقة الأمر بيد الانكليز أما الظاهر فللملك .
- (١٥) المجالس مجلسا الأعيان والنواب .
- (١٦) البزاة جمع بازي ويكنى بهم عن الانتهازيين من الأعيان والنواب . وغاب الأصيد أي غاب ممثل الشعب الحقيقي وإن أولئك لا يمثلون الشعب
- (١٧) لعق جمع لعقة وهي ما يلعق . والمراد بالسيد المستعمر والمعنى أن المستعمر يذهب بالصيد كله ويلهي «عملاءه» بالفضلات .
- (١٨) ضنيت تضنني : كثر ولدها ، والمراد هنا كثرة التشريعات .
- (١٩) الضمير في «راحتيه» أي المستعمر .

مِثْلُ الْفَسَائِلِ فِي الثَّرَا      بِرِ عُرُوقِهَا تَتَمَدَّدُ  
تُعْطِي الصَّغَارَ لَهُ يَدُ      لَتَخْسُونَ مَوَظِنَهَا يَدُ (٢٠)



لَمَثُوا الصُّفُوفَ وَحَشَّدُوا      وَزِنُوا الْكِفَاحَ .. وَصَمَّعُوا  
عُدُّوا عَلَى الْمُتَرَبِّصِي      مِنْ خُطَاهُمْ وَتَرَصَّدُوا  
وَخَذَوْهُمْ مِنْ كُلِّ حَدٍّ      بِرِ يَنْسِلُونَ وَشَدَّ دُوا (٢١)  
فَيَجْمَعُ الرَّهْطُ الْأَجِي      رُ قُلُوبَهُ وَيُجَنِّدُ (٢٢)  
وَيَنْعَمُونَ .. رُؤُوسَهُمْ      طَلَعَ الرُّجُومَ وَأَنْكَدُ (٢٣)  
زَعَمَ « الْمَرْجَفُ » أَنْ سَتَحُ      بَطُ أَرْمَةٌ وَتَعْقَدُ (٢٤)  
وَلَسَوْفَ يَفْسُدُ مُصْلِحُ      وَلَسَوْفَ يَصْلَحُ مُفْسِدُ  
وَلَسَوْفَ يَنْهَضُ مِنْهُمْ      زَرْعُ هِنَالِكَ يُحْصَدُ  
وَتَنَادَرُوا أَنْ سَوْفَ يَط      لَمْعُ « فَرْقَدَانِ » وَ « فَرْقَدُ » (٢٥)  
بَغِيًّا تَرَاوِدُ أَنْفُسًا      أَنْفَاسُهَا تَتَرَدَّدُ  
مَا أَطِيبَ الْأَحْلَامَ لَوْ      لَا أَتَهَا تَبِيدُ  
تَأْتِي الْمَشِيمَ فَتُوقِدُ      وَتَطِيرُ عَنْسَهُ فَيَهْدُ  
أَوْلَاءِ قَوْمٍ فَاتَهُمْ      رَكْبُ الْحَيَاةِ فَأَخْلَدُوا (٢٦)

(٢٠) الصَّغَارُ الدَّل .

(٢١) الحَدْبُ (مَحْرَكَةٌ) الصُّوبُ وَسَكَنْتَ لِلضَّرُورَةِ

(٢٢) الرَّهْطُ الْجَمَاعَةُ .

(٢٣) يَنْعَمُونَ يَنْتَضِبُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ بِالْإِدْلَالَةِ رُؤُوسَهُمْ طَلَعَ الرُّجُومَ  
أَي كَطَلَعَ الرُّجُومَ وَالرُّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ مَا يُرْجَمُ بِهِ . أَنْكَدُ : أَشَامَ .

(٢٤) الْمَرْجَفُ الَّذِي يُولَدُ الْإِخْبَارَ الْكَاذِبَةَ

(٢٥) الْفَرْقَدَانِ نَجْمَانِ

(٢٦) أَخْلَدُوا : سَكَنُوا ( مِنْ السَّكِينَةِ )

لا يحفرّونَ بيومِهِم وتجاهلّوا لغة الشّعو  
وتسخّروا الطّمع الرخيـ  
يتصيّدون ويرقبـ  
أيـد المصاعِدِ كانَ ما  
حتى على جثث من الشـهداءِ .. نِعمَ المصنّعد !!  
في أيّ وجهٍ يَنقَد (٢٧)  
بِـ وقد وعاها « الهدّهد »  
ص فأجهدوه .. وأجهدوا (٢٨)  
نَ متى يثلاثُ الموردُ ! (٢٩)  
يُرقى إليه ويصنّعدُ  
نِعمَ المصنّعد !!



لمود الصفوف وأقحمو  
فبحسبكم عِبرٌ تسدّ خطى الضليل وترشد (٣١)  
أين الذين تصالحو  
وتحلّبوا متّع الحيا  
وتسلّقوا قِمم النسو  
من كلِّ « طاووسٍ » يثلا  
شَحْمٌ ولَحْمٌ يَكْنَزَا  
يَجِدُونَ أطرافَ النعيـ  
ها كلّ بابٍ يوصد (٣٠)  
خطى الضليل وترشد (٣١)  
والمثوباتُ فأفسدوا (٣٢)  
ة فكلد شدقٍ مزيد (٣٣)  
رِ وهُم حطامٌ أجرد (٣٤)  
عِبْ ريشه ويمسّد (٣٥)  
نِ ووجنةٌ تتورّد  
م وسائداً تتوسّد

(٢٧) ينفذ ينتهي

(٢٨) أجهدوا : أتعبوا

(٢٩) يثلاث ينعكر

(٣٠) يوصد يفلق

(٣١) الضليل : الضال اي التائه .

(٣٢) المثوبات المهلكات ويعني بها المفاسد .

(٣٣) شدق الفم

(٣٤) حطام : ما تكثر من اليبيس .

(٣٥) يمسّد يقوم ويعدل

واليومَ يُمَسِّخُ بَوْمَةً      مُتَصَلِّكَ مُتَقَرِّدٌ (٣٦)  
 لَمْ يَبْقَ حَتَّى الرَّسْمِ مِنْ      هُ وَرَبِّ رَسْمٍ يُنْشَدُ (٣٧)  
 يَخْرِزُ الْعِظَامَ ضَمِيرُهُ      وَبِهِ يَسَاطُ وَيُجْلَدُ (٣٨) ٨  
 الصَّبْحَ وَهُوَ مُزَعَزَعٌ      وَاللَّيْلَ وَهُوَ مُسَهَّدٌ



لَمْشُوا الصُّفُوفَ وَحَشَّدُوا      فَسَيَنْهَضُ الْمُتَبَلِّدُ  
 سَيَهْزُدُ أَمْوَاتًا غَدً      وَتُورُ أَرْضٌ تَرْقُدُ  
 سَتَمُوتُ « قَبْلَةَ » وَيَقُ      جَرُ « خِنْجَرُ » وَ « مُهَنَّدُ »  
 إِذْ ذَاكَ لَا مَسْتَعِيدٌ      طَاغٍ . وَلَا مُسْتَعْبَدٌ



عَاهَدَتْ نَفْسِي وَهِيَ حَلِكُ      خَفَةُ مُؤْمِنٍ يَتَمَهَّدُ (٣٩)  
 إِنْ لَا أَلْجَحْ خُدْعَةً      فِيمَا يَذَمُّ . . وَيُحْمَدُ  
 كَالسِّيفِ اقْطَعُ صَارِمًا      وَكَذَلِكَ الْمُتَجَسَّرُ  
 وَلِذَاكَ نَبَتَتْ الْقَصِي      دُ عَلَى الشِّفَاهِ وَيُنْشَدُ  
 أَوْ مَا تَرَانِي إِذْ يُرِي      سَبُّ مُقَرَّنٌ . . وَمُفَنَّدُ (٤٠)  
 أَبْدَأُ أَنْوَحُ مِنَ الضَّامِي      ر . . وَبِالضَّمِيرِ أَغْرَدُ  
 وَإِذَا تَصَافَقَتِ السُّسُقَا      ةُ بِمُثَلَّجٍ يَتَبَرَّدُ (٤١)

- 
- (٣٦) تصعلك صار صعلوكا وتقرّد صار قيردا  
 (٣٧) الرسم ما بقي من الشيء مما يدل عليه . ينشد يطلب .  
 (٣٨) يساط يجلد بالسوط .  
 (٣٩) يعهد يعطي اليهود والمواثيق .  
 (٤٠) يريب : جعل فيه ريبة . مفنّد مكذب .  
 (٤١) تصافق صفق أحدهما كاسه بالآخر حينما يتبادلان الانخاب .

صَفَقْتُ زَغْرَدَةَ الصُّبْحِ ح بِأَهْمَةٍ تَتَصَعَّدُ (٤٢)

★ ★ ★

يا شمرُ يا دَفْعَ الهَمِّ م من العُرُوقِ تَقْصُدُ (٤٣)  
يا أنتَ .. يا « حَرْفًا » يَحْتَدُ كَمَا يَحْتَدُ الْمِرْدُ (٤٤)  
كَم مَازِقٍ بِكَ خَضَّتْهُ كَالْبَحْرِ حِينَ يَعْرِيدُ  
يَسْرُدُ « التِّمَسَّا ح » يَخْشَاهُ .. وَلَا أترْدُ

★ ★ ★

حَيِّتْ يَا وَطَنًا عَلَى أَغْصَانِهِ تَتَبَّعُ طَلُّ مَا نَشَاءُ وَلَا يَطُلُّ  
وَتَخْطُ أَسْوَارَ الْحُدُودِ وَتَحْفَرُ « ثَرِبَةً » نَهْفُو إِلَيْهَا  
يَا « ثَرِبَةً » نَهْفُو إِلَيْهَا غَفْلًا نَحْفَرُ كَالذِّبَا  
حَسَدًا تَجْلِدُ شَهِيدَهَا نَحْبُشُهَا حَتَّى وَنَحْـ  
سَاقُولُ فَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَثْنِي عَلَيْكَ  
أَعْتَابِهِ تَتَبَّعُ صَرْحٌ عَلَيْكَ مُرْدُ (٤٥)  
دِرْ بِرَغْمِنَا تَتَحَدُّ كَالْإِلَهِ وَنَسْجُدُ  
نَحْرُ فَوْقَهَا .. وَنُحْمَدُ (٤٦)  
أَرَأَيْتَ مَوْتًا يُحْسَدُ مِنْ مُطَارَدٍ .. وَمُشَرَّدٍ  
مَنْ يَزِينُ .. وَيُجَحِّدُ  
سَهْ فِي الْكُرُوبِ وَيُحْمَدُ

---

(٤٢) صَفَقْتُ ضَرَبْتُ

(٤٣) تَقْصُدُ : تَتَشَقَّقُ .

(٤٤) حَتَّ قَشَرَ

(٤٥) مُرْدُ : مُرْتَفِعٌ .

(٤٦) تَحْفَرُ تَتَرَوَّبُ .



# أقول : مللتُها .. وأعود !..

● نشرت في جريدة « الثورة » العدد  
١٢٤١ في ٧ ايلول ١٩٧٢ .

● نشر عنوان القصيدة والتخطيط في  
الجريدة كالاتي ←





فقد  
مات  
وجود!

للشاعر الكبير  
أبو اصرى

أقولُ مَلَلْتُهَا .. وأعودُ شـوَقًا  
 كاني ما عَشِـرْتُ .. ولا مَلَلْتُ (١)  
 بلى وكأني لـم أئنر منها  
 أَمَالِيدُ الغُصُونِ .. ولا أَمَلْتُ (٢)  
 ولا سالت بالكوسها دِهَاقًا  
 معطرة الحِنَافِ .. ولا أَسَلْتُ (٣)  
 ولم أعكف على مَرَضَى جَفُونِ  
 ولم أبرأ بهن .. ولا اعتلت  
 مضت عشر وعامان استقلا  
 وما استغفيثمن .. ولا استقلت (٤)



تَقَوَّل ما يشاء خيث طبر  
 بلوت طِبَاعَهُ حتى كَلَلْتُ (٥)  
 باني حَوَّل .. إن أعوزتني  
 على الملات أعذار .. أحت (٦)  
 وأني ما مَلَلْتُ على صِحَابِ  
 أَمَسرد بقريهم .. إلا أفَلْتُ (٧)

- 
- (١) الضمير في « مللتها » يعود على براغ .  
 (٢) الأماليد : الغصون الناعمة — مفردا أملود .  
 (٣) الحفاف بالكسر : الجوانب الدهاق : المثلثة .  
 (٤) عشر وعامان : المدة التي قضاها في براغ  
 (٥) بلوت : خبرت  
 (٦) حوَّل كثير التحول والتقلب الملات اللل  
 (٧) أقل : غاب .

معاذَ الله .. والخلُقِ المصنَّفِ  
 وحرّةٍ طينةٍ منها جُبِلَتْ (٨)  
 ولكني وجدتُ الودَّ سَوَقاً  
 يراد بها تجار فاعتزلت (٩)  
 فمن خَتَّـلٍ رُمِيتُ وما خَتَلْتُ  
 وعن جُبْنٍ خَذَلْتُ .. وما خَذَلْتُ (١٠)  
 خَبَرْتُ النَّاسَ والأَيَّامَ حتّى  
 يداي كليتانِ بما نَخَلْتُ  
 تَسْرَهُمْ هِنَاتِي لَمْ أُسَائِلْ  
 بهم « عُرَّ الهَنَاتِ » ولا حَقَلْتُ (١١)  
 ولم أُخِيطْ معاجِنَهُمْ فحسبى  
 بها الشمراتُ منها قد سلَلْتُ  
 ولم أسألْ مغازلَهُمْ خِيوطاً  
 غنى عنهن بي فيما نَسَلْتُ (١٢)  
 كذاك خَلِقْتُ ما ساوَمْتُ خِسْدَنِي  
 على العوراتِ منه .. ولا اهْتَبَلْتُ (١٣)

(٨) جبل خلق

(٩) التجار التجارة

(١٠) ختل خداع

(١١) عر الهنات الهنات القدرة ، الهنة العيب

(١٢) نسل قتل

(١٣) اهتبل انتهر ، افترص .

ولا خُودِرْتُ بِالْأَمْجَادِ يَوْمًا  
ولم أَهْتَفْ بِهِنَّ ولا ابْتَهَلْتُ<sup>(١٤)</sup>  
ولكن بالسَّجِيَّةِ وهي صفو  
وبالنفس الرضوية وهي صَلَتْ<sup>(١٥)</sup>  
وجدتُ الحسَنَ يَكْمُلُ باتِّقَاصِ  
فلو قِيضَ الكَمالُ لما كَسَلْتُ<sup>(١٦)</sup>  
وتعذمتُ الفُروقُ بلا عِيُوبٍ  
فلو قِيضَ الكَمالُ لما كَسَلْتُ<sup>(١٦)</sup>

★ ★ ★

أَبِي مَلَلٌ ، ولو قَوَّيْتُ كونا  
بمن أهوى .. وما أهوى .. عَدَلْتُ<sup>(١٨)</sup>  
وتفجرتُني طيِّسَوفهم كَأَنِي  
إِلَيْهِمْ مِنْ جَدِيدٍ قَدْ حَمَلْتُ  
لَفَنِي عِشَّتُهُ مَعَهُمْ سَعِيداً  
بِهِمْ .. وَخَرَيْتُهُ مَعَهُمْ نَزَلْتُ<sup>(١٩)</sup>  
ولا واللهِ مَا أُؤْذِيْتُ فِيهِمْ  
ولا ثَقُلُوا عَلَيَّ .. ولا ثَقُلْتُ

★ ★ ★

- 
- (١٤) ابتهل : فخر  
(١٥) صلت مستقيمة  
(١٦) قِيض أي قِيْض بتشديد الياء حصل  
(١٧) أي لانتحلت لنفسي عيباً أي ادعيتُه لها الفى وجد  
(١٨) عدلت أضربت أي لم أقايض .  
(١٩) الخريبة هنا بيته

ولو بي مَلَكَة" لَمَلَّتْ طَبَعًا  
يَجْشَمْنِي ، وعن شَيْمِي عَدَلْتُ (٢٠)  
وَلَا اسْتَهَزَتْ مِنْ فُرْصٍ وَأُخْرَى  
وَمِثْلَ الزَّيْبِقِ السَّارِعِ اتَّقَلْتُ (٢١)  
وَلَكِنِّي أَجْرُهُ الذَّيْلَ تَيْهًا  
بِثُوبٍ قَبْلَ خَمْسِينَ اشْتَمَلْتُ (٢٢)  
وَيَزْهُونِي عَلَى الْقَصَبِ المَوْشَى  
حَصِيلَةً مَا خَسِرْتُ وَمَا حَصَلْتُ  
وَلَوْ حُمِّلْتُهُ كَذْوِيهِ غِيلاً  
لَكُنْتُ بِهِ - كَمَا خَمَلُوا - خَمَلْتُ (٢٣)  
وَلَكِنِّي شَجَعْتُ .. فَمَا أُبَالِي  
أَجَلِّي .. أَمْ كَبَا قَدَحٌ أَجَلْتُ (٢٤)  
سَأَلْتُ الصَّبْرَ كَيْفَ جَمَلْتُ عِنْدِي ؟  
فَقَالَ بَمَا « تَصَبَّرْنِي ا » جَمَلْتُ



تَنْسِيْنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ نَفْسِي  
وَلَسِمَ أَنْسَ اللَّدَاتِ وَلَا غَمَلْتُ (٢٥)

- 
- (٢٠) يجشمني : يعينني ، بتعيني .  
(٢١) السَّارِعُ السَّارِعُ  
(٢٢) اشتملت لبست  
(٢٣) الغل القيد  
(٢٤) جلتي فاز ، ربح كبا عشر وخسر اجلت حركت القدح  
السهم  
(٢٥) اللدات الأقران - جمع لدة

وأوعر<sup>٢٦</sup> ما أكر<sup>٢٧</sup>ون ، فإن تراءت  
 حقوق<sup>٢٨</sup> أخ<sup>٢٩</sup> صدوق<sup>٣٠</sup> لي .. سَهَلْتُ  
 وإني - والمذلة<sup>٣١</sup> من عُداتي -  
 يهون<sup>٣٢</sup> لمرء<sup>٣٣</sup> أني ذَلَلْتُ<sup>(٣٤)</sup>  
 وها أنا ما أقال<sup>٣٥</sup>ني الليالي  
 عن الإلف<sup>٣٦</sup> الخدين .. ولا أقلت<sup>(٣٧)</sup>  
 وعندي صَفْوَة<sup>٣٨</sup> لو فاضلوني  
 بهم غُرَفَ الجنان<sup>٣٩</sup> لما فَضَّسْتُ  
 ولسو حُمَلْتُ كل<sup>٤٠</sup> أذى<sup>٤١</sup> وسوء<sup>٤٢</sup>  
 كِفَاء<sup>٤٣</sup> الذب<sup>٤٤</sup> عنهم .. لاحتلت<sup>(٤٥)</sup>



أبي ملل .. ولم أبرح<sup>٤٦</sup> أميناً  
 لقول<sup>٤٧</sup> قلت<sup>٤٨</sup> .. أو فعل<sup>٤٩</sup> فعلت<sup>٥٠</sup>  
 ومقهى<sup>٥١</sup> أصف<sup>٥٢</sup>يه نصف<sup>٥٣</sup> قرن<sup>٥٤</sup>  
 بذكر<sup>٥٥</sup>راه<sup>٥٦</sup> ورفق<sup>٥٧</sup>يه احتفلت<sup>(٥٨)</sup>  
 ودينا ذكريات<sup>٥٩</sup> عن هـوم<sup>٦٠</sup>  
 قصص<sup>٦١</sup>رت<sup>٦٢</sup> بهن<sup>٦٣</sup> ها أو أطللت<sup>٦٤</sup>

(٢٦) عداة أعداء

(٢٧) أقال فسخ

(٢٨) كفاء جزاء ذب عنه دفع

(٢٩) المقهى المشار اليه هنا هو مقهى « حسن العجمي » في شارع الرشيد  
 وكان ملتقى للادباء

مدى عمري تطالعنى وجوه<sup>(٣٠)</sup>  
 بهن<sup>(٣١)</sup> كطلعة الفجر اكثلت  
 أصعد آهة من بعد أخرى  
 على من قد فقدت ومن تكلت  
 أقول ملكتها .. وكان<sup>(٣٢)</sup> ترُباً  
 على قبر عزيز قد أهلت<sup>(٣٣)</sup>  
 وعن شغف أعود أثم منها  
 أريج ثرى<sup>(٣٤)</sup> عليه قد دلت  
 ثرى .. كم بسمة فيه ابتذلت  
 وكم من دمة حرى<sup>(٣٥)</sup> أذلت  
 وقلت لصاحبي والكأس<sup>(٣٦)</sup> تشنني  
 يدري .. وكأني بدمي غللت<sup>(٣٧)</sup>  
 وملهمة بما تلقى دلالة<sup>(٣٨)</sup>  
 بكاسي من ثماتها ثملت<sup>(٣٩)</sup>  
 وقد ثملت<sup>(٤٠)</sup> .. فمالت وهي ترخي  
 على كتفي ذوائبها .. فملت

---

(٣٠) أهال الترب دفعه  
 (٣١) ابتذلت وأذلت إرخصت  
 (٣٢) غل فيد بالأغلال  
 (٣٣) ثمل سكر

وأصداء من النّفَمِ المزجّى  
به خِلْتُ الذي ما كنت خِلْتُ (٣٤)  
كسائي بالمعارج من صـداة  
عَرَجَت الى السماء .. وما نزلت  
لعمري أيبك لا يثقلك قولي  
وكم من قولة ثقلت فقلت  
أرى السبعين في رشدي دهوراً  
وسبماً إن سدرت .. وإن ضللت (٣٥)

---

(٣٤) المزجّى المرسل  
(٣٥) سدرت: لم يهتم بشيء ولم يبال ما صنع .



# لمى لهائيك لَمَّا...

- نظمت عام ١٩٧٢ في براغ .
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٤٠٤ في ٢٢ آذار ١٩٧٣ .



لَمَّيْ لَهَاتَيْكَ لَمَّا وَقَرَّبِي الشَّفَتَيْنِ

لَمَّا عَلَى جَمْرَتَيْنِ

بِالْمَوْتِ مَلُومَتَيْنِ

يَا حَلُوهُ الْمَشْرِيقِ

مَنْ أَيْنَ كَانَ .. وَأَيْنَ

مَنْ صَنَعَ كِذْبٍ وَمَيِّنَ

سَمُّوهُمَا زَهْرَتَيْنِ

★ ★ ★

لَمَّيْ لَهَاتَيْكَ لَمَّا وَقَسَّرَبِي الْجَمْرَتَيْنِ

وَبَاعَدِي الْخَصَلَتَيْنِ

إِمَّا نَظَرْتُ بِعَيْنِي

فَالْمَوْتُ أَقْرَبُ مِمَّا بَيْنَ الْجَدِيلِ وَبَيْنِي<sup>(١)</sup>

يَا حَلُوهُ الْمَشْرِيقِ

مَنْ أَيْنَ كَانَ .. وَأَيْنَ

أَتَسَارِيسَ بَدَيْنَسَ؟

أَمْ أَنْتَ حَتَفِي .. وَحَيَّنِي

★ ★ ★

---

(١) الجدِيلُ الشعرُ المَضْفُورُ .

لَمَّيْ لَهَاتِيكَ لَمَّا وَقَرَّبِي الزَّهْرَتَيْنِ  
 جَمْرًا يَنْقَطِرُ سَمًّا  
 يَا ثَالِثَ الْكُوْثَرِيسِنِ  
 مَا أَطِيبَ السَّكْمَ طَعْمًا  
 تُسَرِّبْتُهُ مَرَّتَيْنِ  
 فَزَادَنِي « أَقْتَسِنِ »  
 دَمًّا .. وَلَحْمًا .. وَعَظْمًا  
 لَمَّيْ لَهَاتِيكَ لَمَّا وَقَرَّبِي « الْمَبْدَيْنِ »

★ ★ ★

رَبِّينِ مُسْتَعْبِدَيْنِ  
 يُجَدِّفَانِ عَلَيْكَ (٢)  
 فِيمَا تَجْنِيسْتِ إِيْمَا  
 مَمَّا .. وَمَمَّا .. وَمَمَّا  
 يَا حَلَوَةَ الشَّرِيرِينَ  
 مِنْ أَيْنِ كَانَ .. وَأَيْنِ  
 لَا تُحَذِّرِي اللَّعْنَتَيْنِ  
 فَتَمَّ طُغْوَعُ يَدَيْكَ  
 مِنْ يُوْسُفَ الْأَرْثَمِ لَمَّا  
 وَالْجَمْرَ ضَمًّا .. وَلَمَّا  
 وَيَسْتَيْبُ إِلَيْكَ !

★ ★ ★

---

(٢) يُجَدِّفَانِ يَخْتَلِقَانِ وَيَتَخَرَّصَانِ .

يا نبت هذا البدينِ يتيه بالأغيدِينِ

قويته .. والدوينِ

أتؤمنين بذينِ

أم تارين بدينِ

أم أنتِ حنفي وحنيني

★ ★ ★

لمى لهاتيك لما وقرّبي الشفتينِ

بابين للجتينِ

والسوت ما بين بينِ

يا حلوة المشربينِ

من أين كان .. وأينِ

بلى بذاك « اللّسينِ »

فما تغشسته حمى<sup>(٣)</sup>

كين رُمح رُدّيني

لم يثرو إلا ليظما

★ ★ ★

---

(٣) تغشسته غشيته أصابته وانتابته .

يا أعسذب الميتينِ إن تبسداً وهنا لعيني<sup>(٤)</sup>

أسطورة الموت وهما

فالسر في الخدعتين

إني حببتك جماً

حُب الثرى للمزَيْن<sup>(٥)</sup>

فما أبالي بحسين

ما لامست إصبعين

منك اليدان اليدين



أقمت بالشمعتين من عسجد .. ولجين

بتينك الوجنتين

نجم يضاحك نجما

أقست بالقبتين

بتينك الإصبعين

زما شفاهي زما

أن تلفظ « الدرّتين »

---

(٤) وهنا : وقتا

(٥) المزَيْن مصغر مزن وهو جمع مزنة

إني أجـبـك .. علـما

بـهـجـتـه « الكلمتين » !

★ ★ ★

أقسمتُ بالكون طرّاً صدراً .. ونهداً .. ونحراً

ومرتقى .. ومجسراً

دنيا تعاشر .. وأخرى

إني عن الكـسـون أعمى

وأنت لي ألفـة عين

\* \* \*



# سائیک عما یوزقنجی





# سائلي عمايۇرقني ...

- نشرت ، غير كاملة ، في مجلة  
« الأفلام » ، العدد الأول من السنة  
التاسعة ، حزيران ١٩٧٣



سـائلي عما يُورِّقني	لا تسلْ عني .. ولا تكلِّم <sup>(١)</sup>
حالَ رَيعانِ الشُّموسِ ضحىً	وتمشَّى الثلجُ في الضَّرمِ <sup>(٢)</sup>
وانطَوَّتْ دُنْيَايَ في كَفَنِي	وتَقَفَّتِ العُمرُ كالْحُسْلَمِ
وتطَيَّ « الغولُ » مُحْتَقِنًا	من دمٍ يمتشُّ وهو ظمي
ألفُ أَظفُورٍ بألف يدٍ	ألفُ نَابٍ بينَ ألفِ فمٍ
ورؤى الأَطيَّافِ تجرِّقني	قشَّةً في سِيلها العَرمِ <sup>(٣)</sup>
فأنا كالمسَّوجِ منصرمًا	في عِبابٍ غيرِ منصرمِ <sup>(٤)</sup>
وأنا كالبُرقِ منطلقًا	فات حتى خيلَ لم يثَمِ
وأنا كالمسودِ يقضِّمه	سارب من سارح النِّعمِ <sup>(٥)</sup>



سـائلي عما يُورِّقني	أنا من ديمومة الظلمِ <sup>(٦)</sup>
أنا من أعماقِ وحشتيها	أنا من ديجورها الهرمِ <sup>(٧)</sup>
أنا أعمى في متاهتيها	كيفما حطَّتْ بها قدي
ظلماتُ النفسِ قد رُسِمَتْ	منذُ خُطَّتْ ظِلْمَةُ الرَّحِمِ

- 
- (١) يُورِّقني يسهرني .  
(٢) الضَّرم اشتعال النار .  
(٣) العرم : الشديد .  
(٤) منصرم منقطع ومنته .  
(٥) السارب : الداهب على وجهه في الارض . النعم : الابل والشاء او خاص بالابل  
(٦) ديمومة الظلم الديمومة مصدر دام ، وديمومة الظلم الظلم الدائمة .  
(٧) الديجور شدة الظلام .

وعلى حافاتِها اثْتَصَبَتْ<sup>(٨)</sup> ، هولة<sup>(٩)</sup> ، أرجوحة<sup>(١٠)</sup> العدم<sup>(١١)</sup>  
وعلى طولِ المدى غُصَصْ<sup>(١٢)</sup> ترقب<sup>(١٣)</sup> السارين من أمم<sup>(١٤)</sup>



سائلِي عما يُؤرِّقُنِي أنا يَنْبُوعٌ من البَرَمِ  
أنا من إعصار جاحصةٍ فإذا ما هزَّها غَضَبٌ<sup>(١٥)</sup>  
راح يسحو صدق جاحمِها أنا لي جَفَنَانِ من حَجَرٍ  
فإذا ما أَطْبَقَا أَخِيَذَا لَوِييْ ، موحشٍ ، دَنَسٍ  
وانبرت تلتف حولَهما أنا غيرُ المرءِ تَقَرُّؤُهُ  
بسماتٍ فجَّةٌ حَجَبَتْ تَأْكُلُ الحاجاتِ ضاريةً  
أنا من دَوَّامةِ الأَلَمِ أنا تعبيرٌ عن السَّلامِ  
طَوَّيْتُ قَسْرًا على الحُمَمِ<sup>(١٦)</sup> يتحدَّى الصَّبرَ في الإِزَامِ<sup>(١٧)</sup>  
عن رياءٍ كاذبٍ النَّسَمِ<sup>(١٨)</sup> إن يُصِيبَهُ الليلُ ينقسم  
تحت ظلِّ الصَّارمِ الخَدَمِ<sup>(١٩)</sup> بالأفاعي الشرَّقطِ مزدحمِ<sup>(٢٠)</sup>  
غابةً مكتظةً الأَجَمِ<sup>(٢١)</sup> من خلالِ الوجهِ والكَلِمِ  
في قلباً غيرَ مَبْتَسِمِ إكلةُ الجَوَّعانِ من شَمَمِي

(٨) هولة مرعبة

(٩) أمم قرب

(١٠) الحمم ما يحترق في النار - واحدتها حُمَمَة

(١١) الإِزَام جمع أزمة وهي الشدة

(١٢) الجاحم المتوقد الملهب

(١٣) الصَّارم الخدم السيف القاطع

(١٤) الوبيء الموبوء .

(١٥) الأجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف

وَيَدُ الْأَعْرَافِ خَائِسَةً  
 فِي دَمِي تَمْشِي الْحُرُوفُ دَمًا  
 يَتَهَاوَى الْفِكْرُ مَنْسُجًا  
 وَالْعِذَارَى مِنْ سَوَانِحِهِ  
 لَمْ أَجِدْ فِي الْعُودِ مِنْ وَتَرٍ  
 شَاءَ هُمْ النَّاسِ أَحِلُّهُ  
 وَأَحَاسِيسُ أَنْبَشْتُهَا  
 كُلُّ شَوْهَاءٍ كَأَنَّ بِهَا  
 مِنْ طَيُوفِي تَرْتَمِي مِزْقًا  
 تَمْسُخُ الْمَرْضَى مِنْ شَيْمِي<sup>(١٦)</sup>  
 وَسُودَى تَهْفُو عَلَى قَلَمِي  
 عَبْرَ حَرْفٍ غَيْرِ مَنْسُجٍ  
 تَرْتَمِي مَهْتُوكَةً الْحَرَمِ  
 وَاحِدٍ يَقْشَرُ عَلَى نَفْسِي  
 فَوْقَ هَسِّي أَنْ يَلَاثَ دَمِي<sup>(١٧)</sup>  
 كَانَتْ بَاشِ الدُّودِ فِي الرَّمِّ<sup>(١٨)</sup>  
 كُلُّ قُبْحِ الْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ  
 كَارَتْعَاءِ الذُّبْرِ فِي التُّغْمِ<sup>(١٩)</sup>



أَنَا يَا مَنْ رُحْتَ تَجْهَلْنِي  
 أَسْحَقُ النِّيرَانَ يَغْشُرْنِي  
 وَأَصْئَبُ الْجُرْحَ مَتَغِيرًا  
 وَأَحْطُ الرُّوحَ رَافِضَةً  
 لِمُسِيفَاتٍ مُوزَعَةً  
 تَتَحَدَّانِي زَوَاحِفُهَا  
 عَبْدٌ مَكْذُوبٌ مِنَ الْهِسَمِ  
 نُورُهَا الْقَدْسِيُّ بِالْقَدَمِ  
 فَوْقَ جُرْحٍ غَيْرِ مَلْتَمِ<sup>(٢٠)</sup>  
 كَبْرِيَاءٍ قِمَّةَ الْهَرَمِ  
 كُشَّاشِ الْعِظَمِ فِي الْوَضْمِ<sup>(٢١)</sup>  
 تَقْضَحُ الْمَنْفُوشُ مِنْ وَرَمِي

(١٦) الأعراف جمع عرف ، وهي التقاليد والعادات خائسة غادرة  
 خاس بوعده : غدر به وخان

(١٧) لاث : خلط

(١٨) الرَّمِّ العظام البالية - مفردها رَمَ منه بالكسر

(١٩) ترتعى ترتعى أي تأكل

(٢٠) متغفر مفتوح ، غير ملتئم

(٢١) مسفات دنايا ، مشاش العظم بقايا اللحم فيه ، الوضم الخشبة  
 التي يقطع القصاب عليها اللحم - كناية عن حقارتها وتفاهتها

نَدَمٌ فِي إِثَرِهِ نَدَمٌ  
 يَا حَبِيبِي وَالْمَنَى قِسْمٌ  
 حَاجَةٌ رِيَمَتْ فَمَا اِمْتَنَعَتْ  
 وَحَوِيجَاتٌ هَتَفَتْ بِهَسَا  
 وَانْزَوَتْ فِي النَّفْسِ ثَالِثَةٌ  
 قَتَلَ الطَّمَاحُ مِنْ ثَمَلٍ  
 عَظُمَتْ كَعَارَةُ النَّدَمِ  
 بَيْنَ مَرَجٍ وَمَقْتَنَمٍ (٢٢)  
 عِشْتُ مِنْهَا أَتَقَى الْقِسْمِ  
 فَسَدَدَنْ السَّمْعَ بِالصَّمَمِ  
 بَعُدَتْ شَأْوًا فَلَمْ تَرَمِ  
 بِجَسَدَارِ الْوَهْمِ مَرْتَمِ



سَالِّي عَا يُؤَرِّقُنِي  
 أَنَا مِنْ أَسْلَابِ مَعْتَرِكِ  
 أَنَا مِنْ أَثْسَلَاءِ مَجْتَمِعِ  
 يَضْرِبُ الشَّاكِي « بِبَلَطَتِهِ »  
 وَيَقَاضِي غَيْرَ مُتَّهِمِ  
 تَسَحِّقُ الْوَاعِينَ لِقَمَّتِهِ  
 وَيَرِيشُ السَّهْمَ ... شَرَعْتَهُ  
 وَلَهْمَانُ الْجُوعِ يَخْنُقُهُ  
 أَنَا مِنْ عِبَادَةِ الصَّنَمِ  
 حَرْدٍ كَالْوَحْشِ مُقْتَلَمِ (٢٣)  
 يَجِلِدُ الْعِقْبَانَ بِالرَّخْمِ (٢٤)  
 ثُمَّ يُضْفِي بِرْزَةَ الْحَكَمِ (٢٥)  
 وَيُزَكِّي ثَمَرَ مُتَّهِمِ  
 وَيُسَمِّي سَيِّدَ النِّعَمِ  
 كُلُّهُ مِنْ لَمْ يَرَمْ عَنْهُ رُمِي (٢٦)  
 بِنَفَايَاتٍ مِنَ الْحِكَمِ (٢٧)

(٢٢) قِسْمٌ : أَقْسَامٌ .

(٢٣) حَرْدٌ : غَاظِبٌ . مُقْتَلَمٌ هَائِجٌ .

(٢٤) الْعِقْبَانُ جَمْعُ عِقَابٍ وَهُوَ مِنْ كَوَاسِرِ الطَّيْرِ ، وَالرَّخْمُ مِنْ ضَعْفِ الطَّيْرِ .

(٢٥) الْبَلَطَةُ نَوْعٌ مِنَ الْفُؤُوسِ .

(٢٦) رَاشُ السَّهْمِ رَكْبٌ عَلَيْهِ الْبَرِيشُ تَقْوِيَةٌ .

(٢٧) نَفَايَاتٌ فَضَلَاتٌ .

وَيُعْطِيهَا بِمِصْطَخِبٍ عَارِمِ الْأَمْوَاجِ مُلْتَظِمِ (٢٨)  
ثُمَّ تَخْفِي قُبْحَ هَيْكَلِهِ نَخِيراً مَوْثِيَةً النِّظْمِ (٢٩)

★ ★ ★

سَائِلِي عَمَّا يُؤَرِّقُنِي قَمْعٌ عَلَى الْبُلُوى .. وَلَا تَحْمِ  
أَنَا مَهْمَا أَشْتَطَّ مَتَّهِمِي لَسْتُ مِنْ فَحْشٍ وَلَا لَمَمِ (٣٠)  
أَنَا جِئْتُ الصَّبْحَ مُخْتَرِماً عَلِمَ أَنَّ اللَّيْلَ مُخْتَرِمِي (٣١)  
خُصِّلَ "رَفَّتْ" أَلُوذٌ بِهَا مِنْ رَفِيفِ الْمَوْتِ فِي اللَّثَمِ (٣٢)  
وَحَفِيفُ الرَّدْعِ أَطْرُدُهُ بِحَفِيفِ الْكَأْسِ وَالنَّعَمِ  
وَحَمِيمُ النَّزْعِ اقْتُلُهُ بِسَوَادِ سَلْسَلِ شَيْبِ (٣٣)

★ ★ ★

سَائِلِي عَمَّا يُؤَرِّقُنِي  
لَا تَكُنْ خَصْمِي .. وَلَا حَكْمِي

(٢٨) مصطخب صخاب ، كثير الصخب .

(٢٩) نخيراً : بالياء

(٣٠) لم : القليل من الذنب

(٣١) جئت مخترمًا : اقتطعت طريقي الى الحياة الليل مخترمي : مهلكي .  
والليل : كناية عن المنية .

(٣٢) اللثة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن والموت : كناية عن الشيب .

(٣٣) النزع ساعة الاحتضار . شيب بارد .



## يومان على "قارنا" ..

- كان الشاعر قد تلقى دعوة من اتحاد  
الادباء البلغار لزيارة بلغاريا فلباها،  
وامضى ، اثناءها ، يومين في قارنا ،  
اجمل مصايف بلغاريا .. فكانت  
هذه القصيدة
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد  
١٥٢٢ في ٢ آب ١٩٧٣ .



ما لهذا الطبيعةِ البكرِ غضبي  
 ألهما أن تشور نذر\* يوقى  
 أبرقت\* ، ثم أرعدت ، ثم ألقت  
 حملها توسيع\* البسيطة قمنا  
 زحمت\* كل\* ثغرة .. واستباح\*  
 شرفات البيوت صفاء فصفا  
 غبش\* ناعم\* السنا وشفيف\*  
 من سديم راض\* الدجى أن يشفا<sup>(١)</sup>  
 وكان القيسوم\* فوق الجبال الـ  
 خضر ، فوق الأدواح يرغمن\* سقفا<sup>(٢)</sup>  
 وعجاج\* من الرعد\* تئيد الـ  
 عطر\* والدفء\* سمحة\* منه وطفاء<sup>(٣)</sup>  
 وكان الأمواج\* يرهمفن\* سمناء  
 ويطارحنها الأناشيد\* عزفا  
 صعدت\* ما تشاء .. ثم ألاحت  
 بجناحير\* أوشكا ان يزرفا<sup>(٤)</sup>  
 طبق\* تلو\* آخر ثم تجلى  
 وخروق\* ما بينهما ثم ترفا

- 
- (١) غبش : ظلمة آخر الليل .  
 (٢) الأدواح جمع دوح وهو الشجر العظيم .  
 (٣) وطفاء : مقصور وطفاء ، والوظفاء كثيرة الماء .  
 (٤) يزف يرتعي على الأرض .

وَخَلَّتْ بِاحَةَ السَّما غَيْرَ رَسْمٍ  
 لَمْ يَلْحُحْ لِلْعَيُونِ حَتَّى تَعْفَى (٥)  
 ثَمَّةً اَزْدَيَّنَتْ بِأَبْدَعِ مَاوُشْ—  
 شِي حُسْنًا ، وَقَدْ تَخِيرَ لَطْفًا  
 حَلْمٌ لَمْ تَوْفَّهِ الْعَيْنُ رُؤْيَا  
 كَذَبَ الْحَرْفُ أَنْ يُوْفِيهِ وَصْفًا  
 خِلَّتْ فِي الْجَوْ سَاحِرًا يَبْعَثُ الْخُلْدَ  
 قَ جَدِيدًا صَوْغًا ، وَنَشْرًا ، وَلَقَا  
 تَعْرِى لَه الطَّبِيعَةُ عَجَبًا  
 وَبَلْمُحٍ مِنْ ظِلِّهِ تَتَخَفَى  
 ثَم يُلْقِي خَضِرَ الشَّشْفُوفِ عَلَيْهَا  
 ثَم يَرْمِي بِهِنَّ شَفَاً فَشَفَاً  
 وَحَنَايَا جِنَّ كَأَنْ عَلَيْهَا  
 مِنْ حَفِيفِ الرُّؤْيِ غَدَائِرَ وَحَفَا (٦)  
 بُدِّلَ الْكَوْنُ خِلْقَةً فَالْعُمَلُ  
 الضَّخْمُ يَبْدُو فِيهِ الْأَشْفُ ، الْأَشْفَا (٧)  
 وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ تَوْحُشُ نِصْفًا  
 مِنْ سَمَاوَاتِهَا ، وَتُؤَنَسُ نِصْفًا

(٥) تعفى : زال

(٦) حفايا جمع حفية اي المبالغ في اكرامها . الوحف السود .

(٧) العتل : الشديد الجاف الغليظ .

وكان الشفوح ينسبن ذعرا  
 وكان الجبال يزحفن زحفا  
 وكان الحجوم ضوعن ألفا  
 من مقاييسها ، وصفرن ألفا  
 كتل تنبض الحيانة لماما  
 في تضاريسها ، ويحسبن غلغا<sup>(٨)</sup>

★ ★ ★

أشرق الفجر فوق « قرنا » فأضفت<sup>(٩)</sup>  
 فوقه سحرها الخفي وأضفى<sup>(٩)</sup>  
 واستطاب الرمل الندي بساطا  
 فمشى ناعم الخطى يتكفا<sup>(١٠)</sup>  
 متعجبا يمشح الدجى منه عطفاً  
 ويهز الصبح المنور عطفاً<sup>(١١)</sup>  
 وتواري عات من « الزنج » صفى  
 ما لديه من النجوم فأصفى<sup>(١٢)</sup>  
 وارتمى البحر عاصفا يلطم السا  
 حل حتى حسبته يتحفى

★ ★ ★

- 
- (٨) الغلف : الصم  
 (٩) قرنا قرنا  
 (١٠) يتكفا يمشي على صدور قدميه فيتمايل الى قدام استعارها للفجر.  
 (١١) العطف : الجانب  
 (١٢) عات من « الزنج » كناية عن الليل الشديد الظلمة صفى النجوم ،  
 هنا غيبتها أصفى : انقطع وغاب

ونديمي وجهه " صَبْجُوح " وكأس  
غُودرت في مِزاجها الصرفِ صِرْفاً (١٣)  
أَحْسِيها من لَاعِجِ الْوَجْدِ عَبّاً  
وعلى رَفَّةِ الشِّفاهِ فَرَشْتفا (١٤)  
ثمَّ دَبَّتْ بنا تَثَقُّلٌ جَفْناً  
وتَصَفَّى نَفْساً ، وترْعِشْ كَفّاً  
يا مَزِيحاً من أَلْفِ كَوْنٍ تَرْفِقُ  
إِنَّ كَوْناً على ذراعَيْكَ أَغْفَى  
قَتَلَ الْحَسَنُ ما أَشَدَّ على الْعَيْ  
نِ وَضُحاً ، وما أدقُّ وَأَخْفَى  
يَذْهَبُ الْنَفْسَ سَحَرُهُ .. ما تَخْطَى  
مِنْ مَعَايِيرِهِ .. وَمَا تَتَقَيَّ (١٥)  
أَنْتَ « إِكْلِيكَ » يا طَيفِياً مِنَ اللَّحْدِ  
حَمَّ عَلَى الْعَظَمِ كَادَ أَنْ يُتَشَفَّأ (١٦)  
أَلْفَ « الْفَنِّ » صَوْرَةً مِنْكَ تَنَّا  
هَتَّ فِي الْحَسَنِ لُطْفاً وَعُنفاً

- 
- (١٣) الصرف الخالص  
(١٤) لاعج الوجد حرقه الغرام العب الشرب ملء الفم أي الكثير  
الرشف الشرب قليلاً قليلاً  
(١٥) تخطى تجاوز تتقنى تتبع  
(١٦) إكلبك دليلاً الشاعر في رحلته إلى قارنا

دَفَعَ الصِّدْرَ دَفْعَةً أَعْجَبَ النَّهْـ  
 حَـدِينَ مِنْهُ طَيْبُ الْمَقَامِ فَرَفَا<sup>(١٧)</sup>  
 الشَّهِيانِ لَمَلِمَا فَاسْتَدَارَا  
 فَاسْتَارَا ، فَاسْتَضَرَّيَا ، فَاسْتَخَفَّا<sup>(١٨)</sup>  
 وَثْنِي طَيَّةً فَضَمَّرَ كَشْحًا  
 وَرَأَى قَسْحَةً فَدَوَّرَ خَلْفًا<sup>(١٩)</sup>



يَا نَدِيمِي وَلَا يُخَفِّيكِ نَدِيمٌ  
 أَثْقَلْتَهُ سَوْدُ اللَّيَالِي فَخَفَّا<sup>(٢٠)</sup>  
 حَرَّمَ الْعَيْشَ مُمْتَعًا .. فَهُوَ يُلْفِي  
 مُمْتَعَةً مِنْهُ نَعْمَةً حَيْثُ تُلْفَى  
 يَخْطَفُ النَّبْعَ بَيْنَ تَغْرِيكِ يَخْشَى  
 وَعَدَّ صَدَقٍ مِنْ نَبْعِهِ أَنْ يَجِفَّا  
 وَعَدَّ صَدَقٍ ، وَكَلَّ وَعَدَّ صَدُوقٍ  
 غَيْرِهِ .. طَالَمَا تَحِيَّنَ خُلُفَا  
 فِي دَمِي ثَوْرَةٌ عَلَى الْمَوْتِ تَكْشِفِي  
 أَنْ تَغْفِي عَلَيْهِ لَوْ كَانَ يَكْفِي<sup>(٢١)</sup>

- 
- (١٧) الألف في « رفا » ألف الاثنين والضمير في « دفع » يعود على الفن  
 (١٨) استضربا استوحشا أي صار وحشين ، من الضراوة  
 (١٩) الضميران في « ثنى » و « رأى » يعودان على الفن ضمرا هضم  
 ونحف الكشح : ما بين الخصرة إلى الضلع الخلف  
 (٢٠) يا نديمي ، الخطاب موجه إلى ألكليك نديم الثانية الشاعر نفسه  
 (٢١) تغفني عليه تقضي عليه وتذهب به يكفي يدفع ويقضى عليه

ما ألدَّ الحياةَ لولا نهائياً  
 تَ مطافٍ ملآنَ رُعباً وسُخفاً  
 تَنقَدُّ العِمرُ شَدَّ ما كان حَوْجاً  
 كِـراجٍ في فحمةِ الليلِ يُطفأ<sup>(٢٢)</sup>  
 ليتَ أُنَّ الحِمَامَ ، إذ لم يكنْ بدَّ  
 من الموتِ ، علةً ثم تُشَفَى<sup>(٢٣)</sup>  
 يجد المرءُ بعدَها العيشَ أحلى  
 وهباتِ الدنيا ألدَّ وأصفى  
 أفتحتمْ . . وإن ثوى المسرَّءُ ألفاً  
 أن يُذرَّي ذروَ الترابِ ويُعَفَى<sup>(٢٤)</sup>  
 فلمَ الزهرُ . والريحُ وشُدوْ  
 مثلُ سَجَمِ الحِمَامِ حلوْ مقفى ؟  
 ولمَ الثلجُ ، والشتاءُ وشُثمُ  
 من تهودٍ بجرِّها يُتدَفَى ؟  
 ولمَ الصيفُ عارياً يتقاضى  
 واجباتِ النفوسِ عرياً وكشفاً ؟  
 ليت شعري والموتُ مثلُ عَثَقِ الك  
 جورٍ يُدمي بنا مخالبَ عَثَقا<sup>(٢٥)</sup>

(٢٢) حَوْجاً حاجةٌ تنفذ وينتهي

(٢٣) الحِمَامِ الموت

(٢٤) ألفاً ألفاً من السنين يعفى بلى ولا يبقى له أثر

(٢٥) عَفَى جمع أعقف وهو المنحني المعوج

أَقْرَابِينَ نَحْنُ شُـوَهَاءُ تَزْجِي  
لِلْإِلَهِ الْغَضَبَانِ قُرْبَى وَزَلْفَى (٢٦)  
أَمْ عَقُولُ صَنَائِعُ سَيِّطَرِ الْوَهْدِ  
سَمُ عَلَيْهَا فَرُحْنِ بَرَقْبِنِ حَتْفَا (٢٧)  
أَمْ أَلَا عَيْبُ مِنْ دُمَى صُنْعِ فَذْ  
طَوْعُ كَفْيِهِ مَا يُخَطُّ وَيُنْفَى  
أَمْ عَلَى الْكُوكِبِ الْعَجِيبِ مِنَ الْغِي  
بِ رُصُودُ يُسْتَمِنُ إِنْقَا وَإِلْفَا  
أَنْ يَمِيشَا عَمَرَ النَّجُومِ وَأَنْ يَسْ  
مُتَكْفِيَا فِي الْحَيَاةِ مَا لَيْسَ يَكْفَى (٢٨)



يَا نَدِيمِي .. وَمَا غَدُ .. وَالْيَالِي  
ثَمْرُ يَشْتَهَى فَيُخَطَفُ خَطْفَا  
يَسْخَرُ الْيَوْمُ مِنْ غَدٍ خَائِرُ الْهَمِّ  
لَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَعْنِيهِ يُعْفَى (٢٩)  
يُتَسَرَّجَى وَيُخْتَشَى لَيْسَ يُدْرَى  
يُولَدُ الصُّبْحُ مِنْهُ .. أَمْ يُتَوَفَّى (٣٠)

(٢٦) تزجي تساق ، قربى وزلفى تقربا

(٢٧) الحتف الموت .

(٢٨) يستكفيان ما ليس يكفى يطلبان من الكفاية ما لا يتحقق لهما

(٢٩) يعنيه يتعبه

(٣٠) اختشى هنا خشي

أنت « إغليك » هاهنا .. تم  
 ملأين السمعَ والعينَ والأحاسيسَ لطفًا  
 أتَمَلَّى عَيْنِكَ عِرْقًا فَعِرَقَا  
 وحديثاً سَجَعْتَ حَرْفًا فحرفًا  
 ووِشاحاً أَضَفَيْتَ مَا اللَّوْنُ مِنْهُ  
 وَجَدَيْلًا صَفَّقْتَهُ كَيْفَ صُفْفًا (٢١)  
 ولكم صانتِ الهوى ذكريات  
 هنَّ أبقَى ذِكْرًا ، وأغنى ، وأوفى

---

(٢١) الوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها والجديل الشعر المضفور

## على الرصيف ...

● نشرت في جريدة « الثورة » ، العدد

١٥٣٤ في ١٦ آب ١٩٧٣

● قدمها الشاعر

« كان اول وجه التقيت به وانا

اصل الرصيف ناجيا من الموت

باعجوبة متخطيا الضوء الاحمر ... »



لم يَعُدْ عامِيْنِ وكانتْ له  
 من ثَقَّةٍ بالنفسِ أعْـسَـوَامُ  
 يَمْشِي الهَوَيْنِي يَسْتَشْفِي الرُّؤْي  
 كما أَتَى المَرْسَمَ رَسَام  
 على « الرصيفِ » لم يَعْقُ سَيْرَه  
 خَلْفَه ، ولم يَزَحْمَه قَدَام  
 وأُمُّه ترعاهُ قَوَامَه  
 وهو غداً راعٍ وقَوَام  
 يَنَا ابنُ سَتِيْنٍ وفي زَعْمِه  
 من عَقْرِ يَأْتِيهِ إلهَام  
 يَخْتَبِطُ « الشارع » مِنْ حَوْلِه  
 تنهالُ للأخطارِ أَكْـسَـوَامُ<sup>(١)</sup>

★ ★ ★

حَيَّيْتُهُ فَرْدَهُمَا لي فَمُ  
 مثلُ فَمِ البَلْبَلِ تَسْتَام  
 وافترَّ وَجْهَهُ ما به غِيْمَةٌ  
 ويشجِبُ البَدْرُ وَيَغْتَامُ<sup>(٢)</sup>

★ ★ ★

(١) يختبط الشارع يقطعه

(٢) يشجب يهلك وهي هنا يغلب يفتام يعلوه الغيم

لم يعد عامين ، وفي عييه  
 مَلْيُونُ عامٍ لَمَّهَا عام  
 يا بنَ الحَضَارَاتِ أَبَا عَنْ أَبٍ  
 شَدَّتْكَ أَخْوَالُ وَأَعْمَامُ  
 باقٍ عَلَى الْأَنْطَافِ مِنْ لُطْفِهَا  
 وَثَمٌ ، وَفِي الْأَصْلَابِ اخْتَامٌ<sup>(٣)</sup>  
 فِي كُلِّ حَقْلٍ مِنْ مَيَادِينِهَا  
 عَطَّرَ مِنَ التَّارِيخِ نَمَامُ  
 غَدَّتْكَ أُمٌّ تَدِيْثُهَا نِعْمَةٌ  
 وَدَرَدَهُ فَهَمٌ وَإِفْهَامُ  
 حَنَّتْ عَلَى وَجْهِكَ أَنْفَاسُهَا  
 فَهُوَ كَلَوَحِ الزَّهْرِ بَسَامُ  
 وَرَاوَحَتَهُ بَسَامَاتُ الصَّبَا  
 وَدَاعَبَتْ رَوْحَكَ أَنْسَامُ  
 وَغَنَّتِ الْحُبَّ وَأَنْفَسَامُهُ  
 فَأَرْهَفَتْ سَمْعَكَ أَنْفَسَامُ

★ ★ ★

يا بنَ الحَضَارَاتِ وَكَمْ قِسْمَةٌ  
 ضِيْزَى ، وَكَمْ أَجْجَفَ قَسَامٌ<sup>(٤)</sup>

(٣) انطاف جمع لطف وهو القطر الاصلاب جمع صلب وهو الظهر

(٤) قسمه ضيزى جائرة

أَوْسَوَسَاتٍ هُنَّ ؟ أَمْ حَكْمَةٌ ؟  
 أَمْ هُنَّ أَقْدَاحٌ ، وَأَزْلَامٌ ؟<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ لَكَ فِي هَذَا الدُّنَى مِنْ أَخٍ  
 حُلُوٍّ بِسُوقِ الذَّنَلِ يُسْتَامُ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَامَةٌ مِثْلِكَ جَبَّسَارَةٌ  
 تُحْنِي لَهَا - لَوْ سَلِمَتْ - هَامٌ  
 خَلَّاقَةٌ كَانَتْ وَمَنْ خَلَقَهَا  
 قَدْ كَانَ « خَلَّاقٌ » وَعَلَامٌ  
 أَقْعَدَهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ  
 أَهْلٌ كَأَهْلِكَ ، وَأَقْـوَامٌ  
 هَزَّتْهُ فِي الْمَهْدِ يَدٌ هَزَّهَا  
 جُوعٌ ، وَإِذْلَالٌ ، وَأَسْقَامٌ  
 دَيْفَتْ أَغَانِيَهَا بِهَا وَارْتَمَتْ<sup>(٧)</sup>  
 سُودَاءُ أَطْيَافٍ وَأَحْلَامُ<sup>(٨)</sup>  
 وَامْتَصَّ ضَرْعًا سَمَّمَتْ لَحْمَهُ  
 وَأَدَغَلَتْ فِي الدِّمِّ آلامُ<sup>(٩)</sup>  
 رَعَى مُحِيطًا مُجْدِبًا فَاَنْضَوَى  
 كَمَا انْضَوَتْ فِي الْقَقْرِ أَغْنَامُ<sup>(٩)</sup>

★ ★ ★

- 
- (٥) الأقداح والأزلام السهام التي كان الجاهليون يستقسمون بها  
 (٦) يستام : يسام من السوم في المبايعة  
 (٧) ديفت مزجت  
 (٨) أدغلت صارت دغلا أو دخلا  
 (٩) انضوى يريد بها هزل وضعف



وَيَسْرِقُ النَّاسَ .. وَأَوْطَانَهُمْ  
 لِيَصَّ ، وَلَا يَتَقَطَّعُ إِيَّاهُمْ  
 وَشِرْعَةً ذَبَحَ الْفَتَى جَارَهُ  
 وَأَنْ يُجَادَّ الذَّبَّاحُ إِلْزَامَ  
 وَتَعَبْدُ الْأَعْرَافُ فِيهِ كَمَا  
 تَعْبَدُ أَحْجَارٌ ، وَأَصْنَامُ  
 لِكُلِّ عُرْفٍ قَدْرُهُ ، مِثْلَمَا  
 تَوَزَّنُ أَقْسَادُ ، وَأَحْجَامُ  
 وَيَلْكِزُ الْفِكْرَ وَأَرْبَابَهُ  
 مَا شَاءَ سَرَّاجٌ ، وَلِجَامُ (١٣)  
 جِرْمٌ بِحَجْمِ الْكَفِّ .. فِي عَالَمٍ  
 عَدُوَّ الْحَصَى غَطَّتْهُ أَجْرَامُ  
 نَزَعَتْ مَلَايِينُ قُرُوحٍ بِهِ  
 كَانَتْ بَعْدَ الْغَابِ تَلْتَامُ (١٤)  
 وَالْأَرْضُ غَابَ فِيهِ مِنْ خَيْرِهَا  
 وَشَرِّهَا .. ثَوْرٌ وَإِظْلَامُ  
 وَيَخْلُفُ الْوَحْشُ بِهَا مِثْلَهُ  
 ذُبَّ ، وَتَعْبَانُ ، وَضِرْغَامُ

(١٣) يَلْكِزُ يضرب بِجَمْعِ الْيَدِ .

(١٤) تَلْتَامُ تَلْتَمُ أَي تَشْفَى .

ومن دم طل بها سارب  
تفتحت للزهر أكام (١٥)  
قد يأكل المحكوم من لحمه  
فيه ، وقد تؤكل حكام  
أيعمر المريع من هبة  
في الأرض أن تزرع أكام ؟

---

(١٥) طل هدير أي لم يؤخذ بشاره .



# مناجاة ! ...

● نظمت في « براغ »

● نشرت في جريدة « الثورة » العدد

١٥٤٦ في ٢٠ آب ١٩٧٣



يَا لَخْدِيكَ نَاعِي—  
ولجفنيك ناعِي—  
يَا شِفَائِي .. وَيَا ضِسْنِي  
حَبِّذَا أَنْتِ فِي الْهَمَى

نِ يَضِجَانِ بِالسِّنَا  
نِ مَثَى فِيهَا الْوَنَى<sup>(١)</sup>  
حَبِّذَا أَنْتِ مِنْ مَثَى  
مِنْ عَقْسَايِلَ تَقْتَنَى



بَابِي أَنْتِ لَا أَبِي  
مِنْ مَثِيَّتِ إِذَا نَأَى  
أَخْتَشِي فَقْدَهُ هُنَا  
أَرْقُبُ الصَّبْحَ مَوْهِنَا  
لَا صَيْدِي هَاتِفٍ يَرْنَدُ  
وَأَصَالِي عَلَى الطَّرِيبِ  
ظَنَّةٌ أَنْ تَكُونِ أَنْدُ  
إِنَّمَا الْحَبُّ جَنَّةٌ  
وَإِذَا مَا أَتَمَى الْهَمَى

لَكَ كَفُوٌ .. وَلَا أَنَا  
وَمُخِيفٌ إِذَا دَنَا  
كَ وَهَجْرَاتِهِ هُنَا<sup>(٢)</sup>  
وَدَجَى اللَّيْلَ مَوْهِنَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا الْجَرَسُ مُؤَذِّنَا  
حَقَّ وَجُوهَا .. وَأَعِينَا<sup>(٤)</sup>  
تِ وَحَسْبِي تَطْنُنَا  
كَفُوها مَنْ (تَجَنُّنَا)  
فَنَّةٌ كَأَنَّ أَفْنَا



أَنْتِ يَا مُرَّةَ الطَّبَا  
كَمْ تَوَدَّيْنِ لَوْ خَفَا

عَ وَيَا حُلُوةَ الْجَنَى  
تِ صَدَى الْحَبِّ بَيْنَا

(١) الوتنى الفتور

(٢) اخشى اخشى ، وهي زنة مستحدثة

(٣) الموهن ما بعد منتصف الليل

(٤) أصالى انرصدا والمصلاة شرك للصيد وجمعه مصال.

وتحيّنت قبره  
أنتِ يا من تركتني  
لا وعينيكِ لم أجِدْ  
لا جناح<sup>(٦)</sup> .. وإنْ مَشَى  
كلُّ شـوْكٍ زرعته  
أنا ، ما خفتُ ، واجد<sup>(٥)</sup>

وهو حيٌ ليدفنا<sup>(٥)</sup>  
بالجراحاتِ متخنا  
فيكِ للطمعِ مطعنا  
الضرَّ بي منكِ والعنا<sup>(٦)</sup>  
ثمرٌ منكِ يُجتنى  
بين نهديكِ مأمنا



بالذي صاغ واعتنى  
وتبنّاك «مقطعاً»  
والذي شاء أن يكون  
فتفدالكِ بالضحا  
والذي لم يدنكِ إذْ  
حلفة الصابر ارتضى  
لو توجتْ بالشدنى  
خلق الوجـد والأسى

وبنى منكِ ما بنى  
مستعاداً فأحسنا  
ن لكِ القـلْ ديدنا  
يا فرادى .. وبالشنى  
دان كـلّاً بما جنى  
ما يُلاقى فأذعننا  
لم يكن عنكِ لي غنى  
ليكونا كما أنا

(٥) تحينت قبره طلبت وانتظرت حين موته

(٦) الجناح الاثم



## آهات ...

- نظمت في « براغ »
- نشرت في جريدة « الثورة » العدد  
١٥٧٦ في ٤ تشرين الاول ١٩٧٢

لَا تَلُمُ أَمْسَكَ فِيمَا صَنَعْنَا  
 أَمْسَرَ قَدْ فَاتَ ، وَلَنْ يَسْتَرْجِعَا  
 أَمْسَرَ قَدْ مَاتَ .. وَلَنْ يَحْيَاهُ  
 حَمَلُكَ الْهَمُّ لَهُ .. وَالْهَلَكُمَا (١)  
 هَدْرًا ضَيَّعَتْهُ مِثْلَ دَمٍ إِلَى  
 مَلِكِ « الْأَبْرَشِ » لَمَّا ضَيَّعَا (٢)  
 لَمْ تَمْطُرْهُ فَلَا تَسْأَلْ بِهِ  
 أَشْبَابًا ، أَمْ سَحَابًا أَقْلَمَا (٣)  
 وَأَطْرَحْنَاهُ وَاسْتَرْحَ مِنْ ثِقَلِهِ  
 لَا تَضِيعْ أَمْسَكَ وَالْيَوْمَ مَعَا  
 ★ ★ ★  
 آهِ كَمْ جَرَّ رَتْهَا عَنْ كَبِيدٍ  
 مِنْ وَقِيدِ الْآهِ سَالَتْ قِطْعَا  
 آهِ يَا شَرْخَ الصَّبَا لَوْ طَلَّلَ  
 سَمِعَ النُّجُوى ، وَلَوْ مَيَّتْ وَعَى (٤)  
 مَا أَذَلَّ الْعُمْرَ مَمْحُوقَ السَّأْنَا  
 يَشْتَكِي مِنْهُ الْمَغِيبُ الْمَطْلَعَا

- 
- (١) الهلع الخوف .  
 (٢) الملك الأبرش جذيمة بن مالك وكان له برص فكنوا به عنه ، وهو ملك  
 المناذرة استدرجنه الزبائن ملكة تدمر ففتكت به  
 (٣) الضمير في « تمطره » يعود على « أمس » أي لم تروه  
 (٤) شرخ الصبا أول الشباب

فهو ما ارتحتَ له حتى امحَر  
« وهو ما سلمَ حتى ودَّعَا »  
وأخسرُ المرءَ يشكو يومه  
فإذا ولَّى بكاه جزعاً<sup>(٥)</sup>  
عاطشاً يبضي ولماً يقتَرِفُ  
من أفويق الصِّبَا ما رَضَعَا<sup>(٦)</sup>  
تنحيتُ الآلامُ من أطرافِهِ  
يأكلُ الموضعُ منه الموضع

★ ★ ★

يا بقايا ذكرياتٍ كلَّما  
جسَّ عودٌ من صَداها رجَّعَا  
أجمَعُ المرءَ إلى المرءِ بها  
وأَسَقَّاها سَموماً جرَّعَا  
ترتعي في النِّسومِ مني حملاً  
وادرعاً يرقبُ منها السَّبْعَا<sup>(٧)</sup>  
حدَّثني ما شئتَ عن أبدوعةٍ  
ولقد يأتي الزمانُ البِدْعَا<sup>(٨)</sup>

(٥) الجزع الحزن

(٦) أفويق الصبا : رواؤه وغضارته

(٧) ارتعى : رعى

(٨) الأبدوعة هنا تعني كما تؤيدها الأبيات التالية الثلاثة ان الشاعر ارتعى في شيخوخته ما حرمه في شبابه

عن فتى<sup>٩</sup> أخصبَ في شَتَوْتِهِ  
 لَاعِنًا فِيهَا الزَّيْبَعُ الْبَلَقَعَا  
 عَاشَ فِي الْعَشْرِينَ شَيْخًا وَرَعَى  
 بَعْدَ سِتِّينَ شَبَابًا مَمْرَعَا  
 وَرَأَى مِنْ ذِي وَهْذِي عِبْرَةً<sup>١٠</sup>  
 وَلَكُمْ ضَرْبُ الْفَتَى كِي يَنْقَبَ



قِفْ عَلَى « بَرَاهَا » وَجُبْ أَرْبَاضَهَا  
 وَسَلِ الْمُصْطَافَ وَالْمَرْتَبَعَا<sup>(٩)</sup>  
 أَعْلَى الْحُسْنِ ازْدِهَاءً وَقَعَتِ  
 أَمَ عَلَيْهَا الْحُسْنُ زَهْوًا وَقَعَا  
 وَاسْتَعْمِرَ مِنْهَا عَيُونًا جَمَّةً<sup>١٠</sup>  
 وَتَمَلَّ النَّاسَ وَالْمُتَجَمَّعَا  
 وَسَلِ الْخَلَاقَ هَلْ فِي وُسْعِهِ  
 فَسَوْفَ مَا أَبْدَعَهُ أَنْ يَبْدِعَا  
 قُلْتُ مَا أَفْرَطَ الْحُسْنُ بِهَا  
 يَتَسْتَرِ الدُّنْيَا لَنَا مُتَجَمَّعَا<sup>(١٠)</sup>

---

(٩) بَرَاهَا مدينة « براغ » كما يسميها أهلها والأرباض جمع رُبَضٍ  
 (بفتح الباء) وهو ما حول المدينة . المصطاف مكان الاصطياف  
 والمرتبعا : المكان الممرع  
 (١٠) المتجمع المنزل

يَحْسُدُ الْمُقْعَدُ مِنْ جُوعٍ بِهَا  
مُتَخِمًا أَقْعَدَ مِمَّا شَبِهَا

★ ★ ★

يَا لَصَيْفٍ مُتَعٍ لَوْلَمْ يَكُنْ  
غَيْرُهُ كَانَ الْقُصُورُ الْأَرْبَعَا

مَطَرٍ أَنَا .. وَرَيَّانُ الضُّحَى  
مُزْهِرٍ أَنَا .. وَذَاوِرُ سَرْعَا<sup>(١١)</sup>

حُلْمُ الْعِذْرَاءِ فِي يَقْظَتِهَا  
وَيُنَاغِي حِينَ تَغْفُو الْمُخْدَعَا

تُسْتَهِي مَا ظَلَّ أَنْ لَا يَنْقُضِي  
فَإِذَا وَدَّعَهَا أَنْ يَرْجِعَا

مَرَّتِ الْأَسْرَابُ تَتَرَى .. مَقْطَعُ  
مِنْ نَشِيدِ الصَّيْفِ يَتْلُو الْمُقْطَعَا

وَتَفْتَحُنَّ عَلَى رَادِ الضُّحَى  
حُلْمًا أَشْنَى ، وَصَحْنًا أَمْتَعَا<sup>(١٢)</sup>

وَتَقَاسِمُنَّ الصَّبَا مِيعَتَهُ  
وَشَذَاهُ ، وَالْهَوَى ، وَالْمَتَعَا<sup>(١٣)</sup>

وَتَخَذَعْنَ فَمَا زِدْنِ عَلَى  
مَا ارْتَدَّتْ « حَوَاءُ » إِلَّا إِصْبَعَا

---

(١١) سرع سريع

(١٢) راد الضحى : ارتفاعه

(١٣) ميعة الصبا أوله وانشطه

رَحْمًا « لابن زُرَيْقٍ » لوردَى  
 فَلَكَ الْأَزْرَارُ مَاذَا أَطْلَعَا (١٤)  
 كُلُّ مَضْمُونٍ إِلَى صَاحِبِهِ  
 مُشْرِئِينَ إِلَى النُّورِ مَعَا (١٥)  
 مَا أَرْقَى الزُّهْرَ فِي سِيقَانِهِ  
 وَعَلَى تَبَاتِيهَا مَا أَرَوْعَا (١٦)  
 ★ ★ ★  
 يَا بَدِيلَ الْغُلَسِدِ لَوْلَا أَتَمَّا  
 كَانَتِ الْمَرْأَى ، وَكَانَ الْمُسَمَّا  
 لَا تَخْطَاكِ الْحَيَا مِنْ مُشْرِعٍ  
 صَابَهُ .. أَوْ لَمْ يَصْبِهِ أَمْرَعَا (١٧)  
 وَتَنَاعَتْ بِكَ أَوْتَارُ الصِّنْبَا  
 مَا شَدَا شَادِرٌ ، وَمَا دَاعٍ دَعَا  
 فَلَقَدْ رُمْتَ جِمَاحَاتِ الْهَوَى  
 فَتَحَوَّلْنَ الرُّضِيَّ الطَّيِّعَا (١٨)

(١٤) ابن زريق : شاعر بغدادى عباسى اشتهر بقصيدته العينية التي مطلعها :  
 لا تعدليه فان العدل يولمه

قد قلت حقاً ولكن ليس بسمعه

والشاعر يشير الى البيت

استودع الله في بغداد لي قمرا

بالكسر من فلك الازرار مطلعته

(١٥) اشراب : تطلع بتشوف

(١٦) اللبّات : جمع لبّة وهي وسط الصدر وهو موضع القلادة منه .

(١٧) الحيا المطر : المرع : المخصب : وصاب المطر : نزل وانصب

(١٨) الجماحات : جمع جماح وهو الاندفاع

كَفَيْتِ النَّفْسَ مَا غَذَيْتِ  
 مَطْمَحًا لِمِ تَغْذَاهُ ، أَوْ مَطْمَحًا  
 لَا أَحْيَايِكَ فِي حَزْزِ الْمَسَدِ  
 مِنْ عَقَايِيلَ أَبَتْ أَنْ تَنْزَعَا (١٩)  
 وَأَحَاسِيَسَ يَبْقَى عَضْئَةً  
 مَدْرَجُ النَّمْلِ بِهَا أَتَى سَعَى  
 وَمُضِيبٌ فِي رُؤْيٍ لَا تَخْتَفِي  
 فَأَوَارِيهَا ، وَلَا أَنْ تَسْطَمَا (٢٠)  
 أَسْدِلِ السِّتْرَ عَلَى وَاحِدَةٍ  
 فَتَعْرِئِي مَا سِوَاهَا أَجْمَعَا  
 تَتَسَاقَى مُصْبِحَاتٍ مِنْ دَمِي  
 وَتُمَاسِي فَتُقِضُ الْمُسْجَعَا  
 غَنِيَّةٌ أَنْ قَدْ تَلَمَّسْتُ الْمَدَى  
 مِنْ مَدَاهَا .. وَرَقَيْتُ الْأَوْجَعَا (٢١)  
 كَلَّمَا أَفْزَعَنِي مِنْ وَحْشِيهَا  
 طَارِقٌ .. أَلْفَيْتُ فِيكَ الْمَقْزَعَا (٢٢)



(١٩) المدى جمع مديّة وهي السكين العقابيل البقايا ، ومفردها عقبول وعقبولة .

(٢٠) المضيب من الرؤي : ما يغشاه الضباب من الفعل ( أضب )

(٢١) الغنية الغنى رقي شفي

(٢٢) الطارق : ما يغشاه من الرؤي ليلا المفزع الملاذ .



# خَلِّي رِكَابَك ...

- نقلت في براغ سنة ١٩٧٣ .
- نشرت في مجلة الرابطة - مجلة  
جمعية الرابطة الادبية في النجف ،  
العدد الاول ، السنة الثالثة ،  
نيسان ١٩٧٦ .

خَلِي رِكَابَكَ عَالِقاً بِرِكَابِي  
قِصْرُ الطَّرِيقِ يُطِيلُ فِي أَتْعَابِي  
سَأْضُمُّ فِي قَبْرِي لَتَوْنَسَ وَحْشَتِي  
رَعَشَ الشِّفَاهِ ، وَرَجْفَةَ الْأَهْدَابِ

★ ★ ★

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ طَارِقَةَ النَّوَى  
قُصَوِي الْمَطَافِ وَغَايَةَ التَّطَلُّابِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى ابْتَلَيْتُ بِؤُسِهَا وَنَعِيمِهَا  
فَإِذَا بِهَا سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ  
قَسَمًا بِعَيْنَيْكَ اللَّتِي اسْتَوْدَعَا  
سِرَّ الْحَيَاةِ وَحَيْرَةَ الْأَلْسَابِ  
نَحْنُ السَّابَا « أَرْبَع » فِي غَرْبَةٍ  
أَنَا وَالْبَهْوَى وَيَدِي ، وَكَأْسُ شَرَابِي  
قَدْ كُنْتُ أَصْعَقُ فِي حُضُورِكَ دَهْشَةً  
فَتَصَسَّوْا رَيْنِي مِنْكَ رَهْنًا غِيَابِ  
أُصْنِي لَجَرَسِكَ طَائِفًا فِي مِسْمَعِي  
وَأَشْمُ عَطْرَكَ عَالِقًا بِثِيَابِي<sup>(٢)</sup>  
وَأَزِيرُ طَيْفَكَ نَاطِرِي فِي يَقْظَةٍ  
مَرَحَ الْخَطَى ثَمَلًا عَلَى الْأَهْدَابِ  
وَأَجْلُهُ عَنْ أَنْ يَزُورَ عَلَى الْكَرَى  
فَيْتِيهِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ فِي غَابِ

(١) النوى البعد قصوى المطاف نهايته

(٢) الجرس الصوت



# الى وفود المشرقين تحية ..

- القاها في المؤتمر التضامني مع شعب الخليج الذي اقامته منظمة تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية في قاعة جمعية الاقتصاديين العراقيين صباح يوم ٢٨ آذار ١٩٧٤ .
- نشرت في جريدة الجمهورية الممد ١٩٨٠ في ٣٠ آذار ١٩٧٤ .



حَلَلْتُمْ مِثْلَمَا حَلَّ السَّحَابُ  
 وَطَبِيتُمْ مِثْلَمَا طَابَ الشَّيْبَابُ  
 وَكُنْتُمْ دَعْوَةً فِي كُلِّ صَدْرٍ  
 عِرَاقِي وَهَاهِي تَسْتَجَابُ  
 وَفُودَ الْمَشْرِقِينَ وَقَدْ تَنَاءَتْ  
 بِنَا دَارٌ ، وَطَالَ بِنَا اغْتِرَابُ  
 حَنَائِيكُمْ ، فَهَذِي الدَّارُ مِنْكُمْ  
 وَنَحْنُ الْأَهْلُ فِيكُمْ وَالصَّحَابُ  
 تَمَرَّدَ بِقُرْبِكُمْ ، وَتَنَاءَتْ بَعْدًا  
 كَأَنْكُمْ الْمُثُوبَةُ وَالْعِقَابُ  
 قِفُوا مَعَنَا نَقِفْ مَعَكُمْ ، وَيَسْمَخْ  
 بِنَا فِي حُسْنٍ مِنْطَلَقٍ مَأْبُ  
 وَتُنْتَشِرْ كَالضِّيَاءِ مَعًا ، وَتُطْوَى  
 كَمَا يُطْوَى عَلَى الرُّوحِ الْإِهَابُ<sup>(١)</sup>



حَلَلْتُمْ وَالرَّيِّعُ ، وَمَنْجَزَاتُ  
 بِكُمْ وَبِهِنَّ يَجْمَعُنَا نِصَابُ<sup>(٢)</sup>  
 مَضَى عَهْدٌ يَذْمُ بِهِ الشَّيْبَابُ  
 وَيُحْسَدُ فِيهِ مِنْ شَاخُوا ، وَشَابُوا

---

(١) الإهاب الجلد

(٢) نصاب أصل

وَأَبْدِلْ عَنْهُ عَهْدًا وَدًّا فِيهِ  
 رِفَاقُ الشَّيْبِ لَوْعَادِ الشَّبَابِ  
 وَجِئْتُمْ ، وَالْعَسْرَاقُ يَشْقُ دَرْبًا  
 يُحَالُ إِلَى التَّجْنِيزِ بِهِ التَّسْرَابُ  
 وَيَعْسَلُوهُ الْفُيَّارُ وَأَيُّ فَخْرٍ  
 لِمَسْعَى لَا تَتَوَجَّهْ الصَّعَابُ  
 أَقُولُ لَخَيْرَيْنِ وَقَدْ تَلَاقَى  
 عَلَيْهِمْ مِنْ شُرُورِ الْغَابِ غُيَابُ  
 وَلَفَّهْمُ الْعَجَاجُ كَمَا تَحْدَى  
 رَفِيفَ الرُّوضَةِ الْقَفْرِ الْيَابُ  
 صَمُودًا مِثْلَمَا صَمَدَتٌ وَطَالَتْ  
 عَلَى الْإِعْصَارِ أَدْوَا حُ صْلَابُ (٣)  
 وَصَبْرًا ثُمَّ تَنْكَشِفُ الْبَلَايَا  
 كَشُورِ الشَّمْسِ يَعْبرُهُ الضُّلَّابُ  
 وَيَفْتَحُ لِلْمَصَابِرِ أَلْفَ بَابِ  
 إِذَا مَا سُئِدَ فِي الْأَزْمَاتِ بَابُ  
 نَضِجْتُمْ فِي الصَّمِيمِ مِنَ الدَّوَاهِي  
 فَأَنْتُمْ مِنْ خَيْرَتِهَا لِبَسَابِ

---

(٣) الادواح جمع دوح وهو عظام الشجر

وَأَتَمُّ إِذْ يَحْرِسُ الْخَطْبُ أَدْرَى  
بِمَا يَصْفَى لَهُ وَبِمَا يَرَابُ<sup>(٤)</sup>  
تَضْرِيْقُ بِمُتَعَبَيْنَ رَوَى الْمَنَايَا  
وَتَحْضُنُنَّهِنَّ أَفْئِدَةً رِحَابُ  
وَسُوحِ الْمَجْدِ تَعْمُرُهَا الضَّحَايَا  
وَتَرْحَمُ فَوْقَهَا الْهَامَ الرِّقَابُ

★ ★ ★

وَفُودُ الشَّرْقِ إِنْ الشَّمْرُ وَجْهٌ  
طَلِيقٌ ، لَا يَلِيقُ بِهِ النَّقَابُ  
بِهِ مِنْ نَسْمَةِ الْإِصْبَاحِ عِطْرُ  
وَمِنْ سَحَرٍ ، وَمِنْ شَفَقٍ خِضَابُ  
عَلَى السَّجَرِ الرَّتِيبِ تَرْفُ دَنِيَا  
مَسْجَعَةٌ أَغَانِيهَا رَتَابُ  
وَيَنْ فَوَاصِلَ مِنْهُ جِرَاحُ  
وَأَفَاقُ ، وَأَطْمَاحُ رَغَابُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَخْفَقُ فِي مَقَاطِعِهِ ضَمِيرُ  
جَرِيءٍ ، لَا يَلِينُ ، وَلَا يَهْسَابُ

★ ★ ★

- 
- (٤) يَحْرِسُ : يَشْتَدُّ حَرًّا وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنْكُمْ أَدْرَى بِمَا تَجَابِهَ بِهَا الْخُطُوبُ مِنْ مَصَارِحَةٍ وَمَا يَدُسُّ ، وَهَنَّاكَ مَا يَصْرَحُ وَيَفْهَمُهُ النَّاسُ ، وَهَنَّاكَ مَا يَبْتَاطُ وَيَدْبُرُ فِي الْخَفَاءِ وَيَتَمَوَّيْهِ وَتَفْطِيَّةٌ .  
(٥) رَغَابُ : وَاسِعَةٌ .

وفود الشـرق أن الداء فينا  
 نـه المـرمون بما نـصاب  
 غزينا عـنوة في عـمر دار  
 عـماء كل ما فيها يـباب  
 وأعراف مـرثـات فـاح  
 رزاح عـر ما امتطيت لـغاب<sup>(٧)</sup>  
 تعبـدنا ولم يـفـق غـينا  
 بها وحي ولم يـزل كـتاب  
 فنور الفكر يـجبـه احتـجاز  
 ونور الشـس يـجـرزه حـجاب  
 ومـجـتمـع يـثـلـ النـصف مـه  
 ويـغـفى النـصف مـجـتمـع خـراب  
 ونـصـبـنا صـدورا عـاريـاب  
 الى المـستـعـرين وهم حـراب  
 ورـحـنا يـسـثر العـورات مـنا  
 نـسـيج الحق في دـغل يـشاب<sup>(٨)</sup>  
 نـعـرهم ونـحـسب أن كـسـينا  
 بـمـرهم . وضـوعـت الشـاب

(٦) عفاء عافية أي خربة

(٧) الأعراف جمع عرف ، وهي التقاليد . مرثات بالية ، عتيقة . رزاح رازحة ، والرازحة الساقطة أعياء أو هزالا لـغاب جمع لاغب على القياس ، شديدة الأعياء

(٨) دغل غش وفساد يشاب يخلط

نَحْلُ سَمِّ « عَقْرِبَة » الذَّنَابِي  
ولولاها لما كان الذَّنَابُ (٩)

★ ★ ★

وفودُ المشرقين وعن ضلال  
يُثَاب . وعن مَسَاءات يُثَاب  
لنا ظَفَرٌ على جُرحِ دَوِيٍّ  
وللمسمرين عليه نَسَابُ (١٠)  
بلاءُ الشرقِ أصنامٌ تُسَى  
سَيُوفُ الله يحرسها « الكتاب »  
غفت شَفَرَاتُهن فهمُ كَهَامُ  
صديءُ الحدِ زُخْرُفُهُ القُرَابُ (١١)  
لهم فصلُ الخطابِ بحدِ سيفٍ  
وليس لمبلٍ بهمٍ خِطَابُ  
ويكتزون من سُحتِ حرامٍ  
وحولهم ملايينٌ سِغَابُ (١٢)  
وكان التمرُ نَبْدُهُ إلهًا  
يُسَاغُ به طُعَامُ أو شرابُ (١٣)

- 
- (٩) الذناب عقب كل شيء ومؤخره . يحمل الذنابي سم العقرب ولولا العقرب لما كان الذنابي أي لولا المسمر لما كان الأذنان  
(١٠) دوي : موبوء . عميق أي نحن شركاء في المسؤولية لنا ظفر على جروحنا . وللمسمرين عليه ناب . فليس المسمر المؤول الوحيد  
(١١) كهام كليل لا يقطع  
(١٢) سحت المكسب الخبيث سغاب جباع  
(١٣) يساغ بلد

فليت لنا بهم شِبعاً وريّاً  
 ومما زاد تمتلئ العِيَابُ (١٤)  
 لقد شِبنَا وشبّ بنو بنينا  
 وما شبّ البقيع ولا السراب (١٥)  
 ولا شَلَّتْ حَلاقيمُ رِطَابِ  
 تجولُ بهنّ ألسنة كِذاب (١٦)  
 تساقطُ ما تشاء ولا تبالي  
 على ما لا يعاب بما يعاب  
 وقالوا أوْثَقِ الخَصْمانِ ضَرْعَا  
 وشِدِّا منه ، وامتلأ الوطاب (١٧)  
 وعاد النفطُ يُحَلَبُ من جديدٍ  
 ولا « عز » تدر ، ولا احتساب  
 فقلت أجل بنات الدهر مِنّا  
 ومنها نحن ، والدنيا عَجَاب  
 تعالى الصلحُ !! أفئدة تلاقى  
 بأفئدة ، فقيم الاحتراب (١٨)

(١٤) العياب جمع عيبة وهي الحقيبة .

(١٥) البقيع الموضع ( المكان )

(١٦) حلاقيم جمع حلقوم وهو الحلق .

(١٧) الوطاب جمع وطب وهو السقاء .

(١٨) الاحتراب التحارب

وفيمَ الضيِّرُ أن يغشى حِوَارُ  
 مناجاةَ الأُحبة ، أو عتابُ؟ (١٩)  
 وفيمَ الحربُ ، والأحقادُ شؤمُ  
 وتصطَلحُ الحمامةُ والغُرَابُ ؟  
 وتصطَلحُ « الضرائرُ » من قديم  
 كذلك كن « زينبُ » و « الرِّبابُ »  
 وهَبْنَا نستديرُ كما استدارت  
 على الأُمَمَاتِ أفرخةُ زِغَابِ (٢٠)  
 تعالى الصلحُ في « التَّلَسُّودِ » منه  
 أعد لكل مسألة جوابُ (٢١)  
 عِراةُ في الخِيَامِ لهم سَـمَاءُ  
 وأرضُ ، واصططبارُ ، وارتقَابُ  
 وهبُ طال العذابُ فليس شيءُ  
 بيباقُ ، لا النعيمُ ، ولا العذابُ  
 وما يدعى « فلسطينا » مَـرَاحُ  
 متى شئنا ، وشئاءُ مستطابُ  
 وهل هي غيرُ أرضٍ واستبِيحَتْ ؟  
 فأرضُ الله واسعةُ نِهَابُ

---

(١٩) الضير الضرر

(٢٠) زغاب جمع زغيب وهو الفرخ قبل أن يكسوه الريش .

(٢١) التلمود شرح للتوراة

وبيت القدس ليس سوى مزارٍ  
 يُرادُّ الأجرُ فيه ، والثواب !  
 وهل « سيناء » غيرُ مهيلٍ رملٍ  
 تَعِيثُ بهِ الأفاعي والذئاب ؟  
 وفي الجَوِّ لَأَنٍ من دمٍ كل حرةٍ  
 يباع ويشترى مسكٌ مَلابٍ (٢٢)  
 وشيطانُ الخليج « مدوراتٍ »  
 نقاسمها كما اقتسمت كِعب ! (٢٣)  
 كفاهها ألفُ عام أن يُدوِّي  
 بها العربيُّ والخيْلُ العِرابُ ! (٢٤)  
 دَعَوْهَا تفتَحُ لدمٍ وثانٍ  
 فخيرُ دمِ الشعوبِ دمٌ ضِراب ! (٢٥)  
 مسأخرٌ لا لأعيادٍ ولكنْ  
 حِدادٌ فيه تُصْطَبِغُ الثياب !



وفودُ الشرقِ إن غداً رعييا  
 نَحْنُ له كما حنَّتْ سِقَابُ (٢٦)

- 
- (٢٢) ملاب عطر  
 (٢٣) كعب جمع كعب وهو ما يلعب به الصبيان  
 (٢٤) الخيل العراب الاصيله  
 (٢٥) دم ضراب مختلط  
 (٢٦) رعيب : مرعب سقاب جمع سقيب ، وهو ولد الناقة

ويوماً مثلَ يومِ الحشرِ فيه  
 يطول لكل ذي وزرٍ حساب  
 سيحرثُ عالماءٌ ويجيد زرعاً  
 وتستصفي القشورُ به اللباب  
 وعن حِقَبٍ ذيلاتٍ ستاتي  
 لتحوَّ عارَها حِقَبٌ غِصاب  
 تزعزعُ من جذورِ طالحاتٍ  
 فلا صثم الصخور . ولا التراب  
 وتمجِّرُ في الدم العربي نبعاً  
 كبيع الزيت يُعوزُهُ ثِقاب



ويا غرَفَ الجنانِ مُشَعَّعاتٍ  
 على « الزاينِ » ثرقِصها القباب  
 وتحضِنها الفوارعُ شامخاتٍ  
 يُحوِّمُ دون ذروتها العقاب<sup>(٢٧)</sup>  
 سقى صوبُ المهادرِ لديك ربُّنا  
 حرامٌ بالدمِ الغالي يصاب<sup>(٢٨)</sup>  
 قَطَعْنَا شِوْطَنَا خَسِيناً عاماً  
 تَوَحَّدْنَا الْمَسْرَةَ والمُصْصَاب

---

(٢٧) الفوارع الجبال  
 (٢٨) صوب المهادر هطول المطر

يُراوحُ بينَ كَفَيْنَا عِنَانُ  
وَيَجْمَعُ بينَ رَجْلَيْنَا رِكَابُ  
رَضَاعُ أَخَوَةِ عِشْنَا عَلَيْهِ  
يَمَازِجُ دَرَّةً عَسَلُ وَصَابُ (٢٩)  
يَرِنُ صَدَى الْمُنَاحَةِ فِي بَطَاحِ  
مِنْ « الْأَهْوَارِ » مَا نَاحَتْ « هِضَابُ »  
أَفْالَآنَ الْكَوْصُ وَقَدْ تَوَثَّى  
رَبِيعُ الْأَرْضِ ، وَاخْضَرَّ الْجَنَابُ  
وَلَوَّحَ فَجْرُ آذَارِ وَجَلَّى  
بِهِ لَبَّانُ ( آذَارِ ) شِهَابُ (٣٠)  
وَلَا حَ غَدٌ سَمَرْنَاهُ طَيُوفاً  
تُدْغِدْغُمَنْ أَحْسَلَامُ عِيْذَابُ  
نَشَدَتْكُمْ الْقِرَابَةُ وَالضَّحَايَا  
وَمَا شَدَّ الْعُرَى مِنْ نَاكِتَابُ (٣١)  
وَمَا غَنَّتْ لَكُمْ مَنَا قَوَافُ  
يَرْقُرُقُ نَسْجَهَا دَمْعُ مَذَابُ  
وَمَا ضَمَّ الثَّرَى إِلَّا حَقَنْتُمْ  
دَمّاً يُشْجِي الْمَصِيبَ بِهِ الْمَصَابُ (٣٢)

(٢٩) صاب : اشجار مرة

(٣٠) إشارة الى بيان الحادي عشر من آزار الذي أحل السلام في الشمال .

(٣١) العرى جمع عروة وهي الحلقة

(٣٢) حقن الدم حفظه وحال دون سفكه

دَعُونَا نَحْتَكُمُ بَعْضُ لِبَعْضٍ  
فَللَجُرْفَيْنِ يَحْتَكِمُ الْعَبَابُ (٣٣)

فَانِ وِرَاءَنَا ذُبَابًا خَيْشًا  
يَحَاوِلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْغِلَابُ  
سَيَنْهَشُ مِنْكُمْ كَتِفًا ، وَمِنَّا  
وَمَا يَبْقَى سَتَنْهَشُهُ ذُّبَابُ

★ ★ ★

وَيَا فَرَسَانِ مَعْتَرِكِي وَسَلَمِ  
وَرَهْطُ مَجْبَةٍ طَابَتْ وَطَابُوا  
سَيَخْلُفُ عَنْ وَدَاعِكُمُ لِقَاءُ  
وَيُثَارُ مِنْ ذَهَابِكُمُ الْإِيَابُ  
سَيَبْقَى الرَّافِدَانُ مَصِيبُ خَمْرٍ  
يَسَاقِيكُمُ ، وَ ( خَابُور ) وَ ( زَابُ )  
تَسَاقِيكُمُ وَأَكْوُسُنَا قُلُوبُ  
وَذُوبُ عَوَاطِفٍ فِيهَا شَرَابُ  
حَلَلْتُمْ مِثْلَمَا حَلَّ الْمَسْحَابُ  
وَطَبِيتُمْ مِثْلَمَا طَابَ الشَّبَابُ



# تحية.. ونفثة غاضبة...

- القاها الشاعر في الحفلة التكريمية التي اقامتها وزارة الدولة للشؤون الثقافية بمسرح محمد الخامس في الرباط ( المغرب ) مساء يوم ٢٠ ايلول عام ١٩٧٤ .
- تعرض خلالها لدعاة الاستفلال والانتهاز تحت شعارات مزيفة .



سماحاً إن شكا قلبي كلالاً  
 وإن لم يحسن الشعرُ المقالاً<sup>(١)</sup>  
 وإن راحت ثعاصيني القوافي  
 بحيثُ الفضلُ يثرُ تجلُّ ارتجالاً  
 كبا مُهري بشوطٍ لم تغادره  
 له غرد الجيادِ به مجالاً<sup>(٢)</sup>  
 حماة الفكر .. والدنيا غرور  
 كضوء التفجر لطفاً وانتقالاً  
 أتبعون الفتوة عند همٍ  
 على السبعين يَكلُّ اتكالاً<sup>(٣)</sup>  
 تمشى الثلجُ في جذواتِ قلبٍ  
 مدى خمسين يشتعل اشتعالاً<sup>(٤)</sup>  
 وما شمسُ الظهيرة وهي تغلي  
 كمثل الشمس قاربت الزوالاً<sup>(٥)</sup>  
 بناتُ الشعر كُنتُ أباً رؤوماً  
 أسامرهنَّ نجوى وابتهالاً<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) الكلال : التعب .  
 (٢) كبا : عثر ، انكب على وجهه .  
 (٣) الهم : الشيخ الهرم  
 (٤) الجذوات جمع جذوة ( ملثثة ) وهي الجمرة  
 (٥) الزوال الغروب  
 (٦) رؤوم عطوف ، حنون .

أَغوصُ على اليتيم الفذِّ منها  
وأَحْتَضِنُ الأوانسَ والشَّكالي<sup>(٧)</sup>  
وتَفْجُؤُنِي عرائسُهُنَّ لِيلاً  
تَقَرِّبُنِي وتَبْعِدُنِي دلالاً  
وَكُنَّ لِدَاتِ تَصْبُو ناشطاتٍ  
فَمَهْنُ اليومِ أنْضَاءُ<sup>(٨)</sup> كسالى<sup>(٩)</sup>  
وها أنا بعدَ ميرةٍ ورَفَقَةٍ  
أروح على أراملها عِيالاً



حياةُ الفكرِ والأدبِ المصْفَى  
يَزِينَانِ الشَّائِلَ والخِصَالَ  
قصَدْتُكُمْ وبِي شوقٌ مَلِحٌ  
كقصَدِ الظامِ الشَّيْبِ الزِّدْلالا<sup>(٩)</sup>  
وَكُنْتُمْ حَاجَةً قَصَوَى لِنَفْسٍ  
تَضِيقُ بِحَاجِهِ قَرُبَتٌ مَنَالاً  
وزُرْتُ المَغربَ الأَقْصَى عَجْولاً<sup>(٩)</sup>  
زِيَارَةَ عاشقٍ حُرِّمَ الوَصَالاً  
وَجِئْتُ السَّاحِرَ الفَنَانِ مِنْهُ  
لَعَلِّي أَقْبِسَ البَّحْرَ الحَلَالاً

(٧) اليتيم الفذ النادر الذي لا مثيل له

(٨) أنضاء جمع نضو وهو المهزول تعباً

(٩) الشيب البارد

أَكَادُ أَعْبُ مَاءَ الْبَحْرِ مِلْحًا  
وَأَنْشَقُ فِي شَوَاطِئِهِ الرَّمَالَا  
وَأَبْسُطُ رَاحَتِي خِيَالِ شَعْرٍ  
كَأَنَّ يَدِي تَحْتَضِنُ الْجِبَالَا  
فَيَاوِيْحِي مِنَ الْحَبِّ الْمُعْنِي  
بِرِمْتٍ بِهِ فَرَاغًا وَانْشَغَالَا  
تَقْنِصُنِي الْجَمَالَ بِهَا وَعِلْمِي  
بَأَنِّي جِئْتُ أَقْتَنِصُ الْخِيَالَا  
لَعَنْتُ الْحَسَنَ ثَوْرِي رِثْنِي رِثَاوَهُ  
خَبَالِينَ الْقَرِيحَةَ وَالْخَبَالَا  
وَتَمْنَحُنِي الشَّقَاوَةَ فِي نَعِيمٍ  
وَرَبَّةَ نَعْمَةٍ عَادَتْ وَبَالَا (١٠)  
وَيُطْلِعُ لِي الدَّمَ الْفَوَّارُ مِنْهُ  
جِنَانُ الْخُلْدِ تَضْطَرُّ اشْتِعَالَا  
أَقُولُ وَقَدْ خَبَرْتَهُ وَذُقْتُ طَعْمًا  
جَمَالَاتِ الدُّنَا حَالًا فَحَالَا (١١)  
كَذَاكَ ، كَذَاكَ ، فليُحَرِّزْ سَوِيًّا  
جَمَالَ الْمَغْرِبِيَّةِ أَوْ فَلَالَا  
نَزَا صَدْرٌ بِنَهْدِينَ اسْتَقْلَا  
كَأَنَّهُمَا يُرِيدَانِ اتَّقَالَا

(١٠) الوبال ، النعمة ، الشدة

(١١) الدُّنَا جمع الدنيا

ونظاً خلافَ وجهتهِ رُدَيْفٌ  
 كأرواحٍ ما احتوى قمرٌ هلالاً (١٢)  
 وضويقٌ فاستدقَّ ، ورقٌ خَصُرٌ  
 كأنَّ عليه أعباءُ ثقالا  
 ورتَّح كلُّ ذاكِ غصينٍ دَوْحِ  
 لوى ثقلُ الثمارِ به فمالا (١٣)



سلام الله يا « طنج » يَغْـادِي  
 ربوعَكَ موطناً ، وذويكَ آلا (١٤)  
 وحيَّت ملتقى البحرين كَأْسُ  
 تصب هناك من كأس ثمالا (١٥)  
 يُزِيحُ ظِلَالَهُ وَضَحٌ فَتَلْقَى  
 تعاريجُ الشِّفوحِ له ظِلَالا  
 وتنتزعُ الشُّموسُ له جمالا  
 فتخترعُ الغيومُ له جمالا  
 وتصطفقُ النُّجومُ مُشْعِشَعَاتِ  
 بأُسرَّةِ حِفافِيهِ تلالا (١٦)

(١٢) رديف مصغر ردف

(١٣) دوح شجر

(١٤) طنج مدينة طنجة في المغرب الال اهل

(١٥) الشمال جمع ثماله ، وهي البقية من الخمر في الكأس

(١٦) حفافيد تلالا : تتلألا في حفافيه أي في جوانبه ، والضمير للوطن

وثرقْصُهُ المسابحُ نَاشِراتٍ  
عليها الغِيدُ أسراباً عَجَلا  
كَعَومِ البَطِّ أَجْنَحَةً تَلَاقِي  
بَأَجْنَحَةٍ ، وَأَعْنَاقُ تَعَالَى (١٧)



حِماةَ الفِكرِ .. قِيْلَةٌ مُسْتَتِيب  
يَجْنِبُ نَفْسَهُ قِيلاً وَقَالَ (١٨)  
تَنْقُلُ رَحْلَهُ شَرْقاً وَغَرْباً  
وَحِطَ هُنَا بِسُوحِكُمْ الرِّحَالَا  
يَحْرِقُ نَفْسَهُ فِيكُمْ سِرَاجاً  
وَيَسْتَبْقِي لَهُ مِنْهُ الثُّبَالَا (١٩)  
يُطَوِّحُهَا بِوَحْيٍ مِنْ ضَمِيرٍ  
كَبُرْجِ الشَّمْسِ ظَهراً وَاعْتَدَالَا  
يَحَاوِلُ بَعْدَ دُنْيَا مِنْ عَذَابٍ  
عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا اعْتَزَالَا  
فَصَوْنُوهُ مِنَ الْعَادِينَ ضَبْحاً  
وَوَقُوهُ التَّحَاكُ وَالْجِدَالَا (٢٠)

---

(١٧) تَلَاقَى ، تَعَالَى تَلَاقَى ، تَعَالَى

(١٨) مُسْتَتِيبٌ مُتَجَنِّبٌ

(١٩) الثُّبَالُ جَمْعُ ذُبَالَةٍ وَهِيَ الْقَتِيلَةُ

(٢٠) الْعَادُونَ هُنَا الْأَعْدَاءُ الظَّالِمُونَ وَالْمُعْتَدُونَ ، الضَّبْحُ النِّبَاحُ

كفاه ألف نافثة سعيأ  
 فخلشوه وخافقة ظملا  
 وفي جنبي نفس لو تراءت  
 لكم لرأيتم العجب المحالا  
 أسئل النصل عن جرح زيف  
 فأتقي تحت حفرته نصيالا  
 كأن مشارف الدنيا ضباب  
 مقم لا يزول ولن يثالا  
 كأن غدي على عيني منه  
 حجاب راح ينسدل انسالا  
 كأني من غد داج وأمس  
 محيل ، ليس يعرف كيف حالا (٢١)  
 ملكت الطارئات فما أبالي  
 أشكو الهجر ، أم تشكو الملا  
 ومن حسنت عمرك ان تهزأ  
 بما يغري سؤالك إذا استظالا  
 تعدد ساعة منه وأخرى  
 فلا سؤالا تعد ولا سؤالا




---

(٢١) محيل متغير ، فان حال تغير

أَحَبَّتْ سِيَّ الذِّينَ يَعْثُونَ قَوْلِي  
 رَصِينًا ، لَا اغْتِرَارَ وَلَا اخْتِيَالًا  
 لَكُمْ عِنْدِي حَقُّوقٌ لَا تُؤَفَّقَى  
 وَلَوْ صُفِّتُ النُّجُومُ لَهَا مِثَالًا  
 وَلِي حَقٌّ عَلَيْكُمْ أَوْجَبَتْهُ  
 قَوَافٍ رُجِّعَتْ حَقَبًا طَوَالًا  
 تَهْزُءُ مُبَرِّحِينَ عَلَى الْبَسَالِيَا  
 وَتَكْشِفُ عَنْهُمْ الدَّاءَ الْعُضَالَا (٢٢)  
 نَشَدْتُكُمْ الْمَحَبَّةَ وَالتَّصَافِي  
 وَمُنْطَلَقَ الْأَخْوَةِ وَالْمَالَا (٢٣)  
 وَطِيبَ جِوَارِكُمْ إِلَّا شَدَدْتُكُمْ  
 عُرَى لِّلْوُدِّ تَأْبَى الْإِنْحِلَالَا



وَقُلْتُ لِحَاقِدِينَ عَلِيٍّ غِيظًا  
 لِأَنِّي لَا أُحِبُّ الْإِحْتِيَالَا  
 هَبُّوا كُلَّ الْقَوَافِلِ فِي حِمَاكُمْ  
 فَلَا تَهْزُوا بِمَنْ يَحْدُو الْجِمَالَا  
 وَلَا تَدْعُوا الْخَصَامَ يَجُوزُ حَدًّا  
 بَحِيثٌ يَعُودُ رُخْصًا وَابْتِدَالَا

(٢٢) مبرح من برّح ، وبرّح به الداء اشتد به

(٢٣) المال : المرجع

وما أنا طالبٌ مالاً لأنني  
هنايك تاركٌ مالاً وآلا  
ولا جاهاً ، فعندي منه إرثٌ  
تليدٌ لا كجَاهِهِمْ اتِحِـالا  
ولا أنا مَنْ يلوِكُ دَمَ الأُضاحي  
يلمُ جُلودَها للسُّحْتِ مالا (٢٤)  
حَذارِ فانٌ في كلِّمي حَتُوفاً  
مخبأةٌ ، وفي رَمْلِ صِـالا  
وأنٌ لسديٍّ أرماحاً طِوالاً  
ولكنٌ لا أُحِبُّ الاِقْتالا  
تَقَحَّمْتُ الوَعَى وتَقَحَّمَتْنِي  
وخَضْتُ عَجَاجاً حَرَباً سِجالاً  
فكانَ أَجَلٌ مَنْ قارَعْتُ ، خصمٌ  
بثُلِّ قِراعِهِ رَبحَ القِتالا  
ولم أرَ كاخْصومةٍ من مَحَكْ  
يُبين لك الرُّجُولَةَ والرجالا  
وأخْبْتُ ناهزٍ مَنْ راحَ عَمَداً  
يُسيءُ حَراجَةَ الضَّيفِ اغْتِلالاً (٢٥)  
ويا لَحَراجَةِ القلبِ المُعَنَّى  
يُرَادُ بِنِ يَعْنِيهِ انْشِـالا

(٢٤) السحت المال الحرام

(٢٥) الاغتلال الاستغلال

فكم من قَوْلَةٍ عِنْدِي تَأْيِي  
لَهَا حَسَنُ الْوَفَادَةِ أَنْ تَقْلَا  
سَتَضْرِبُ فِيهِمُ الْأَمْثَالَ عَنْهَا  
إِذَا انْطَلَقْتَ وَجَاوَزْتَ الْعِقْلَا (٢٦)  
وَعِنْدِي فِيهِمْ خَيْرٌ سَيَبْقَى  
تَفَامَزُ مِنْهُ أَجْيَالُ تَوَالِي (٢٧)  
حَذَارِ فكم حَقَرْتُ لِحُجُودِ نَارِ  
لَأَكْرِمَ مِنْهُمْ عَمَّا وَخَالَا



وَيَا صَفْوَةَ الْوَفَاءِ أَبَا حَنِينِ  
نَدَاءٌ يَسْتَجِيبُ لَكَ امْتِثَالَا (٢٨)  
أَخَا الْكَلِمِ النَوَائِضِ بِالْمَعْنَانِي  
فَلَا عِلَلًا شَكَّوْنَ وَلَا هُزَالَا  
يُجَسِّدُهَا فَهْنٌ دَمٌ وَرُوحٌ  
وَبَعْضُ الْقَوْلِ يُفْتَالُ اغْتِيَالَا  
وَيَنْحَلُّهُنَّ فِكْرُكَ حَيْثُ تَرْضَى  
بَنَاتُ الْفِكْرِ تُنْتَحَلُ اتِّحَالَا

(٢٦) العقال : ما يشند به

(٢٧) توالى تتوالى

(٢٨) أبو حنين : هو الحاج محمد ( باحنيني ) وزير الثقافة في « المغرب »  
العربي ، وشخصية بارزة ، وهو صديق للشاعر وقد ترأس الاحتفال  
التكريمي الذي أقيم له في قاعة محمد الخامس في « الرباط » ، وهو  
الاحتفال الذي انشئت فيه هذه القصيدة

ويا مَنْ زَادَ قَدْرَ المَجْدِ مَجْدًا  
ومن جَمَعَ التَّوَاضُعَ والجَلالَ  
ومن كَسَبَ الرِّهَانَ على المَعَالِي  
وفي أَيِّ القِدَاحِ بها أَجَالًا (٢٩)  
حَبَبْتُكَ حُبًّا من يُصَفِّي هَوَاهُ  
لمن يَهْوِي انْفِعَالًا لا اقْتِعَالًا  
على بُعْدِ عَرَفْتُ هَوَاكَ ، تحصى  
مَحَطَّ خُطَايَ حِلًّا وارتِحَالًا (٣٠)  
وهذا أَنتَ عن قُرْبٍ صَفِيًّا  
يُزِينُ بِحَبِّهِ القَوْلُ الفَعَالًا



حُصَاةُ التَّمَكُّرِ والأَدَبِ المُصَفَّى  
يُزِينَانِ الشَّمَائِلَ والخِصَالَ  
سَمَاحًا إِنَّ شُكَا قَلَمِي كَلَالًا  
وإن لم يَحْسُنِ الشِّعْرُ المَقَالًا




---

(٢٩) القداح جمع قِدَح وهو السهم قبل ان يراش أَجال اِدَار وَاجال  
السهم بين القوم حرَّكها وافضى بها في القسمة  
(٣٠) الحل والارتحال الإقامة والسفر



## الصحراء في فجرها الموعود...

- نظمت في طنجة عمام ١٩٧٤  
تحية لشعب المغرب وجيشه في  
أبان اشتداد أزمة الصحراء المغربية  
لانتزاعها من يد الاستعمار الإسباني
- القيت في الحفل الذي أقيم للشاعر  
في القاعة الكبرى بمسرح « محمد  
الخامس » .
- نشرت في مجلة « المناهل » المغربية،  
العدد الأول السنة الأولى تشرين  
الثاني ١٩٧٤ .

صحراء فجر لك موعود<sup>(١)</sup> بما يلد  
 والمغريون أكفاء<sup>(٢)</sup> بما وعَدوا  
 على جبينك من نضح الشجوم ندى  
 وفي رمالك من حبّاتها نضد  
 وأنت ، من وطن يصفيك مهجته ،  
 دم<sup>(١)</sup> بتاموره تستصلح الكبد<sup>(٢)</sup>  
 صحراء يا حرة<sup>(١)</sup> مكمودة<sup>(٢)</sup> عنتاً  
 مهلاً فكم فرحة وافى بها كمد  
 ستحمدين على العقبى حلاوتها  
 كما تقطّر بعد العلقم الشهد  
 لا بدّ فوقك يوماً خافقاً علم<sup>(١)</sup>  
 يضمّ شمل<sup>(٢)</sup> بنيه أينما وجدوا  
 يحمون سارية<sup>(١)</sup> تعلّيم<sup>(٢)</sup> شرفاً  
 ورفرفاً منه يذنبهم إذا بعُدوا<sup>(٢)</sup>  
 صحراء ، كم رثة ضمت معالمها  
 ما ينفع الناس خيلت أنها زبد  
 حتى إذا بان لمح<sup>(١)</sup> من معالمها  
 مدّت إليها من السّتّ الجهات يد<sup>(٢)</sup>

(١) التامور خلاصة الدم

(٢) السارية العمود الذي يرفع عليه العلم

صحراء ، لا يعدل الدنيا وزخرفها  
إلا النقيان منك الروح والجسد



ساءلت نفسي بما يعيا الجواب به  
وما أريد له عذراً فلا أجده  
ما بال «مدريد» تشكو العشر معدتها  
وتستزيد بما لا تهضم المَعْدَة  
أثرب البحر في حلقومها علق  
وتقضم الصخر في «أسنانها» دَرْد  
ويسخر الخلق منها إذ يرى عجباً  
صحراء مزروعة بالموت تزدرد  
فرّت بأجنحة شددت بجانحها  
فلتنفرد نحونا إبان ينفرد<sup>(٢)</sup>  
لنا غد يتحدى الطامعين بنا  
وعندها ما يثر الطامعين غد  
لم يكننا الزهو أيام بها سلفت  
فهل ستبطرها أيامها الجدد  
لنا عليها من «الحمراء» شاهقة  
لم يلف أروع منها زينة وتد

---

(٢) الجانح الضلع .

كأنها في رُبي « غِرْناطَة » شَفَقَ  
 مدى الأَصائل باقٍ سِحْرُهُ أَبَدُ  
 تَزِيدُ عَنْ كُلِّ مَا أَبْقَى تَرَاثُهُمْ  
 وإنْ هُمْ انْتَقَصُوا مِنْهَا وَلَمْ يَزِدُوا  
 يَبْنِي الْحَضَارَاتِ عَجَلَانُ يَزْخَرُفُهَا  
 فَتُسْتَرَدُّ ، وَيَعْلِيهِنَّ مُتَّيِدُ  
 عَوَّذَتْ شَعْبَكَ يَا مَدْرِيدُ مِنْ تَكْدٍ  
 لو لَمْ يَكُنْ مِنْ صَنِيعِ السَّاسَةِ التَّكْدُ  
 قَدْ شَدَّ سَاعِدُنَا الْمَبْسُوطُ سَاعِدَهُ  
 لو ارْتَخَى عَنْهُ حَبْلٌ مُبْرَمٌ مَسْدُ (٤)  
 وَخَيْرٌ مَنْ مَجَّ طَعْمَ الْإِضْطِهَادِ فَمُ  
 مَا انْفَكَّ يَسْقِيهِ كَأْسُ الذِّلِّ مُضْطَهْدُ  
 مِنْ مَبْلَغِ السَّادَةِ الْعُمَيَّانِ أَرْهَقَهُمْ  
 حِرْمَانُهُمْ ، وَتَعَاصَتْ فِيهِمُ الْعُقْدُ  
 عَمَّوْا وَمَذَبَصُّوْا بِالذَّرْبِ مَشْرَعُ  
 صَمَّوْا ، فَمَا افْتَقَدُوا شَيْئاً وَلَا وَجَدُوا  
 إِنَّ الْيَسَالِي عَجِيبَاتٍ بِهَا حَرَنْ  
 لِمُسْلِمِينَ ، وَاسْلَاسٌ لِمَنْ صَحَمَدُوا  
 مَشَى عَلَيْهِمْ فَهَمٌ فِي قَعْرِهِ صَبِيبُ  
 رَكَبٌ مِنَ الدَّهْرِ حَثَّ سِيرَهُ صُعْدُ

(٤) مسد ليف .

وما يحول الضحى لونا ولا شية  
ولا السماء ولا الصبح الذي تلد<sup>(٥)</sup>

وانما هي صفو عند ذي بصر  
صاف ، وربداء في عين بها رمد



يا حارس الوطن المرموب جانب  
عليه ما بنى تاريخه رصد

وراكز الراية « الخضراء » خافقة  
على الصنفوف زهاها العد والعدد<sup>(٦)</sup>

فأت إليك بما ضمت وما تلد  
كما يفى لظل الوالد الولد

صحراء يوحشها عي الذئاب بها  
وتطبي سمعها أن يزأر الأسد<sup>(٧)</sup>

غضبان ردت على اليافوخ عقرته  
وارتج غيظاً على أكتافه اللبد<sup>(٨)</sup>

ينهى لمن كان في سهل وفي جبل  
ألا يحوم حوالتي غايه أحد

---

(٥) شية علامة

(٦) حارس الوطن في البيت السابق ، وراكز الراية في هذا البيت إشارة الى الجيش المغربي

(٧) عي الذئاب : عواؤها تطبي سمعها تصرفه اليه وتصيح

(٨) العفرة شعرة القفا من الأسد اللبد جمع لبدّة .

واستشفعت° بك° للشفقة مطامحها  
 محلات° عن الحوض الذي ترد°(٩)  
 واستنجدت° بك أن تحصي مصايرها  
 بذاك عودها آباؤك الشجد°(١٠)  
 تمضي على سنن° منهم وعن ثقة°  
 وملتقى فرقد° عن فرقد° صد°(١١)



شهدت° يومك مرنان° الصدى عرماً  
 يحتج° من سيعوا عنه بمن شهيدوا°(١٢)  
 غامت° ، كما اسود° كانون° ، سماوتها  
 ولحت° فيها كضوء° الجمر تتقد°(١٣)  
 شهما تنفض° عن برديك° غبرتها  
 وقد توالى بنات° الدهر تحتشد°(١٤)  
 وكان فصل° خطاب° ، فيه ملحمة°  
 من البيان° ، وفيه الهدى° والرشد  
 ما كان أبرعه° مزجاً تصب° به  
 مر° الوعيد على حلوم° بما تعد°(١٥)

(٩) محلات : ممنوعات ومطروحات

(١٠) الشجد الشجعان .

(١١) الصدد القرب والفرقد النجم الذي يهتدى به

(١٢) مرنان رنان العرم : الشديد

(١٣) الكانون الموقد

(١٤) البرد الثوب وبنات الدهر نوابه

(١٥) الوعيد التهديد

شَهَرَتْ أَمْضَى سِلَاحٍ لَا يَقُومُ لَهُ  
 لَا الْمِرْعَدَاتُ ، وَلَا الْحِمِيَّةُ الزَّرْدُ (١٦)  
 مَا أَكْظَمَ الشَّعْبَ يَرْمِي عَنْ كَوَاهِلِهِ  
 عِبَّاءُ الْخِلَافِ لَدَى الْبُلُوى وَيَتَّحِدُ  
 زَقَفَتْ بِالْعُسُودَةِ الْبُشْرَى لثَرِبَتِهَا  
 وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَكُلُّ صَادِحٍ غَرْدُ  
 أَنْعَشَتْ مِنْهَا فُؤَاداً ظُلَّ مُحْتَبِساً  
 لَدَى الدَّخِيلِ كَنِيّاً فَهُوَ يَفْتَادُ (١٧)  
 صَحْرَاءُ مَحْزُونَةٌ أَنْ يَسْتَبْدَّ بِهَا  
 نَوَى فَتَقْدُ مِنْ تَهْوَى وَتَفْتَقِدُ  
 وَأَنْ تَغَادِرَ أَوْصَالاً مَزَقَّةً  
 وَأَنْ يَطْنَنَّ لَهَا عَنْ سَاعِدٍ عَضْدُ (١٨)  
 غَمَّتْ عَلَيْهَا رُؤْيَى كَانَتْ تَطُوفُ بِهَا  
 جَذَلَى مِنَ الْوَطَنِ الْغَالِي وَتَنْعَقِدُ  
 تَمْتَدُّ بِالْعَيْنِ حَتَّى لَا مَرَدَّ لَهَا  
 وَلَا مَسَافٌ ، وَلَا بَعْدٌ وَلَا أَمَدُ  
 وَبَدَّلَتْ غَبْشاً أَطْيَافُ بِهِجَتِهَا  
 كَمَا تَبَدَّلُ بِؤْساً عَيْشَةً رَغْدُ

---

(١٦) لَا يَقُومُ لَهُ لَا يَقِفُ أَمَامَهُ وَلَا يَصُدُّ وَالزَّرْدُ الدَّرُوعُ  
 (١٧) يَفْتَادُ يَصَابُ فِي فُؤَادِهِ وَالْدَخِيلُ هُنَا الْمُسْتَعْمِرُونَ الْأَسْبَانُ  
 (١٨) أَطْنُ قَطْعُ

كانت تلمد عناقيداً معرشة  
 من النجوم بمرج معشبٍ تَقْدُ (١)  
 وتَسْتريحُ الى نَجْوَى الرياحِ بها  
 تغالها صوبَ أرضٍ حلوةٍ تَقْدُ  
 واليوم واحاتها ققر" ، ونَسَمَتُها  
 صَرٌ ، وكلد مسيلٍ فوقها جَمَدُ (٢٠)  
 ولم أجدُ كسليبِ الأرضِ حارِدةً  
 محمومةً ، بالسدم الحرّان تبترد (٢١)  
 تُسقى ، وتُسقى وما تنفك: عاطشة  
 وليس ينفك: من يسقى ومن يَرْدُ  
 حتى اذا استرجعتْ عادت بشاشتها  
 وعاد زهو الحياة العابسُ الحرْدُ



مشى إليك يَجِدُ البيعةَ البلدُ  
 عليك في الخطب بعد الله يعتمدُ (٢٢)  
 يُلقي بأثقلِ حمليتهِ على كَتَدِ  
 من عاتقك اذا ما خانه كَتَدُ (٢٣)

(١٩) تقد : من وقد أي تنقد

(٢٠) صر ريح شديدة

(٢١) حاردة غضبي

(٢٢) يجد يجدد

(٢٣) الكتد بالكسر والفتح مجتمع الكتفين والعائق : ما بين المنكب والعنق .

واستعصمت بك أحزاب" وقادتها  
 يلتف" مقترب" منهم ومبتعد  
 عيد الإخاء جلا الباغون بهجته  
 لو جاز حمد بفاة مثلهم حمدا (٢٤)  
 عقائد" ورسالات تلم بها  
 رسالة" يوم اللاواء ومعتقد (٢٥)  
 اليوم ما اجتهدت صماء قارعة  
 وفي غد فلم فيه وما اجتهدوا (٢٦)  
 مستأمنون على خير البلاد مشت  
 للمشرقين على أيديهم برود (٢٧)  
 أيدٍ تلاقت وأضحت في الجهاد يدا  
 تشتد بالحسن الثاني وتعتضد (٢٨)  
 لهم وللناس والأوطان ما زرعوا  
 على البسيطة من خير وما حصدوا  
 وبورك الأمر شورى يستقيم به  
 على عثار الليالي نهجه الجدد (٢٩)

(٢٤) البغاة : الباغون .

(٢٥) اللاواء : الشدة .

(٢٦) الصماء الداهية الشديدة . والقارعة الامر العظيم

(٢٧) البرود جمع بريد .

(٢٨) تعتضد : تقوى

(٢٩) نهجه الجدد طريقه السالكة .

وما الكمي على جيشٍ يصولُ به  
مثل الكمي غداة الرعوع ينفرد<sup>(٣٠)</sup>



أبا محمد سَمّاً جرس مالسكة  
سمحاء لا زينغ فيها ولا أود<sup>(٣١)</sup>  
من واقفٍ في سبيلِ الناسِ مُهَجَّتْ  
في جَبْهم يستطابُ الأينُ والشهد<sup>(٣٢)</sup>  
لم يعرف الدهرَ لا حِقْداً ولا حَسَداً  
وان تشفت به الأحقاد والحَسَد  
أفرغت جَهْدَكَ في التبليغ ما اتسعت  
له العلى ، والنهى ، والحلم ، والجَلَدُ  
فحسبُكَ اليوم منه ما أبنت به  
للكون شوكة عزٍ ليس تختَضُ<sup>(٣٣)</sup>  
واعمِدْ لأخرى بما تُنهي مناجِزةً  
ليس الخصام بمنهيها ولا اللدَدُ<sup>(٣٤)</sup>

---

(٣٠) الكمي : البطل ، والرَّوْع : الخوف .

(٣١) مالكة : رسالة

الزينغ يسكون الباء وحركت ضرورة: العوج والجور من الحق . الاود: الميل  
والامواج

(٣٢) الأين : التعب

(٣٣) تختض : تكسر

(٣٤) المناجرة : المقاتلة والمعاربة . اللدد : شدة الخصومة .

إن الطفـاة إذا لا ينتهم بطـروا  
 مثل الصغار إذا دلتهم فسـدوا  
 ومنطق الحق مشلول" ، ومضطـطح  
 خزيان" ، مضطهد" عاتٍ ومضطهد"  
 لا بد من جالة تنجاب غمرتها  
 عن صامدين على حق بما وعدوا  
 فخل جندك جند الحق يقحمها  
 وخل خيلك خيل الله تضطرد(٣٥)  
 وفي حماك صناديد" يضيق بهم  
 درع الجلاد ويفشاهم إذا اجتلدوا(٣٦)  
 سمر الوجوه شداد" من شكيمتهم  
 ظل على التربة السمراء ينعقد(٣٧)  
 من كل منقل الكشـحين محترـب  
 ينسل كالسيف عرياناً وينجرد  
 لم تال خيفة أشباح مغاربة  
 فرائص" من بني صهيون ترتعد(٣٨)  
 فصدد دماً مغريباً لا كفاء له  
 بين الدماء زكيات ولا قود(٣٩)

(٣٥) تضطرد : تتوالى

(٣٦) الصناديد جمع صنديد وهو الشجاع

(٣٧) الشكيمة الأنفة والاباء

(٣٨) لم تال لم تزل

(٣٩) فصد دماً : أسبل القود الدية

دماً يَسِيلُ على سوح الندى سَرَفاً  
وإنه مثل دمع العين يُقْتَصَدُ  
فَصَدُّهُ تَنْجِدُ به الصحراءُ في غدها  
عرقاً بأمس على الجولان يُقْتَصَدُ



يا ناثرين على البلوى نفوسهم  
طوعاً ، فهم كِسرٌ في سوحها قِصْدُ (٤٠)  
يهدون للشرق أرواحاً اذا عصفت  
بهم وبالموت ريحٌ قرّةٌ صَرْدُ (٤١)  
وزارعين على بُعْدٍ قُبُورَهُمْ  
نومٌ الغريبِ على الأَجْبارِ يَتَسَدُ  
طُخْيَاءٌ مَلْغُومَةٌ بالرعبِ موحشةٌ  
وكلُّ شاهدةٍ نجمٌ بها يقدُ (٤٢)  
نهجتم الدرب سمحاءٌ شريعتُهُ  
بالتضحيات لمن يسعى ومن يفدُ



صحراء فجر ك موعودٌ بما يلد  
والمغربون أكفباءٌ بما وعدهوا

---

(٤٠) قِصْدُ : كِسر

(٤١) ريح قرّة صرد ريح باردة

(٤٢) الطخياء الشديدة الظلمة



## يارسول النضال...

● نظمها الشاعر والقاها في الحفل  
الذي اقامته اللجنة العليا للجهة  
الوطنية والقومية التقدمية لخالد  
بكداش الامين العام للحزب الشيوعي  
السوري في مطعم المسبح مساء يوم  
٩ آذار ١٩٧٥



يا رسولَ النضالِ طِبْتَ مَقَامَا  
 مثلما طبت عَزْمَةً واقْتِدَارَا  
 خالدٌ أَنْتَ صِنُوْا إِسْمِكَ مَا سَا  
 مرت لَيْلًا وما أَضَاءَتْ نَهَارَا  
 حِقَبٌ سُلِّطْتَ وَأَنْتَ عَيْدٌ  
 تقهرُ الموجَ مَدَّةً وانحِسَارَا  
 تنجلي عَنْكَ غَمْرَةٌ فَتَوَالِي  
 غَمْرَةٌ بَعْدَهَا تَجْرُ غِمَارَا<sup>(١)</sup>  
 تتحدَّى ظِلْمَ الطواغيتِ لَا تَر  
 هَبْ مَا يَرْغَبُ الشُّجَاعُ ضَرَارَا<sup>(٢)</sup>  
 تَطْلُبُ الْمَوْتَ لِلخُلُودِ اخْتِيَارَا  
 اذْجَبَانٌ يَهْوَى الْمَاتَ اضْطِرَارَا



يا رسولَ النضالِ طِبْتَ مَقَامَا  
 وتقبَّلْ من دارِ أَهْلِيكَ دَارَا  
 وتَصَفَّحْ هَذِي الوجوهَ تَجِدُهَا  
 بك تشَتَدُّ فرحةً وازدِهَا  
 باقةً من غِيَاضٍ بفسدادٍ لَمَّتْ  
 خَيْرَ ما لَمَّتِ الْوُرُودُ نِشَارَا

(١) توالى بعدها هنا : تليها .

(٢) ضَرَارُ ضَرٌّ

كُنْ رَسُولاً مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ  
 مِ خَدِينَا يُزْجِي الْخَدِينُ الْحِوَارِ  
 وَأَشِيعُ فِي رُبُوعِ جِلَّتْ مِنْ بَغْدَادِ  
 صَوْتٌ يَهْدِي الْجُمُوعَ الْحَيَارَى  
 هُوَ صَوْتُ "لِلْعُمَرِ وَالْمَعْصَرِ" وَالتَّارِ  
 رِيحٌ يَمْلِي وَقَائِعاً لَا تَمَارَى<sup>(٣)</sup>  
 يَأْتِفُ الْمَجْدُ أَنْ تَظَلَّ زُرُوعُ الْ  
 مَجْدِ نَهْباً رَهْنَ الرِّيحِ اعْتِصَاراً<sup>(٤)</sup>  
 زَيْفُوا دَارَةً وَحِلْفَ رَضَاعِ  
 وَفِطَامٍ مُسْتَوْحِشَاتٍ نِفَارِ  
 وَاللَّيَالِي تَقْشُ مِنْهُمْ جَنَاحاً  
 وَالرَّزَايَا تَغْتَالُ مِنْهُمْ مَطَارِ  
 يَا رَسُولَ النُّضَالِ أَلْفُ سَلَامٍ  
 لَكَ وَالْقَادَةَ الْهُدَاةِ الْغِيَارَى

(٣) لَا تَمَارَى : لَا يَجَادَلُ فِيهَا

(٤) رَهْنُ الرِّيحِ اعْتِصَاراً تَعْتَصِرُ اعْتِصَاراً

# شُكْرٌ... وَعِذْرٌ...

● في مساء يوم الخميس الثاني من تشرين الاول ١٩٧٥ افتتحت جمعية الرابطة الادبية في النجف موسمها الثقافي السنوي بالحامسة حفلة تكريمية للشاعر في قاعة الاجتماعات في النجف .

● وحين توجه الشاعر الى المنصة ليقرأ مختارات من شعره قوبل بعاصفة من التصفيق ، فلما هدأت قال : اشكركم جزيل الشكر .. يحضرني الان ارتجالا بيتان :

مُقامي بينكم شُكْرٌ	ويومي عندكم دَهْرٌ <sup>(١)</sup>
سيصلحُ منكم العُذْرُ	اذا لم يصلحَ الشِرْعُ

---

(١) قرأ الشاعر البيت في قراءة ثانية  
مقامي بينكم شكر

ويومي عندكم عمر

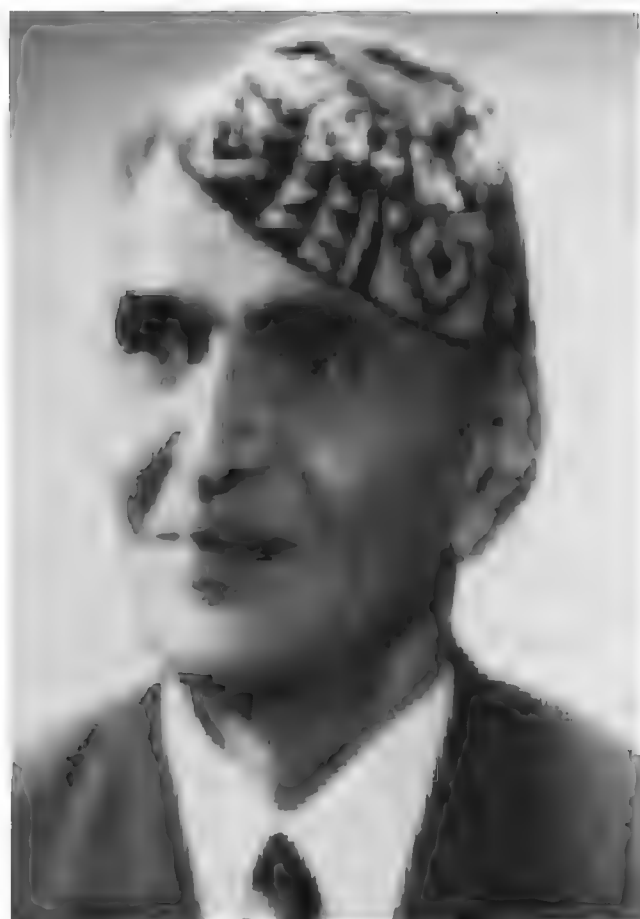


# أزح عن صدرك الزبدا...

- القى الشاعر قسما منها في الحفل الذي إقامته جمعية الرابطة الادبية في النجف مساء الخميس الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٧٥ على قاعة الاجتماعات ، لتكريمه بمناسبة منحه جائزة اللوتس .
  - نشر هذا القسم في مجلة «الرابطة» العدد الخامس من السنة الثانية ، تشرين الثاني ١٩٧٥ .
  - أضاف اليها ونشرها في صورتها الاولى في الملحق الاسبوعي لجريدة ((الجمهورية)) العدد ٢٤٨٣ السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٧٦ .
  - ثم نشرت على صورتها الاخيرة في مجلة الديار اللبنانية ، العدد ١٢٨ من ١٥ - ٢١ آذار ١٩٧٦ بالعنوان نفسه .
- وقالت المجلة عنها :

في هذه القصيدة نرى الشاعر ينتقد عصره المليء بالزيف والخداع وهو يسمو نفسه متعاليا بكبرياء الشاعر ناهيك بكبرياء مهدي الجواهري انها ضرب من الطموح الى تحاوز النفس والآخرين ، في محاولة اختراق للمستحيل . وهي كما يقول عنها الجواهري في رسالته « آخر ما لدى » ومن اعز قصائدي الي «







أزح° عن صدرك الزبدا      ودعه° يثث ما وجدا<sup>(١)</sup>  
 وخل° حطام° موجد°      تناثر° فوقه قصدا<sup>(٢)</sup>  
 ولا تحفيل° فشقيقة°      مئت لك أن تجيش غدا<sup>(٣)</sup>  
 ولا تكبيت° فمن حقب°      ذمت الصبر° والجلدا



أزح° عن صدرك الزبدا      وقل° ، تعدر العصور صدى  
 أنت تخاف° من أحسد°      أنت مصانع° أحسدا  
 أتخشى الناس° ، أشجعهم°      يخافك مفضبا حردا<sup>(٤)</sup>  
 ولا يعملوك خيرهم      ولست° بخيرهم أبدا  
 ولكن° كاشف° نصبا      تقيم بنفسها الأودا<sup>(٥)</sup>  
 كنسج° الدرع° واثقة°      بكون غيوبها الزردا<sup>(٦)</sup>  
 سيطررها° ، إذا اتقدت      مساوئها من انتقدا



أزح° عن صدرك الزبدا      وئنه° لاعجا رقادا<sup>(٧)</sup>  
 أعد° للنبيع سلسله°      وزحزح° آسنا ركدا  
 فقيرك° من إذا أكسدى      ترضى الناس° والبلدا<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) وجند هنا : من الموجدة وهي الغضب .  
 (٢) القصد جمع قصدة بالكسر وهي القطعة والكسرة  
 (٣) الشقيقة : ما يخرج من فم البعير إذا هاج تجيش : تهيج وتغلى .  
 (٤) الحرد الغضبان  
 (٥) الأود : العوج وقد وردت في الرابطة والجمهورية الرصد .  
 (٦) الزرد : الحلق التي تتألف منها الدرع  
 (٧) نهنه أزجر ، ونهنه لاعجا رقدا آمنه أن يرقد واللاعج المحرق  
 (٨) أكدى يقال أكدى الرجل إذا قل خير

تركت وراءك الدينا  
وما منتك مثقلة  
ورحت وأنت ذو سعة  
ظلت تصارع الأسد  
وتطمع تجمع القمر  
ولولا ذا لما وجد  
عجب أمرك الرجا  
تضيق بعيشة رغد  
وترفض منة رفها  
وزخرقها وما وعدا  
بما يغريك أن تلدا  
تجيم الأهل والولد<sup>(٩)</sup>  
تريد المجد والصفا<sup>(١٠)</sup>  
ن فخرهما أن انصردا<sup>(١١)</sup>  
ولو جدا لما افتقدا  
ج لا جنفا ، ولا صددا<sup>(١٢)</sup>  
وتهوى العيشة الرغدا  
وتبغض بلفة صردا<sup>(١٣)</sup>



وتخشى الزهد تعشقه  
ولا تقوى مصامدة  
ويدنو مطمح عجيب  
ويدنو حيث ضقت يدا  
أفلاآن المني منيح  
وتعشق كل من زهدا  
وتبكد كل من صمدا  
فتطلب مطمحا بعدا  
وضعت سدى ، وفات مدى<sup>(١٤)</sup>  
وكانت رغبة زبدا<sup>(١٥)</sup>

(٩) ورحت وأنت ذو سعة : ورد في الرابطة والجمهورية ورحت وعندك الدنيا

(١٠) الصفا العطاء ، ويريد به هنا الثراء .

(١١) القمران الشمس والقمر

(١٢) الجنف الميل والجور ، والصدد الاعراض

(١٣) المنة الرقة العطاء الواسع ، والبلغة الصرد ما يتبلغ به من زاد قليل .

(١٤) البيت في الرابطة والجمهورية

ويدنو حيث فات مدى وضعت سدى وضقت يدا

(١٥) الرغبة مثلثة الراء والزبد محرقة ما لا فائدة فيه

وهَبَّكَ أَرَدْتَ عودَتَها      وهَبَّكَ جَهَدْتَ ان تجرِّدا  
فلستَ بواجِدٍ ابدا      على « السَّبعين » مَا فُقِّدا



أَزَحْ عن صدرك الزبدا      ولا تتنفس الصُّبدا  
ولا تحزن لأن قطعتْ      يداك الزنْدا والعَضْدا  
وأن العيشَ منهـزةً      وان التضسُّحاتِ سدى (١٦)  
وانك تطعِمُ الأيـدا      مَ يومَ الاحمقين غسدا  
وماذا ؟ بعدَما درَجت      كجبات السنَا بَدَا (١٧)  
رؤى كسرَابِ خادعة      ثَقُرب منه ما ابتعدا (١٨)  
ومهما تبدعْ صُورا      مجنحةً الرؤى جُدْدا (١٩)  
فمالك غيرُ واحد      بها في « عبقر » وُعِدا  
دمٌ حِلٌّ لمن فصدا      وروحٌ تاكل الجسدا (٢٠)  
وبشري لا تحس بها      بأنك تزحمُ الأبدَا (٢١)  
وهل رد الحياة دما      ليت أنه خلدا (٢٢)



كفرتْ ولم أكنْ يوماً      بأولِ مؤمنٍ جَحْدا

(١٦) منهزة : في الجمهورية : مغنمة

(١٧) كجبات في الجمهورية كدرات والبدد المتفرق .

(١٨) ما ابتعدا في الجمهورية ما بعدا

(١٩) مجنحة في الجمهورية : مذهبة . والجدد بضمَّين جمع جديد

(٢٠) الفصد شق العرق ( الوريد )

(٢١) تزحم الأبدَا : في الجمهورية : عائش ابدا

(٢٢) انه خلدا فاعل ( رد ) . و ( دما ) حال من الحياة

بكل الناس مجتمعا  
فذا يعيا بمن ووجدوا  
وينهد ذا على فـزرع  
ويلتقيان في شـبح  
ويفدو الفكر بينهما  
وكل الفكر معتقدا  
وذاك يلف من وجد (٢٣)  
ويقنص ذاك من هذا (٢٤)  
يمج البؤس والعقدا (٢٥)  
ذليلا يخدم المَعِدَا (٢٦)

★ ★ ★

أزح عن صدرك الزبدا  
وخل « البوم » ناعبة  
مخشنة فإن ولدت  
سيئها « النجر » وحشتها  
وهلهل مشرقا غردا (٢٧)  
تقيء الحقد والحسدا  
على « سقط » فلن تلدا (٢٨)  
ويلحقها بمن طردا

★ ★ ★

ويا خلاء برمت به  
ألا أنيك عن نكد  
إذا حاجته اجتهدا  
تهوّن عنه النكد (٢٩)

(٢٣) يلف بطوي

(٢٤) البيت في الجمهورية

ويشرد ذا على فزرع ويقنص ذاك من شردا

ينهد ينهض

(٢٥) يمج يقذف

(٢٦) المعد : جمع معدة والمعد انحداره الى الامعاء  
جمع معدة والمعدة موضع الطعام قبل

(٢٧) مشرقا في الرابطة والجمهورية صادحا

(٢٨) سقط في الجمهورية عجل والسقط مثلثة الولد لغير تمام وقد  
أسقطته أمه

(٢٩) النكد الشدة والعسر

وردت وبىء جاحمه  
بجتم ثير به  
عراة وهو مشتمل  
ولو لسم يثيه إلف  
وخلق واخر خشن  
كانك تزرع « الموت »  
وكابوساً على مهل  
خفافيش تبص دجى  
ويشمي الضوء مقلتها  
وقطمان بمدرجة  
تزيغ عيونها فزعاً

ولا أرضاك أن تردا (٣٠)  
ذئاب الغابة الأسد  
على أكتافه اللبدا (٣١)  
مرى شقيقه فازدردا (٣٢)  
قتاد الشوكة اختضدا (٣٣)  
بأعينهم لمن حصدا (٣٤)  
يلف حباله مسدا (٣٥)  
وتشكو السحرة الرمدا (٣٦)  
فتضرب حوله رصدا (٣٧)  
تجمع حركها النقدا (٣٨)  
تخاف الذئب أن يقدا (٣٩)



وصلف مبرق ختلا  
يزورك جنح داجية

فإن ير نهزة رعدا  
يثير الشوق والكمدا

(٣٠) الوبيء الموبوء والجاحم الشديد الحر  
(٣١) اشتمل ارتدى ، واللبد جمع لبدة وهي ما على رقبة الأسد من شعر  
(٣٢) مرى : الناقة مسح ضرعها لتدر ، ولعله يقصد بمرى الشديقين يهيوهما  
للقم

(٣٣) القتاد شجر صلب له شوك كالابر اختضد كسر

(٣٤) الموت بأعينهم في الجمهورية الشوك بأعينها

(٣٥) المسد الليف

(٣٦) تبص تفتح عيونها

(٣٧) مقلتها في الجمهورية اعينها والرصد محرقة الراصدون

(٣٨) النقد صغار الغنم

(٣٩) تزيغ تميل وتضطرب

صفحة ناقصة

وقد وضعتها على الصفحة التالية  
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة  
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء  
الجزء الثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح  
إتماماً للفائدة

فإن أدتك جائحة  
أعان عليك واطردا  
مشى بلسانه شلل  
وران عليه فأنعقد  
يمزق فيك مجتمعا  
ويسمن منك منفردا  
فليت مشاهدا خرسا  
فداء مغيب شهدا

و«بطن» ينتج الشعراء  
لا تحصى بهم عددا  
مدب الدود من أصفى  
ومن أخوى ، ومن بلدا  
يوزعهم على «العشرات»  
أكواما بها نضدا  
ويفرزهم كأن به  
طبيبا يفرز الغددا  
بخال الشعر مزرعة  
تجد فسائلا عددا  
تري أبدا مواسمها  
طرائق ، فصلت ، قددا

وأخري شتم الجمهور  
لف عليك واحتشدا  
ويلغيه كأن له  
بأن يلغى الشموس يدا

يَعُدُّ الشَّعْرَ أَعْذَبَهُ      إذا لم يجتذبْ أحدا  
وما غنى ملحنه      وعيرَ الحي والوتيداً (٤٩)

★ ★ ★

وشعرٍ خيرٍ ما وصَفُوا      لحرانٍ إذا ابتسرداً (٥٠)  
كطعمِ الماءِ ، تسببمه      كأنك تقضهمُ التجمداً  
تحضن ربه همل      موكلةً بما كسداً (٥١)  
حفاة بش ما حذيت      أدياً خائساً سرداً (٥٢)

★ ★ ★

أبا الوثبات ما تركت      لجردٍ الخيل مطرداً  
يفضج « الرافدان » بها      زيحكي « النيل » عن « بردى »  
ويهتف مشرق الدنيا      بمغربها إذا قصداً (٥٣)  
ومن استطول مدته      بما تجأوز المداً  
عيونُ الشعر تضئها      عيونُ « تأنف الضمداً » (٥٤)  
ويأبى أن يجرف دم      طهور دم به رفداً  
ويا من أتعب الناس      وخفق البارق والبرداً

(٤٩) عير الحي والوتد كناية عن اراذل الناس واذلهم

(٥٠) ابترد ، ابتعد الماء صبه عليه بارداً او شرب الماء ليبرد كبده

(٥١) الهمل محركة المهملون الذين لا خير فيهم

(٥٢) الأديم الجلد والخائس : الذي أروح وأنتن وسرد ثقب

(٥٣) البيت في الجمهورية

ويرقص مشرق الدنيا ومغربها إذا قصداً

وقصد قال قصيدة

(٥٤) الضمداً بالسكون : الضماد وحرك ضرورة

ترَفَّعَ فَوْقَ هَامِهِمْ وَدَرَّ فِي بُرْجِ كَوْكَبَةٍ  
وَكُنْ كَعِمَادٍ مَاطِرَةٍ  
وَدَعْ قُرْسَانَ « مَطْحَنَةٍ »  
أَلَمْ تَرِ سَيْفَ « كِشُوتٍ »  
وَلَا تَحْقِيقَ مَا خُلِقَتْ  
فَلَا ذَمًّا لِمَنْ جَحَّداً  
وَطَرَّ عَنْ أَرْضِهِمْ صُعُداً  
تَتَوَرَّ مِنْكَ وَاتَّقِداً  
سَقَى ، وَمَضَى كَمَا عَمِدَا (٥٥)  
خَوَاءٍ تَفْرِغُ الْعَدَا (٥٦)  
كَسَعَفِ « النُّخْلَةِ » ارْتَعِدَا  
يَدَاكَ لِرَجْمِ مَنْ حَقَّداً  
وَلَا حَمِداً لِمَنْ حَمَّداً



وَعَافِينَ ابْتَنَوْا طَنْبِئَا  
رَضُوا بِالْعِلْمِ مَرْتَفَقَا  
وَجَابُوا عَالِمَ الْفَصْحَى  
فَهُمْ أَنْ عُمِّيَّتْ سُسْبُلُ  
وَهُمْ لَا يَسْطُونِ يَدَا  
وَهُمْ يَرِثُونَ مِنْ صَلَحَا  
يَرُونَ الْحَقَّ مَهْضَمًا  
وَأَمْ « الضَّاد » قَدْ هَتَكَتْ  
ثَوَّاءُ فِي ظِلِّهِ عَمِدَا (٥٧)  
وَبِالْآدَابِ مَتَّسِدَا (٥٨)  
وَلَمَّثُوا مِنْهُ مَا شَرَّدَا (٥٩)  
يَرُونَ اللَّاحِبَ النَّجْدَا (٦٠)  
تَمَيَّزُ الْفَنَى وَالرَّشْدَا  
وَهُمْ يَخْشَوْنَ مَنْ قَنَّدَا  
وَقَوْلُ الْحَقِّ مَضْطَهَّدَا  
وَرَبَّ « الضَّاد » قَدْ جَلَّدَا

(٥٥) العهد جمع عهدة وهي المطر المتواصل

(٥٦) الخواء الخالية

(٥٧) الطنبب بضمين في الاصل الحبل وكنى به عن البيت العمد بفتحين اسم جمع للعمود

(٥٨) المرفق ما يتكا عليه بالرفق ، واتسدا ما يتسد عليه

(٥٩) جابوا قطعوا ، ورجل جواب اذا كان قطعاً للبلاد سياراً فيها . وجابوا عالم الفصحى أي صاروا علماء فيها لطول مصاحبتهم اباها وعكوفهم عليها

(٦٠) الاحب الواضح والنجد المرتفع من الارض والواضح لارتفاعها

ولا يُعْتَنُونَ ، ما سَلِمُوا ،      بأَيَّةِ طَعْنَةٍ تُفِيدُ (٦١)  
بِهِمْ عَوَزٌ إِلَى مَدَدٍ      وَأَنْتَ تُرِيدُهُمْ مَدَدًا ؟



أَنزَحَ عَنْ صَدْرِكَ الزَّيْبُدا      وَدَعَاهُ يَبْثُدُ مَا وَجَدَا  
وَقُلْ يَا نَفْسُ لَا تَرِدِي      عَلَى أَعْقَابِ مَنْ وَرَدَا  
وَيَا غُرْرًا مُحْجَلَةً      سَمِعْتُ بِهَا لِمَنْ قَعَدَا (٦٢)  
أَثَرَتْ غُيَّارَ حَلْبَتِهَا      عَلَى صَنْمٍ فَمَا عُيِدَا  
خَذِي مَسْعَاكَ وَاسْتَبْقِي      مَسَافَ الشُّوْطِ وَالْأَمَدَا  
وَعَاذِرَةٌ إِذَا عَنَسَتْ      صَوَاهِلُ تَنْشُدُ الْجَدَدَا (٦٣)  
وَحَسْبُكَ رَكْعَةٌ عَرَضَتْ      وَكَمْ مِنْ رَاكِعٍ سَجَدَا

---

(٦١) تَفِيدُ : اخْتَرَقَ أَي طَعَنَ

(٦٢) الْغُرْرُ الْمُحْجَلَةُ : هِيَ قِصَائِدُهُ

(٦٣) الْجَدَدُ : بَفَتْحَتَيْنِ الطَّرِيقَ الْمُسْتَوِيَّةَ الْمَسْلُوكَةَ

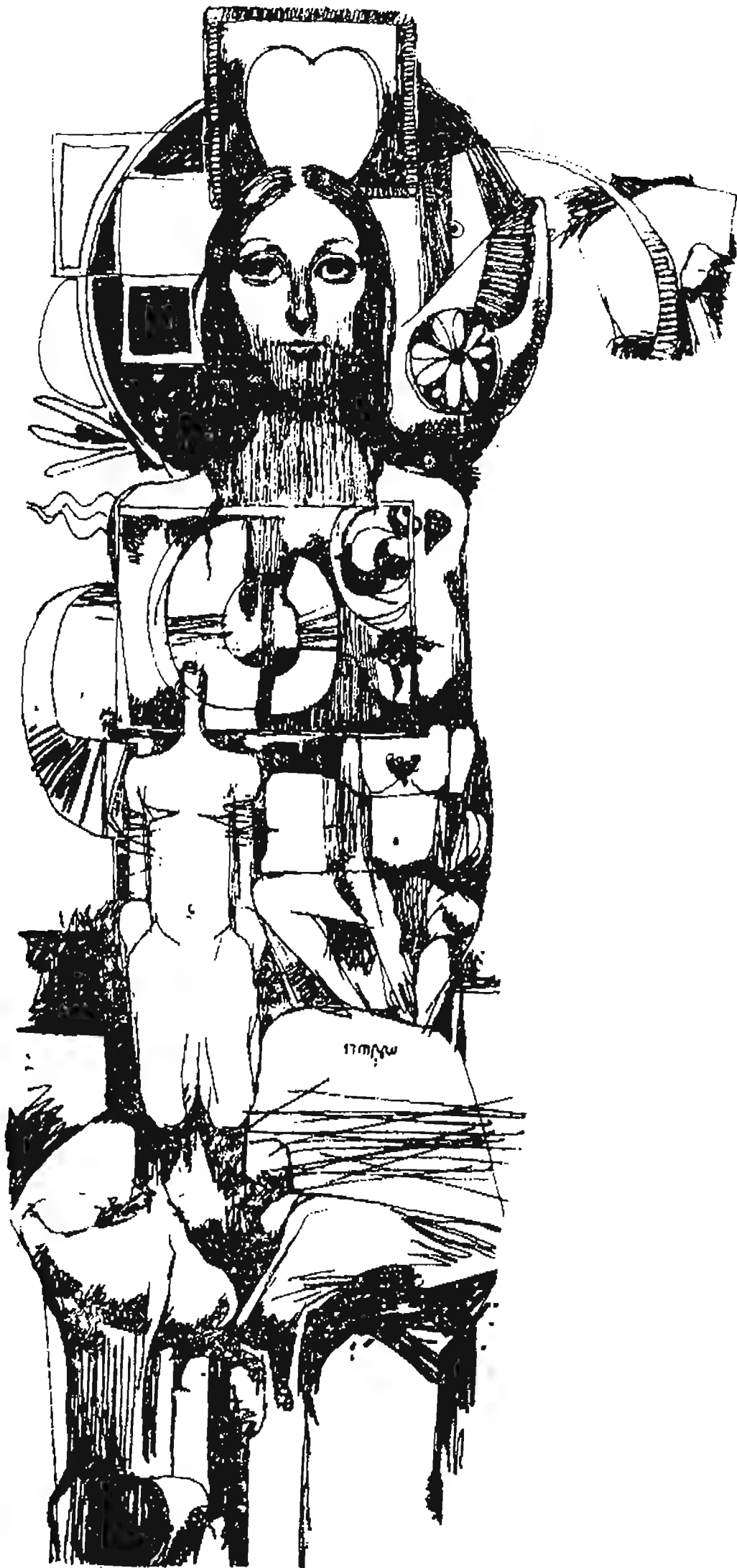


# حكيبيتي

الى التي امنت شبابها وكهولتها  
معي صامدة، واثقة ، مؤمنة في حياة  
تشبه الاساطير .. الى زوجتي  
( ( امونة ) ) ..

● نشرت صورتها الاولى في جريدة  
( ( الجمهورية ) ) ملحق العدد ٢٦٥٧  
يوم السبت ٢٩ ايار ١٩٧٦ .







حَبِيبَتِي مِنْذُ كَانَ الْحَبْدُ فِي سَحَرٍ  
 حَلَوِ النِّسَائِمِ حَتَّى عَقَّه الشَّفَقُ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْذُ تَلَاقَى جَنَاحَانَا عَلَى فَنَنِ  
 مِنْهُ إِلَى الْعَالَمِ الْمَسْحُورِ نَنْطَلِقُ<sup>(٢)</sup>  
 نَصُونُ عَهْدَ ضَمِيرَيْنَا وَبَيْنَهُمَا  
 نَجْوَى بِهَا مَسَاتِ الرُّوحِ تُسْتَرْقُ  
 يَا حُلُوءَ الْمُجْتَلَى وَالنَّفْسِ غَائِمَةً  
 وَالْأَمْرُ مُخْتَلِطٌ ، وَالتَّجْوُدُ مُخْتَنِقٌ  
 وَيَا ضَحْوَكَةَ ثَغْرِ وَالثَّدْنَى عَبَسَ  
 وَيَا صُفْفِيَّةَ طَبَعِ وَالْمُنَى رَنَقُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا صَبُوراً عَلَى الْبَلْوَى تَلَطَّفْهَا  
 حَتَّى تَعُودَ كَبْنَتِ الْخَانِ تَصْطَفِّقُ<sup>(٤)</sup>  
 مَنِي إِلَيْكَ سَلَامٌ لَا يَقُومُ لَهُ  
 سِنَّ الْيَرَاعِ ، وَلَا يَقْوَى بِهِ الْوَرَقُ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ نَفْسِي إِذْ تَغَشَّيْنِ وَحَدَّثَهَا  
 إِنْسَانٌ عَيْنٍ بِمَرَأَى أَخْتِهَا غَرَّقَ



- 
- (١) عَقَّه أَنْكَرَهُ  
 (٢) الْفَنَنِ الْفَصْنُ  
 (٣) رَنَقٌ : كَلَرُ  
 (٤) بَنَتِ الْخَانَ الْخَمْرُ تَصْطَفِّقُ تَصَفَّى  
 (٥) الْيَرَاعُ الْقَلَمُ

حييتي لم تخالف° بيننا غير°  
 إلا° وعدنا لماضينا فننقق°(٦)  
 ولا اشتكى جانب° فرط° الجفاف° به°  
 إلا° ارتدى جانب° مخضوض° أنق°  
 نهش° لطفاً بلقياهم° كما اتفضت°  
 غن° الرياض سقاها الرائح° الغدق°(٧)  
 حييتي والهوى° ، كالنـاس° ، خلقتـه°  
 تمل° ما لم تغاير° عنده الخلق°  
 ما لذة الوصل لم يلو° الشدود° به°  
 والحب° لم يختلس° من أمنه الفرق°(٨)  
 بنست° رتبة° لحن° عودـه° وتر°  
 وبش° طعم° حياة لوئها نسق°



تلك الثلاثون والتسع° التي دلقت°  
 متاقنا عنتا طورا وترتفق°(٩)  
 لأن° تعجب° من ألواح سيرتها°  
 مما تشابك فيها الحـلم° والخرق°(١٠)

- 
- (٦) غير اختلاف  
 (٧) غن الرياض الرياض الكثيرة العشب الرائح الغدق القيم العزيز المطر  
 (٨) الفرق الخوف  
 (٩) الثلاثون والتسع المدة التي مضت على زواجهما .  
 (١٠) الخرق التهور .

جُعنا بها وشبّعنا ، لا الغنى بَطَرَ  
 ولا الطَّوَى بِرَمٍ "يجترّهُ الأرق" (١١)  
 تَزِيدُنَا ثِقَةً بالنَّفْسِ ضِئَالَةً  
 كما يزيد جمال الضحوةِ الفسق (١٢)  
 معاً ثعاطي بأنفاسٍ مُصْعَدَةٍ  
 معدّينَ تعاطوا كاسَنَا وسُقُوا  
 كم ساء قوماً غنّوا عِزّاً فما سكتوا  
 مصابٌ قومٍ غنّوا ذُلّاً فما نطَقُوا  
 نُصَلَّى بنارَيْنِ يُصَلَّى الخَلْقُ حرّاًهما  
 سَيَّانٍ من حرّموا منهم ومن رُزِقُوا  
 في اليُسْرِ نارٍ لمسورين أَجَّجَهَا  
 نُبِّلُ "وفي العسرِ نارٌ" شسبها الحنق  
 ما إنْ تحسَّ بها حتى تُصَيِّرَهَا  
 برّداً مصايرُ قومٍ قبلنا احترقوا  
 ماذا تظنّينَ هل كانت لنا خَيْرٌ  
 فيما عداها ؟ وهل كانت لنا طَرُق  
 وشِرْكَةٌ وماَسِيها لها ثِقَةٌ  
 بنا ونحنُ بعقَبَى أمرِها ثِق



(١١) الطوى الجوع .

(١٢) الفسق الظلمة ( في اول الليل )

حبيتي لم تُصَرِّفْ زحفنا « صدَف »  
 كما يُصَرِّف زحفَ الركب مُقْتَرِق  
 ولا اصطفى القَدَرُ المظنونَ رحلتنا  
 كنّا لها قَدَرًا يَمْضِي وَيَسْتَبِق  
 سِرًّا على الشُّوْلِ يَدْمِينَا ونَأَلِفُهُ  
 وفي مفاوزَ ترمينا وملتصق  
 كنا نرى الجمرَ مشبوبا ونحترق  
 ومغرسَ الرَّجُلِ ملفوماً ونُخْتَرِق  
 مُجَانِفِينَ دُرُوبًا ذلَّ سَالِكُهَا  
 من فرط ما عَبَدُوا منها وما طَرَقُوا  
 كأنَّ ما استمروا من رَعِيهَا حَسَكٌ  
 فظٌ ، وما استعذبوا من وردها طَرِقٌ (١٣)



حبيتي مَسَّنا ضَرْبٌ بسجتم  
 كلِّ الذي فوقه في ضده شَرِقٌ (١٤)  
 تَسَدَّ فيه فراغُ الرِّدُوحِ وحشَتُهَا  
 كما تُشَوِّهُ فَتَقُ الرِّيْطَةُ الرِّيقَ (١٥)

- 
- (١٣) استمروا استظنوا واستعذبوا حسك نبات شوكي الطرق يسكون  
 الراء الماء الكدر وحركت الراء للضرورة  
 (١٤) شرق بالماء غص به ، شرق بالنميم ملك منه الكثير فهو شرق  
 (١٥) الرِيْطَةُ الثوب الرقيق الرتق الترفيع

كَانَ مَا يُتَخَطَّى مِنْ حَوَاجِزِهِ  
 حَوَاجِزُ الْمَوْتِ تَخْطُوهَا فَتَنْصَمِقُ  
 تَشْوَى بِأَحْكَامِهِ يَوْمًا وَتَرْفُضُهَا  
 وَتَسْتَرْقُ لَهُ يَوْمًا وَتَعْتِيقُ  
 نَسُومَ أَنْفُسِنَا خَسْفًا يُجَنِّبُهَا  
 خَسْفًا وَيَسْخَرُ مِنَّا النَّاهِزُ اللَّبِيقُ <sup>(١٦)</sup>  
 وَحَسَبَ الْعَيْشَ مَا يَغْنَى الْكَفَافُ بِهِ  
 إِذِ الْكَفَافُ لَدَى مَنْ حَوْلَنَا حُسْقُ <sup>(١٧)</sup>  
 وَتُكْرِمُهُ الْحَرْفُ أَنْ يُوْدِيَ الْهَوَانُ بِهِ  
 وَيَسْتَبِيحُ حِسَاءُ الْوَاعِلِ الْمَذْقُ <sup>(١٨)</sup>  
 وَمَا سَلِسْنَا مِنَ الْعَدُوِّ تَلَا حَقْنَا  
 فَعِنْدَنَا مِنْ ثِيَابٍ تَقْضُتُ شِقْقُ <sup>(١٩)</sup>  
 وَقَدْ أَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ جَرَائِرِهِ  
 مَا سَاوَرَتْ مَسْحَهُ الْآهَاتُ وَالْحَرْقُ  
 وَبَسَّ ذَاكَ عِزَاءً ، غَيْرَ أَنْ يَدَا  
 تَكَافَحَ الْمَوْجَ قَدْ يُوقَى بِهِمَا الْفَرَقُ



(١٦) النَّاهِزُ « الْإِنْتِهَازِي »

(١٧) الْكَفَافُ الْحَدُّ الْأَدْنَى

(١٨) الْوَاعِلُ : الدَّاحِلُ الْمَذْقُ الَّذِي لَا يَخْلُصُ الْوَدَّ الْوَاعِلُ الْمَذْقُ الْمُتَطَفِّلُ

(١٩) الشَّقَقُ جَمْعُ شَقَّةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ ثَوْبٍ

حبيبي سيقطش الدهر قِصَّتَنَا  
 حتى ليكذب أقوام" وان صدقوا  
 وكيف لا وخفايا أمرها عجب"  
 به علينا ضحايا سره غلق<sup>(٢٠)</sup>  
 ماذا لقينا؟ أنبدي مسخ خلقه  
 أم سوف يلعن في الخلق والخلق؟  
 من شامتين بنسوا خزفي مختلق  
 وغاضبين وحيأ ظل مختلق<sup>(٢١)</sup>  
 أم سوف يندى من التاريخ زوؤره  
 ما شاء وغد جين" بلكه العرق  
 لم يبق في الغاب من ذئب به كلب  
 إلا ومن دمننا في نابيه لعمق<sup>(٢٢)</sup>  
 تشجمي كم أدال الحق من سيفل  
 داسوا عليه وكم ديسوا وكم سحيقوا<sup>(٢٣)</sup>  
 لنا بأول مخضوب دماً هدراً  
 ولا بأخسر من يقفو ويلتحق<sup>(٢٤)</sup>

(٢٠) غلق مستفلة غير مفهومة

(٢١) حيأ ظل مختلق ظل مختلق حيأ

(٢٢) لعمق قطع دم

(٢٣) أدال انتصف لنفسه

(٢٤) يقفو يتبع

إِنَّ السَّهَامَ الَّتِي مَا رَاشَهَا صَيْدٌ  
 وَلَا تَكْفَى بِهَا مَرْمًى وَمُرْتَشَقٌ (٢٥)  
 كِبْرًا صَمَدْنَا لَهَا فَاسْأَقِطْ كِبْرًا  
 كَمَا تَسَاقِطُ حَوْلَ الْإِيكَةِ الْوَرَقُ (٢٦)  
 لَا نَكْذِبُ الْفَخْرَ ، فِي أَعْقَابِنَا عَقَسِدٌ  
 مَسَا يَسْجُ وَفِي أَطْبَاعِنَا عُلُقُ (٢٧)



حَبِيبَتِي وَالْخَطَايَا فِي الْوَرَى نِسَابٌ  
 وَلِلْخَطَاةِ ، عَلَى مَا أَضْسَرُوا ، فِرَقٌ  
 تَبْقَى الْجَرِيمةُ يَشْتَطُّ الْعِقَابُ بِهَا  
 حَتَّى يَمُصَّ دِمَاءَ الْمَجْرِمِ الْعُلُقُ (٢٨)  
 وَلِلضَّمَائِرِ آفَاقٌ مُجَاوِبَةٌ  
 إِذَا دَجَا أَفُقٌ جَلَى لَهُ أَفُقٌ (٢٩)  
 وَقَدْ يَثُوبُ ضَمِيرٌ خَابَ آمِلُهُ  
 وَالنَّبْعُ حَتَّى مِنَ الْجُثُلِ يُنْبِتُ (٣٠)  
 مَا نَبْ شَرٌّ فَإِنَّ الْخَسِيرَ يَقْقَحُهُ  
 وَمَا اسْتَقَامَ الدَّجَى فَالْجَنَمُ يَأْتَلُقُ

(٢٥) الصيْد محرّكة الأصيد وهو - هنا - الصياد الماهر

(٢٦) الإيكة الشجرة الملتفة الأغصان

(٢٧) علق أكلار

(٢٨) العلق دودة تمص الدماء

(٢٩) جلى أضاء

(٣٠) نب : ظهر وبرز

حييتي إنما أغرى اللئام بنا  
أنا جيلنا بطينٍ غير ما خلقوا (٣١)  
خيّطت عليهم جلوداً عندنا قرّف  
من ريحها وعليهم نشرها عبق  
كم سرّنا عن سرّنا مستعلياً بدلاً  
عن يشرهم يمتطيهِ الشذلة والملق  
نفوسنا كغيباب فوقهم جدّد  
وثوبنا كنفوس عندهم خلق



حييتي وسيبقى منك مصطبّح  
تندى عليّ حواشيه ومفتّب (٣٢)  
وسوف تستلّ من رنّمان نشوته  
مرارة بشسفاف القلب تعلق  
مرغت زسرك في شوكي أجره  
فكلّ أوراقه منزوعة مزيق  
وقد تحسّلت عني وزر محتارب  
فجّ بعاتقه من حبله رهق  
محلّساً فوق ما ترضى الحلو به  
ومستخفّاً بما لا يطمع النزق (٣٣)

---

(٣١) جبل خلق  
(٣٢) المصطبّح : الاصطبّاح وهو الشرب صباحاً والمفتّب : الاغتباق وهو الشرب مساءً .  
(٣٣) المحلّم : الحليم . العلوم : العقول . النزق : الطائش .

وحابس رأيه والنفس نازعة  
 وحابس نزعتها والرأي منطلق  
 يفتى المكاره لم يفحص مضاربه  
 والسيف يفحص حداه ويمتشق  
 إن التجين الذي ضوى جوانبه  
 من جعد شعرك ما قد زرد الحلق  
 مشت عليه تجاعيد يضاربها  
 عبّر اليوم صباح مشرق ألق  
 كم من يد لك فيها صنت لي قدما  
 كادت على النشرق المفروش تنزلق<sup>(٣٤)</sup>  
 على التي تسحر « الغاوين » تفجهم  
 بالعقريات ترقبها فتسحق<sup>(٣٥)</sup>  
 شقوا الأعاصير خفاقين أشرة  
 واستروحوا النسم الغافي فما خفقوا



إني وعينيك لا أمني بداجية  
 إلا وأنت لي الإصباح والفلق<sup>(٣٦)</sup>  
 سالتني أمس في نجوى يهز بها  
 خوف النهايات من هاموا ، ومن عشقوا

(٣٤) النمرق : الفراش

(٣٥) تسحق : تضحل

(٣٦) الفلق : الصبح أو الفجر

علامٌ يُجمعُ في إبانِ غَمِّـلَتِهِ  
 شَمْلٌ " وإذ يزدهيه الوعيُ يفترق  
 حبيتي ما يزالُ السـرُّ في عَمِّهِ  
 على أسارى بَأنيابِ الرَدَى علقوا (٣٧)  
 تقحّموا عالماً غُمَّتْ مصايرُهُ  
 كأنهم من مَصـيرٍ غيرِهِ شَرِقُوا  
 لا يستطيعون فكّا منْ محاورِهِ  
 إلاّ إذا اسطاعَ فكُّ المَحْجِرِ الحَدَقِ  
 من كلِّ مستَغْفَلٍ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ  
 عليه ليلةٌ وافى أمُّهُ الطَّلَقِ  
 وإن عَجِبْتَ فسن « معلوفةٍ » درجَتُ  
 ترعى « المَشِيمِ » ويُسْتَبَقَى لها رَمَقُ  
 جيلين في قبضة الجزّارِ لا أَمِنَتْ  
 على الحياةِ ، ولم تُضْرَبْ لها عُنُقُ  
 نقائصُ " يرسُفُ العقلُ الطليقُ بها  
 وإن تفلسفَ أقوامُ " ، وإن حَدَقُوا (٣٨)  
 أوْلاً ، ففيمَ عَفـاريتِ " موكلة  
 بالموتِ ما رَعَدُوا فينا وما بَرَقُوا

(٣٧) علقوا تعلقوا

(٣٨) يرسف يمشى مثقلاً مشى المقيد

وفيم زهو الصِّبَا واللفظ يسحقه  
والحب ، والغير عاتٍ سادر نزرق  
تقلص الجهل حتى دقّ متحَمِّسه  
وسمّن العلم حتى كساد ينفلق  
واصتاعد الفكر حتى الكون في رهج  
به ، وحتى نسج الكون منخرق  
وما يزال الأذى ، والبؤس مرتها  
والحقْد والخبث والإدقاع والقلق  
وما تزال حضارات مشعِبة  
في قبضة الذرّ وحشاً يوم ينطلق

---



الفخار



(١)

## القوافي

و

أكبرت يومك ان يكون رثاء

٥١ الخالدون عهدتهم احياء

ب

حللتهم مثلما حل السحاب

١٦١ وطبتهم مثلما طاب الشراب

ب

طيف تحدر من وراء حجاب

٩ غضر الترائب مثقل الاهداب

ب

خلي ركابك عالقاً بركابي

١٥٧ قصر الطريق يطيل من اعابي

ت

أقول ملتها واعود يوماً

٩٩ كاني ما عشقت ولا ملت

و

سلمت ثورة وبمورك عيـد

٧٧ وتمالت جموعكم والحشود

٨٧ وافى كفجر يولد يوم أغر محسد

صحراء فجرك موعود بما يلسد

١٨٧ والمغربيون اكفاء بما وعدوا

د

هلم اصلح رعاك الله ما فسد

٦٩ ما انت افسدت من امر بدا فعدا

- أزح عن صدرك الزبدا ودعه يبت ما وجدا ٢٠٩  
 و'  
 مقامي بينكم شكر ويومي عندكم دهر ٢٠٢  
 و'  
 يا رسول النضال طبت مقاما  
 مثلما طبت عزيمة واقتدارا ٢٠١  
 ع'  
 لا تلم نفسك فيما صنعنا  
 امر قد فات ولن سترجعنا ١٤٩  
 ه'  
 ما لهذي الطبيعة البكر غضبي  
 الهما ان تشور ندر يوفى ١٢٧  
 ق'  
 حبيتي منذ كان الحب في سحر  
 حلو النسائم حتى عقه الشفق ٢٢٢  
 ل'  
 لجاجك في الحب لا يجمّل  
 وانت ابن سبعين لو تعقل ٣٢  
 ل'  
 ايها الفارس الذي غادر الحو  
 مة عزلاء بعده والرجالا ٣٥  
 سماحا ان شكا قلمي كلالا  
 وان لم يحسن الشعر المقالا ١٧٥  
 ن'  
 يا غداة « الجيك » ويا سحرهم  
 اين اقتنصت كل هذا الجمال ؟ ٣٩

م

لم يعد عامين وكانت له

١٣٧ من ثقة بالنفس اعمام

م

ومسرفت عيني وهي عالقسة

٢٨ صرف الرضيع برغمه فطما

م

١١٩ سائلتي عما يورقني لا تسأل عني ولا تله

ن

١٤٥ يا لخدك ناعسين يضجبان بالسنا

ن

١٠٩ لمي لهاتيك اما وقربسي الشفتين



## القصائد

القصيدة	الصفحة
١ - طيف تحدر	
يوم الشمال	
يوم السلام	٧
٢ - وصرفت عيني	٢٥
٣ - لجاك في الحب	٢١
٤ - ايها الفارس	٣٥
٥ - يا غادة الجيك	٣٧
٦ - ذكرى عبدالناصر	٤٩
٧ - هلم اصلح	٦٧
٨ - سلمت ثورة	
وبورك عيد	٧٣
٩ - في يوم التاميم	٨٥
١٠ - اقول مللتها	
واعود	٩٥
١١ - لمي لهاتيك لما	١٠٧
١٢ - ساالي عما يورقني	١١٥
١٣ - يومان على فارنا	١٢٥
١٤ - على الرصيف	١٣٥

- ١٥- مناجاة ١٤٣
- ١٦- آهات ١٤٧
- ١٧- خلي ركابك ١٥٥
- ١٨- الى وفود المشرقين ..  
تحيّة ١٥٩
- ١٩- تحية ..  
ونفشة غاضبة ١٧٣
- ٢٠- الصحراء في فجرها الموعود ١٨٥
- ٢١- يا رسول النضال ١٩٩
- ٢٢- شكر وعذر ٢٠٣
- ٢٣- ازح عن صدرك الزبدا ٢٠٥
- ٢٤- حبيبتي ٢١٩

## صدر في سلسلة

### ديوان الشعر العربي الحديث

اللهب الملقى	حافظ جميل
غفران	محمد جميل شلش
صوت من الحياة	حازم سعيد
مرقا السندباد	مؤيد العبد الواحد
الربيع العظيم	انور خليل
شمس البعث والفداء	علي الحلبي
ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
فجر الكادحين	صالح درويش
للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبد الوهاب البياتي
خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
اعاصير	بدر شاكر السياب
الارض والدم	محمد عفيفي مطر
ديوان الرصافي (٥ اجزاء)	معروف الرصافي
الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
جئت لادعوك باسمك	معين بيسو
هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل

عيناك واللعن القديم	مصطفى جبال الدين
احلام الدوالي	حافظ جميل
الوقوف في المحطات التي فارقها القطار زكي الجابر	علي الجندي
الشس واصابع الموتى	بلند الحيدري
حوار عبر الابعاد الثلاثة	محمد مهدي الجواهري
خلجات	رشيد سليم خوري
ديوان القروي	محمود امين العالم
قراءة لجدران زنزانة	سعدى يوسف
الاخضر بن يوسف ومشاغله	خالد علي مصطفى
سفر بين الينابيع	حسين جليل
عودة الفارس القليل	احمد الجندي
قصة المتبي	ارشد توفيق
الوقوف خارج الاساء	ماجد صالح السامرائي
لغة النار الازلية	خالد ابو خالد
اغنية صحرية الى هانوي	رشيد مجيد
وجه بلا هوية	مسلم الجابري
الرمح انت	كاظم السماوي
رياح هانوي	محمد القيسي
رياح عز الدين القسام	عبد الحميد الرافعي
ديوان الرافعي	محمد حبيب القاضي
فصول الهجرة الاربعة	محمد الاسعد
الفناء في اقبة عميقة	

سيرة ذاتية لسارق النار	عبدالوهاب البياتي
الفناء بين السفن التائهة	خالد محي الدين البرادعي
الدماء تدق التوافذ	مسدوح عدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء - دائرة في الظلمة	آمال الزهاوي
مرقأ الذاكرة الجديدة	محمد عدنان
للصورة لون آخر	معد الجبوري
صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معله
قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
البصرة - حيفا	خالد علي مصطفى
الحياة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاتي	مي صاينغ
وطن لطيف الماء	علي جعفر العلق
والنهر يلبس الاقنعة	محمد عفيفي مطر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صلاة بدائية	محفوظ داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التميمي
سبع اغنيات لبعداد	مختلفون

اسفار جديدة	سامي مهدي
خطوات على سلم الذاكرة	مذر الجبوري
عبر الحائط في المرأة	حسب الشيخ جعفر
دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي
المجموعة الشعرية الكاملة	شاذل طاقة ...
قصائد عربية	مثنى حمدان العزاوي
الهجرة الى الداخل	صلاح نيازي
السجن داخل الكلمات	محيي الدين خريف
اغنيات فلسطينية	سلافة حجاوي
البرج	ياسين طه حافظ
المجموعة الشعرية الكاملة للدكتور	محمد مهدي البصير
جنون من حجر	فوزي كريم
المصفور والنخب	محمد راضي جعفر
تموز يبتكر الشمس	عبدالامير الحصري
الشوق .. والكلمات	راضي مهدي السعيد
اريج الخمائل	حافظ جميل
قصائد مختارة	علي جعفر العلاقا
لشعراء الطليعة العربية	
نبضات الأفق المضاء	موسى النقدي
أمواجاً ينتشرون	حسن فتح الباب
صفحات من كتاب الحياة	صالح مهدي عمّاش
عن الفارس والصيف الآخر	عبدالكريم راضي جعفر
يغيّر الوان البحر	فازك الملائكة
نغني للحزب	مختلفون

القصيم الداخلي : محمد هاشم  
فخو : رضا الحظاظ

---

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
لسنة ١٩٧٧

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

دار الحرية للطباعة ببغداد





